الباب الرابع

عرض وتحليل البيانات

الفصل الأول: وصف البيانات

احتوى القرآن الكريم على أحكم منهج، أعدل أسلوب، صراطا مستقيما لا عوج فيه، يهدي من تبعه للتي هي أقوم، ويحقق القرآن أغراضه بعرض الفكرة بأساليب مختلفة ومتعددة. ومن الأساليب التي انتهجها أسلوب الحوار. الحوار هو تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر، ويتميز بتركيبه الذي يحتوي على أسرار لغوية وأسلوبية وبلاغية، ولا يمكن فهمها بالكامل إلا إذا غاص المتلقي في تفاصيلها وتفكر في معانيها. يُعتبر الحوار من الأساليب الفنية التي تسهم في تصوير الأحداث الماضية ونقلها للمتلقي وكأنها تحدث في الوقت الحاضر. أما الحوار القرآني، فهو يحمل أفكارًا ومشاعر ويتجه في اتجاهين مختلفين[1]:

الأول: طريق العنف و القسوة كما في حوار ابني آدم الذي تضارعت فيه الألفاظ فيما بينها لتحتل موقعا يناسب الحدث فكانت نهايته القتل.

والثاني: طريق اللين والشدة والموعظة الحسنة، كما في حوار الله تعالى مع أنبيائه ورسله، وحوار الأنبياء والرسل مع أقوامهم، وحوار المؤمنين مع الكافرين. ويمكن للمتلقي

---

١ د. سمير داود سلمان، خصائص الحوار في القرآن الكريم، (جامعة البصرة كلية الآدب).

الكشف عن أسرار الحوار اللغوية والأسلوبية والبلاغية من خلال سماته التركيبية وقرائنه السياقية.

وللحوار القرآني سمات تميزه عن أي حوار آخر، يستمدها من تميز أسلوب القرآن الكريم كله، فهو يصور الوقائع والأحداث على أكمل وجه، وأتم مراد. وفيما يلي عرض لجملة من هذه السمات: (١) عدم الاهتمام بالشخوص؛ (٢) الإنصاف أو الموضوعية؛ (٣) الاستمالة والرفق في الخطاب؛ (٤) الإضمار؛ (٥) الإجابة بالفعل؛(٦) الحركة؛ (٧) الحكاية؛ (٨) مخاطبة العقل والعاطفة معا.

وورد ذكر مشتقات كلمة أب: ١١٨ مرة في القرآن الكريم، كما ذكرت مشتقات كلمة الابن والبنت: ١٦٤ مرة[٢]. وقد جاء الحوار في القرآن الكريم في مواطن كثيرة على نوعين، الأول: ذكر مشتقات مادة–حور–، والثاني: حكاية ما جرى بين أطراف الحوار دون ذكر كلمة حور أو مشتقاته. أما النوع الثاني وهو الأكثر، فالحوار بين الآباء والأبناء داخل فيه، حيث ورد في ستة عشر موضعا، توزعت بين تسع سور من سور القرآن الكريم وهي: (١) الحوار بين إبراهيم ويعقوب و أبناءهما في سورة البقرة: ١٣٢–١٣٣ ؛ (٢) الحوار بين إبراهيم وأبوه في سورة الأنعام: ٧٤؛ (٣) الحوار بين نوح وابنه في سورة هود: ٤٢–٤٣؛ (٤) الحوار بين يوسف وأبوه في سورة يوسف: ٤–٥ ؛ (٥) الحوار بين يعقوب وأبناءه في سورة يوسف: ١١–١٤؛ (٦) الحوار بين يعقوب وأبناءه في سورة يوسف: ١٦–١٨؛ (٧) الحوار بين يعقوب وأبناءه

٢ محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (دار إحياء التراث العربي، بيروت: دون السنة)، ج. ٢ ص. ٤٧.

في سورة يوسف: ٦٣–٦٧؛ (٨) الحوار بين يعقوب وأبناءه في سورة يوسف: ٨١–٨٧؛ (٩) الحوار بين يعقوب وأبناءه في سورة يوسف: ٩٤–٩٨؛ (١٠) الحوار بين يوسف وأبوه في سورة يوسف: ٩٩–١٠٠؛ (١١) الحوار بين إبراهيم وأبوه في سورة مريم: ٤١–٤٨؛ (١٢) الحوار بين أخت موسى وأمها في سورة القصص: ١١؛ (١٣) الحوار بين بنت صاحب مدين وأبوها في سورة القصص: ٢٦؛ (١٤) الحوار بين لقمان وابنه في سورة لقمان: ١٣–١٩؛ (١٥) الحوار بين إبراهيم وابنه إسماعيل في سورة الصفات: ١٠٢ ؛ (١٦) الحوار بين الابن وأبوه بغير اسم في سورة الأحقاف: ١٧.

ثم تحلل بعلم اللغة الاجتماعي واحتوت على عدد كبير من القيم التربوية الإسلامية، التي ذكرت في المبحث الحالي.

وقد سار الباحث في دراسة الآيات على النحو التالي:

١. نظمت مواضيع الحوار بناءً على ترتيبها في القرآن الكريم؛
٢. في كل موضع تأخذ الكلمات الرئيسية التي تضمنت ذلك الحوار، ثم تحلل تلك الكلمات بتحليل علم اللغة الاجتماعي وعلم التربية الإسلامية؛
٣. قد يكثر ذكر كلمة "الآباء" في القيم التربوية، والمقصود به كلا الوالدين الأب والأم. وكذلك الحال عند ذكر الأبناء، حيث يقصد بهم الذكور والإناث، إلا إذا جاء النص على حدهما، وهذا وفق القاعدة اللغوية "التغليب"، والتي تمت الإشارة إليها في مصطلحات الدراسة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني: مناقشة البحث ونتائجه

الأول: كشف الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم بدراسة علم اللغة الاجتماعي

عرض هذا الجدول التالي عن دراسة علم اللغة الاجتماعي في جميع آيات الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم.

الأولى: ﴿ البقرة: ١٣٢–١٣٣ ﴾ الحوار بين إبراهيم ويعقوب و أبناءهما			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يٰبَنِيَّ اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ ...	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) النداء للاستعطاف والخبر الابتدائي، فائدة الخبر	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن إبراهيم ويعقوب عليهما السلام ▪ المخاطب (*Participants*) - إبراهيم ويعقوب وأبناءهما ▪ الغرض (*Ends*) - تقوية توحيد الله
٢	فَلَا تَمُوْتُنَّ اِلَّا وَاَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ﴿١٣٢﴾	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) إيجاز بليغ، والمعنى: الزموا الإسلام ودوموا عليه ولا تفارقوه حتى تموتوا. فأتى بلفظ موجز يتضمن المقصود، ويتضمن وعظا وتذكيرا بالموت، وذلك أن المرء يتحقق أنه يموت ولا يدري متى، فإذا أمر	▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - القي إبراهيم ويعقوب أبناءهما عن تقوية التوحيد وعدم الابتعاد عن عبادة غير الله ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - كلام جادّ ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

		بأمر لا يأتيه الموت إلا وهو عليه، فقد توجه الخطاب من وقت الأمر دائبا لازما. "لا" نهي "تموتن" في موضع جزم بالنهي، أكد بالنون الثقيلة، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين. "إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ" ابتداء وخبر في موضع الحال، أي محسنون بربكم الظن وقيل مخلصون وقيل مفوضون وقيل مؤمنون[٣].	- النصيحة ▪ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)
٣	... مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۡ ...	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) إنشاء طلبي، الاستفهام. (مَا) استفهام عما لا يعقل[٤]. وفي السؤال عن حالهم بعد موته دليل على أن الغرض حثهم على ما كانوا عليه حال حياته من التوحيد والإسلام وأخذ الميثاق منهم عليه	

٣ أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٠).

٤ البحر المحيط، ج ١ ص ٥٧٣.

		فليس الاستفهام حقيقيا[٥]. وقال السكاكي يسأل بـ "ما" عن الجنس وفيه "ما تعبدون من بعدي" أي أيّ من في الوجود تؤثرونه للعبادة؟[٦]	
٤	... نَعۡبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَآئِكَ اِبۡرٰهٖمَ وَاِسۡمٰعِيۡلَ وَاِسۡحٰقَ اِلٰهًا وَّاحِدًا ۚ وَنَحۡنُ لَهٗ مُسۡلِمُوۡنَ ١٣٣	المعنى اللغوي للفعل الكلامي (*Locution*) كلام خبري ابتدائي: فائدة الخبر. قوله: "آبائك" شمل العم والأب والجد، فالجد إبراهيم والعم إسماعيل والأب إسحاق وهو من باب "التغليب" وهو من مجازات المعهودة في فصيح الكلام[٧].	

٥ محمود الألوسي أبو الفصل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٦ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص ١١٠.

٧ علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني، دون السنة)، ج. ١ ص ٩٥.

الثانية: ﴿الأنعام: ٧٤﴾ الحوار بين إبراهيم وأبيه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... اَتَتَّخِذُ اَصۡنَامًا اٰلِهَةً ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) مفعولان لتتخذ وهو استفهام فيه معنى الإنكار[٨]	■ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن ازار ■ المخاطب (*Participants*) - إبراهيم وأبوه ■ الغرض (*Ends*) - الدعوة إلى عبادة الله وحده بترك عبادة الأصنام ■ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - يلمح إبراهيم إلى عبادة أبيه للأصنام ويخبره أنه وقومه على ضلال بيّن ■ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - كلام هجائي ■ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ■ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - الدعوة ■ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)
٢	... اِنِّيۡۤ اَرٰىكَ وَقَوۡمَكَ فِيۡ ضَلٰلٍ مُّبِيۡنٍ ٧٤	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الخبر توبيخا لأبيه وقومه	

٨ أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٠).

الثالثة: ﴿ هود: ٤٢-٤٣ ﴾ الحوار بين نوح وابنه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يٰبُنَيَّ ارْكَبْ مَّعَنَا وَلَا تَكُنْ مَّعَ الْكٰفِرِيْنَ ٤٢	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) الإنشاء الطلبي، النداء والأمرِ والنهي. الأمر ﴿ارْكَبْ﴾ للالتماس، والنهي ﴿وَلَا تَكُنْ مِّنَ الْكٰفِرِيْنَ﴾ للإرشاد. ونوح الوالد الملهوف يبعث بالنداء تلو النداء، وابنه الفتى المغرور يأبى إجابة الدعاء، والموجة الغامرة تحسم الموقف في سرعة خاطفة راجفة. وينتهي كل شيء، وكأن لم يكن دعاء ولا جواب، وتلك سمة بارزة في تصوير القرآن [٩].	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في سفينة نوح والأرض التي غمرتها المياه ▪ المخاطب (*Participants*) - نوح وأبنه كنعان ▪ الغرض (*Ends*) - الدعوة إلى الإبن ليتبع أباه ركوب السفينة ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) -دعوة نوح لابنه ليركب ابنه السفينة معه حتى يأمن من جرف الطوفان وإقناعه بأن لا يتبع الكافرين ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - كلام شدة الطلب ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - الدعوة ▪ نوع الكلام (*Genre*) -التوجيهي (*Direktif*)

٩ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني، دون السنة)، ج ٢ ص ٤٧.

٢	... سَاٰوِيٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ ...	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) كلام خبري، يلقى الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق ومنها الفخر[١٠]. أي يلقى الخبر لغرض الفخر، أي فخر الابن (كنعان) لأبيه (نوح)	
٣	... لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِلَّا مَنْ رَّحِمَ ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) خبر للتحذير عن ابنه. المعنى "لامعصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله"، فاسم الفاعل أسند إلى المفعول، وهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية[١١].	

١٠ علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص ١٦١.

١١ علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص ١٢٨.

الرابعة: ﴿يوسف: ٤-٥﴾ الحوار بين يوسف وأبيه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سٰجِدِيْنَ ٤	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) نداء يوسف لأبيه حين أراد قص الرؤيا عليه ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ وغرض النداء هنا التعظيم إبانة قدر وعظم منزلة المنادى، لأن يوسف ينادي أباه فيقرن الياء "يَٰٓأَبَتِ" لتقدير الأبوة التي يكنها الولد لوالده[١٢] وقوله ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ هو دليل على أدب يوسف واحترامه وحبه الكبير لأبيه[١٣]. الإطناب، ذكر الخاص ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ بعد العام ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ للتنبيه على فضل الخاص[١٤].	■ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن يعقوب ■ المخاطب (*Participants*) - يعقوب ويوسف عليهما السلام ■ الغرض (*Ends*) - طلب يوسف أباه التوجيه وطلب أبوه أن يتبع بوسف توجيهه ■ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - أخبر يوسف لأبيه عن رءياه بأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدون له وبعد استمع أبوه عن رءياه منع أبوه بأن لا يقص رءياه على إخوته ■ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - كلام شدة الطلب ■ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ■ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - النصيحة ■ نوع الكلام (*Genre*)

١٢ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٤.

١٣ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣) ، ص ١٩٦.

١٤ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧، ص ٢٧٠.

		إضافة إلى هذا توجد استعارة مكنية في قوله: ﴿رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾؛ حيث شبه المذكورات بقوم عقلاء ساجدين، فأخذت حكمهم؛ لأنها لما وصفت بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود أجري عليها حكمهم، كأنها عاقلة، وهو كثير شائع في كلام العرب، فعند ملابسة الشيء الشيء من بعض الوجوه فيعطى حكما من أحكامه؛ إظهارا لأثر الملابسة والمقاربة[١٥]. الوصل في ربط الجملة الأولى ﴿إِنِّيْ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ وهنا تنتهي الجملة الأولى، أما الجملة الثانية فهي ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِيْ سَاجِدِيْنَ﴾ والرابط هو الواو.	- التوجيهي (*Direktif*)

١٥ أبو القاسم جار الله الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦)، ج ٢ ص ١٩١.

٢	... يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰٓى اِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًاۗ اِنَّ الشَّيْطٰنَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ ٥	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) يرد يعقوب عليه بنداء آخر يبرز قدر شأن يوسف عند أبيه وعظمته التي يراها وتقديرا لرابطة البنوة ﴿يَا بُنَيَّ﴾ وفي نداء يعقوب لابنه تقريب منزله إليه رغم قربها[١٦]. هناك النهي ﴿لاتَقْصُصْ رُؤْيَاكَ﴾ ينهاه عن حكاية حلمه لإخوته تحذيرا له منهم ومن حسدهم له، وهذا هو الغرض البارزفي هذه الأية إذ أن يعقوب نهاه أن يقص رؤياه على إخوته على سبيل الإرشاد والنصح لأنه قد علم تأويل الرؤيا وخاف أن يقصها يوسف على إخوته فيفهموا تأويلها		

١٦ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٤.

		ويحصل منهم الحسد[١٧]. ﴿فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا﴾ جناس اشتقاق[١٨]. الفصل بين الجملتين الأولى التي تمثل في ﴿فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًا﴾، وأما الجملة الثانية فهي ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ﴾.	

الخامسة: ﴿يوسف: ١١–١٤﴾ الحوار بين يعقوب وأبناءه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) في هذا الاستفهام استنكار من الإخوة لأبيهم يعقوب حول أمر يوسف وأخذه معهم.	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن يعقوب ▪ المخاطب (*Participants*) - يعقوب عليه السلام وأبناءه ▪ الغرض (*Ends*)

١٧ محمود السيد حسن، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، ص ٢٩٨.

١٨ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ٢١٠.

		وفي هذا الاستفهام استنكار من الإخوة لعدم تصديق يعقوب لهم لأنه لا يأمنهم على يوسف ولا يأمن جانبهم ولأنه يعلم ما ليس لهم به علم[١٩].	- الإقناع عند الأبناء والتعبير عن الاعتراض عن إقناعهم عند الأب ■ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - طلب أبناء يعقوب من أبيهم أن يسمح ليوسف باللعب معهم، لكن طلبهم كان مجرد خدعة لإنجاح خطتهم لإيذاء يوسف. ويعبر يعقوب لهم عن همومه ومخاوفه ليوسف لو أكل الذئب يوسف.
٢	اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَّرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ [١٣]	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ جاءت باستعمال الفعل أو الصيغة الصريحة للأمر أي فعل الأمر لأنه من الإنشاء الطلبي[٢٠]. تلك جملة خبرية مؤكدة بإنَّ واللام ﴿وإنا لهُ لحَافِظُوْنَ﴾، ذكرت زيادة التوكيد للمضمون. ففائدة لام الابتداء هو تحقيق مضمون الجملة وتأكيده. ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ استعارة تصريحية لأن	■ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - كلام شدة الطلب ■ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ■ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - شدة الطلب عند الأبناء وشدة الخوف عند الأب ■ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)

١٩ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٢.

٢٠ إسماعيل حقي البروسي، تفسير روح البيان، (دار إحياء التراث العربي)، ج ٤ ط ١ ص ٢٤٦.

		الرتع في الحقيقة أكل البهائم في الخصب من الربيع ويستعار للإنسان إذا أريد به الأكل الكثير[٢١].	
٣	... اِنِّيْ لَيَحْزُنُنِيْٓ اَنْ تَذْهَبُوْا بِهٖ وَاَخَافُ اَنْ يَّأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ ١٣	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) من الخبر أيضا، فلام التوكيد في "لَيَحْزُنُنِيْ" هي لام للابتداء والتأكيد وتخصيص المضارع بالحال إذ أخبرهم أنه يحزن لغيبة يوسف عنه لفرط محبته له وخوفه عليه[٢٢].	
٤	... لَئِنْ اَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّآ اِذًا لَّخٰسِرُوْنَ ١٤	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الفصل بين الجملتين، الأولى ﴿نَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ والثانية ﴿إِنَّآ إِذًا لَّخَاسِرُوْنَ﴾. يظهر من قوله تعالى: ﴿إنا إذا	

٢١ محمد أمين بن عبد الله الأرمي العلوي، تفسير حدائق الروح والريحان، (دار طوق النجاة ط ١: ٢٠٠١)، ج ٤ ص ٣٦٢.

٢٢ محمود السيد حسن، الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، ص ١٨٦.

		لخاسِرُونَ﴾ المجاز عن الضعف والعجز والعلاقة هي السببية[٢٣]	

السادسة: ﴿يوسف: ١٧–١٨﴾ الحوار بين يعقوب وأبناءه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) في هذا النداء ﴿يَٰٓأَبَانَا﴾ يحاول الإخوة إبراز قدر الأبوة التي يكنونها لأبيهم وعظمته عندهم ويظهرون ذلك ليصدقهم ولا يذهب إلى التفكير إلى أنهم كاذبون، وعلى من يكذبون على نبي من أنبياء الله تعالى[٢٤]؟ إذ أنهم يخبرون أباهم كذبا عن مصير يوسف إذ تكرر الفعل الماضي	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن يعقوب (الأب) ▪ المخاطب (*Participants*) - يعقوب عليه السلام وأبناءه ▪ الغرض (*Ends*) - طلب الأبناء إيمان أبيهم لهم ليؤمن ما قالوا ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - يكذب أبناء يعقوب لأبيهم بأن يوسف قد أكله الذئب ويعبرون أن أباهم لا يؤمن قولهم ويعترفون أنهم صادقون قولا وفعلا ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - كلام شدة الطلب ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان

٢٣ البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص ١١٦.

٢٤ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٤.

		في الأية الكريمة وذلك تدليلا على قص ما حدث ونقله إلى الأسماع مباشرة. وتتوالى الجمل الخبرية في سياق الآيات لتذكرنا بتأييد الله ليوسف الصديق والتمكن له في الأرض[٢٥].	▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - شدة الطلب عند الأبناء وشدة الخوف عند الأب ▪ نوع الكلام (*Genre*) - تأكيدي (*Asertif*)، التوجيهي (*Direktif*)
٢	... بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ اَنۡفُسُكُمۡ اَمۡرًا ؕ فَصَبۡرٌ جَمِيۡلٌ ؕ وَاللّٰهُ الۡمُسۡتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوۡنَ ١٨	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) حذف المسند إليه في ﴿فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ﴾ والغرض تكثير الفائدة، أي "فأمري صبر جميل"[٢٦]	

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢٥ المرجع السابق، ص ١٨٨.

٢٦ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: مكتبة العصرية، دون السنة)، ص ١٠٤.

السابعة: ﴿يوسف: ٦٣–٦٧﴾ الحوار بين يعقوب وأبناءه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَآ أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٦٣	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) النداء ﴿يَٰٓأَبَانَا﴾ هنا إشارة إلى علو المنادى وعظم شأنه[٢٧]. خبر ﴿مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾ لإظهار التحسر، أي تحسر أبناء يعقوب عن منع الكيل. والأمر ﴿فَأَرْسِلْ﴾ للالتماس. الخبر الإنكاري في ﴿وإنا لَهُ لحَافِظُوْنَ﴾ لفائدة الخبر.	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن يعقوب ▪ المخاطب (*Participants*) - يعقوب عليه السلام وأبناءه ▪ الغرض (*Ends*) - استأذن أبناء يعقوب عليه السلام لأبيهم أن يرسلوا أخاهم بنيامين ليكتلوا معه ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - استأذن أبناء يعقوب عليه السلام لأبيهم أن يرسلوا أخاهم بنيامين ليكتلوا معه (أخ يوسف) إلى مصر شرطا واجبا لنيل الحبوب من ملك مصر لأن البلاد في ذلك الوقت كانت تعاني من الجفاف لذلك صعب أن يوجد الطعام. ولكن اعترض أبوهم يعقوب عليه السلام، لأنه لم يؤمن أبناءه وليسوا ذا ثقة، نظرا إلى ما قد حدث ليوسف من قبل. ومع ذلك، يأذن يعقوب تدريجيا على طلب أبناءه بإرسال بنيامين معهم بشرط أن يقسموا
٢	... هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) هنا استفهام ﴿هَلْ﴾، طلب يعقوب التصديق من	

٢٧ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٤.

	خَيۡرٌ حٰفِظٗا وَّهُوَ اَرۡحَمُ الرّٰحِمِيۡنَ ٦٤	بنيه والغرض منه الإنكار. التشبيه ﴿كَمَآ أَمِنتُكُمْ﴾ أي كائتماني لكم على أخيه من قبل يوسف، شبه ائتمانه لهم على الأخ الأصغر بائتمانه لهم على يوسف أي هذا على ذلك[٢٨].	أولا، وأمر أبناءه بدخول مصر من أبواب مختلفة. ■ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - كلام شدة الطلب ■ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ■ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - الإخبار والطلب (الأبناء) والتوجيه (الأب) ■ نوع الكلام (*Genre*) - تأكيدي (*Asertif*)، التوجيهي (*Direktif*)، تصريحي (*Deklaratif*)
٣	... يٰٓاَبَانَا مَا نَبۡغِيۡ ؕ هٰذِهٖ بِضَاعَتُنَا رُدَّتۡ اِلَيۡنَا وَنَمِيۡرُ اَهۡلَنَا وَنَحۡفَظُ اَخَانَا وَنَزۡدَادُ كَيۡلَ بَعِيۡرٍ ؕ ذٰلِكَ كَيۡلٌ يَّسِيۡرٌ ٦٥	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) النداء ﴿يَآ أَبَانَا﴾ هنا إشارة إلى علو المنادى وعظم شأنه كما ورد من قبل. والاستفهام أيضا حاضر في قوله تعالى على لسان الإخوة ﴿مَا نَبْغِيْ﴾ وهنا الاستفهام منهم كان لغرض تصديق الأب لهم وتمكينهم من أخيهم وحق الفعل فأخذوه معهم ويلتقي يوسف	

٢٨ المرجع السابق، ص ٢٠١.

		بأخيه ويكيد له يغية البقاء عنده[٢٩]	
٤	... لَنۡ اُرۡسِلَهٗ مَعَكُمۡ حَتّٰى تُؤۡتُوۡنِ مَوۡثِقًا مِّنَ اللّٰهِ لَتَاۡتُنَّنِيۡ بِهٖۤ اِلَّاۤ اَنۡ يُّحَاطَ بِكُمۡ ۚ فَلَمَّاۤ اٰتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوۡلُ وَكِيۡلٌ ٦٦	القوة البلاغية للفعل البلاغي الكناية ﴿إِلاَّ أَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ﴾ لأَن الإحاطة حقيقة هي إحاطة العدو[٣٠].	
٥	... يٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُوۡا مِنۡۢ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادۡخُلُوۡا مِنۡ اَبۡوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ؕ ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) النداء ﴿يَابَنِيَّ﴾ هنا باستعمال أداة النداء "يا"، ينادي يعقوب بنيه وهذا إنما يدل على قدر كل الأبناء عند (*Illocution*) أبيهم فلم يفضل فلانا عن فلان. وأسلوب النهي هنا في صيغة ﴿لاَ تدْخُلُوْا﴾ والغرض منه الالتماس والطلب.	

٢٩ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٤.

٣٠ المرجع السابق، ص ٢٠٧.

		الإطناب ﴿يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوْا مِنْ بَاب وَّاحِدٍ وَادْخُلُوْا مِنْ أَبْوَاب مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ وهو زيادة اللفظ على المعنى المراد والغرض منه تمكين المعنى من النفس ورسوخه فيها، وكان من الممكن الاكتفاء بالجملة الأولى ﴿يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوْا مِنْ بَاب وَّاحِدٍ﴾.	
٦	... وَمَآ اُغْنِيْ عَنْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ ... قلى	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الخبر لإظهار الضعف. أي من شيء أحذره عليكم؛ أي لا ينفع الحذر مع القدر[٣١].	
٧	... اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِ قلى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ٦٧	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) أسلوب القصر الذي يعد ضربا من ضروب الإيجاز وإيضاح المعنى إذ أن من جمالياته ضرب من الإيجاز ووسيلة لتكثيف	

٣١ أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٤٠).

		الدلالة والتعبير بالقليل من اللفظ عن الكثير من المعنى كما يستعان به في تحديد المعاني تحديدا كاملا وخاصة في المسائل العلمية وما هو قريب منها[٣٢].	

الثامنة: ﴿يوسف: ٨١–٨٧﴾ الحوار بين يعقوب وأبناءه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ابۡنَكَ سَرَقَۚ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ ٨١	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) النداء ﴿يَٰٓ أَبَانَا﴾ والغرض منه الاستعطاف وبيان علو وعظمة وقدر ومكانة أبيهم[٣٣].	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مصر ومسكن يعقوبرعليه السلام ▪ المخاطب (*Participants*) - يعقوب عليه السلام وأبناءه ويوسف عليه السلام ▪ الغرض (*Ends*) - سياسة يوسف ليلتقي أباه ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - أمر يوسف عليه السلام إخوتهم أن يقولوا لأبيهم بأن بنيامين قد سرق ووسجن في مصر. وعند رجوعهم إلى
٢	وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) المجاز المرسل ﴿القرية﴾ يراد بها	

٣٢ عيسى علي العاكوب على شتيوي الكافي، في علوم البلاغة، ص ٢٤٢.

٣٣ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٦.

	الَّتِيْٓ اَقْبَلْنَا فِيْهَا ۗقل وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ ٨٢	أهلها، وعلاقته المحلية[٣٤]. يتكرر المجاز المرسل في هذه الآية الكريمة، فسؤال القرية عبارة عن سؤال أهلها مجازا في القرية لإطلاقها عليها بعلاقة الحالية والمحلية، وحاصل المعنى: "أرسل من تثق به من أهل القرية، واسألهم عن القصة، فعبر بالقرية عن ساكنيها". الإيجاز ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِيْ كُنَّا فِيْهَا وَالْعِيْرَ الَّتِيْٓ اَقْبَلْنَا فِيْهَا وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ﴾ فهذا محذوف فيه الضمير وتقديره "واسأل القرية ومن في العير".	مسكن أبيهم يذكر أبوهم يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، وانزعج أبناءه عن موقفه ليوسف. ثم أمر أبناءه أن يتحسسوا يوسف وبنيامين ■ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - الرجاء (يوسف)، والحزن (يعقوب)، والانزعاج (أبناء يعقوب) ■ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ■ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - الطلب (يوسف)، الحزن والأمر (يعقوب)، وخيبة الأمل (أبناء يعقوب) ■ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)، والتعبيري (*Ekspresif*)
٣	... بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا ۗقل فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ ۗقل ...	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) حذف المسند إليه في ﴿فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ﴾ والغرض تكثير الفائدة،	

٣٤ البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص ١٢٠.

		أي "فأمري صبر جميل"[٣٥]	
٤	... عَسَى اللّٰهُ اَنۡ يَّأۡتِيَنِيۡ بِهِمۡ جَمِيۡعًا ؕ اِنَّهٗ هُوَ الۡعَلِيۡمُ الۡحَكِيۡمُ ٨٣	المعنى اللغوي للفعل الكلامي (*Locution*) التمني ﴿عَسَى اللّٰهُ . . .﴾ يعبر "عسى" إذا كان الأمر المحجوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا[٣٦]	
٥	... يٰۤاَسَفٰى عَلٰى يُوۡسُفَ ...	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) النداء ﴿يَآ أَسَفَى﴾ والغرض منه الحزن والضجر[٣٧]. ﴿أَسَفَى عَلَى يُوْسُفَ﴾ جناس اشتقاق، هو لفظ أسف ويوسف[٣٨].	
٦	... تَاللّٰهِ تَفۡتَؤُا تَذۡكُرُ يُوۡسُفَ حَتّٰى تَكُوۡنَ	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*)	

٣٥ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: مكتبة العصرية، دون السنة)، ص ١٠٤.

٣٦ البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص ٢١٩.

٣٧ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٦.

٣٨ المراجع السابق، ص ٢١١.

	حَرَضًا اَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهٰلِكِيْنَ ٨٥	في الأية إيجاز حذف، لأن المعنى ﴿تَاللّٰه لاَ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوْسُفَ﴾ فحذف حرف نفي[٣٩]. ومن الأغراض التقرير في قول ﴿تَاللّٰه تفتأ تذكر يُوْسُفَ﴾ وهذا القسم يتضمن خبرا بحيث يتضمن حذف النص لأنه لا يأتي إلا بإثبات.	
٧	... اِنَّمَآ اَشْكُوْا بَثِّيْ وَحُزْنِيْٓ اِلَى اللّٰهِ وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ٨٦	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) يجري الخبر الذي يرمز إلى صدق يعقوب عليه السلام ورسوخ إيمانه التي هي من صفات الأنبياء وذالك في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَشْكُوْ بَثِّيْ وَحُزْنِيْ إِلَى اللّٰه وَأَعْلَمُ مِنَ اللّٰه مَا لاَتَعْلَمُوْنَ﴾، وتضمن الخبر هنا الحصر الذي هو نوع من الخبر والذي يعني أن يعقوب في قوله لا أشكو إلى أحد	

٣٩ البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص ٢٥٦.

		منكم إنما أشكو إلى ربي دائما وداعيا له وملتجئا إليه فخلوني وشكايتي[٤٠]. القصر في ﴿إِنَّمَا أَشْكُوْ بَثِّيْ وَحُزْنِيْ إِلَى اللّٰه﴾.	
٨	يٰبَنِيَّ اذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُّوْسُفَ وَاَخِيْهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُوْا مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ ۗاِنَّهٗ لَا يَاْيْـَٔسُ مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُوْنَ ٨٧	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) ﴿اِذهَبُوْا فتحَسَّسُوْا مِنْ يُوْسُفَ وَأَخِيْهِ﴾ الصيغة الصريحة للأمر أي فعل الأمر إذ ورد جمعا مع الجماعة المخاطبة للطلب وهو من الإنشاء الطلبي. وتتجلى الاستعارة في هذه الآية في قوله: ﴿وَلاَ تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللّهِ﴾ أي لا تقنطوا من فرجه تعالى وتيسيره وتنفيسه، وأصل معنى "الرَوْح" بالفتح "التنفيس"، يقال: أراح الله الإنسان إذا تنفس، ثم استعير للفرج،	

٤٠ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٨٨.

		وفسر"الروح" بالرحمة على أنه استعارة من معناها المعروف؛ لأن الرحمة سبب الحياة كالروح، وإضافتها إلى الله لأنها منه سبحانه وتعالى[٤١].	

التاسعة: ﴿يوسف: ٩٤-٩٨﴾ الحوار بين يعقوب وأبناءه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَنْ تُفَنِّدُونِ ٩٤	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) الخبر الإنكاري، أي إني لأجد ريح يوسف لولا أن تسفهوني وتسخروا مني، وتزعموا أن هذا الكلام صدر مني من غير شعور[٤٢].	■ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن يعقوب ■ المخاطب (*Participants*) - يعقوب عليه السلام وأبناءه ■ الغرض (*Ends*) - ليعلم أبناء يعقوب أن أباه يعرف يوسف معرفة جيدة، حتى رائحة ثيابه. وليعفو أبوهم عن جميع كيدهم -
٢	... تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ٩٥	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*)	■ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - أمر يوسف إخوته أن يحضروا قميصه ويفركوها على وجه أبيه يعقوب عليه السلام، لأن

٤١ محمد أبو موسى، التصوير البياني، (القاهرة: مكتبة وهبة)، ص ٢٠٧.

٤٢ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ)، ص ٢٤٦-٢٤٧.

		وهذا كلام خبري بالقسم و "إنّ" و لام الابتداء، تأكيدا وتعجبا من أن يعقوب لم يزل مصرا على زعمه بأن ابنه يوسف حي، ولم يهتد بعد إلى صواب الرأي، ويقنع بأنه قد ذهب دون عودة. وضرب الخبر هنا إنكاري، فائدة لازم الفائدة.	أباه قد عرف صاحب القميص. وبعده، لقد عرف أبوه على رائحة القميص ثم ذكر أبوهم يوسف مرة أخرى، مما يجعل انزعاج أبناءه. حتى أن كذبهم وخداعهم انكشفت لأن الله قد منّ على أبيهم يعقوب عليه السلام بالرؤية الباطنية، ثم اعتذروا واستغفر أبوهم لأبنائهم ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - الرجاء (يوسف)، السعد والحزن (يعقوب)، الانزعاج والاعتذر (أبناء يعقوب) ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - لامر (يوسف) الانزعاج والاعتذر (أبناء يعقوب) والإخبار (يعقوب) ▪ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)، تأكيدي (*Asertif*)، تعبيري (*Ekspresif*)، تصريحي (*Deklaratif*)
٣	... اَلَمۡ اَقُلۡ لَّكُمۡ ۙ اِنِّيۡۤ اَعۡلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعۡلَمُوۡنَ ٩٦	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الخبر فائدة الفخر	
٤	... يٰۤاَبَانَا اسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوۡبَنَاۤ اِنَّا كُنَّا خٰطِـئِيۡنَ ٩٧	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) النداء في ﴿يَا أَبَانَا﴾ يخرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر. إنشاء طلبي ﴿اسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ وهو الأمر للالتماس. والخبر في ﴿إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ لإظهار التحسر	

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٥	... سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيْ ۗ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ ۹۸	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) فائدة الخبر ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيْ﴾	

العاشرة: ﴿يوسف: ٩٩–١٠٠﴾ الحوار بين يوسف وأبيه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... ادْخُلُوْا مِصْرَ اِنْ شَاۤءَ اللّٰهُ اٰمِنِيْنَ ۗ ۹۹	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) ﴿أُدْخُلُوْا مِصْرَ﴾ الصيغة الصريحة للأمر أي فعل الأمر إذ ورد جمعا مع الجماعة المخاطبة للطلب وهو من الإنشاء الطلبي. ويتضح المجاز المرسل جليا في هذه الآية في قوله: ﴿ادْخُلُوْا مِصْرَ﴾ والمعلوم أنهم لا يستوعبون مصر كلها، وإنما يدخلون جزءا منها، فعبر	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مصر ▪ المخاطب (*Participants*) - يعقوب وأبناءه ويوسف عليهما السلام ▪ الغرض (*Ends*) - إخبار عن صحة تأويل الرءيا ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - طلب يوسف أباه (يعقوب) وإخوته أن يدخلوا مصر آمنين، ثم رفع أبويه إلى العرش وذكر أن تأويل الرءيا من قبل قد أصبح صحيحا، وليوسف مكانة عالية ومحترمة في مصر ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - شدة الفرح ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*)

		بالكل وأراد الجزء، فعلاقة هذا المجاز الكلية، ويسمى إطلاق الكل على البعض[٤٣].	- صحة تأويل الرءيا ▪ نوع الكلام (*Genre*) - تأكيدي (*Asertif*)
٢	... يٰٓاَبَتِ هٰذَا تَأْوِيْلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ ۖ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا ۗ وَقَدْ اَحْسَنَ بِيْٓ اِذْ اَخْرَجَنِيْ مِنَ السِّجْنِ وَجَاۤءَ بِكُمْ مِّنَ الْبَدْوِ مِنْۢ بَعْدِ اَنْ نَّزَغَ الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ اِخْوَتِيْ ۗ ...	المعنى اللغوي للفعل الكلامي (*Locution*) نداء يوسف لأبيه ﴿يَآ أَبَتِ﴾ لغرض التعظيم إبانة قدر وعظم منزلة المنادى، لأن يوسف ينادي أباه فيقرن الياء "يَآ أَبَتِ" لتقدير الأبوة التي يكنها الولد لوالده[٤٤]. وقوله ﴿يَآ أَبَتِ﴾ هو دليل على أدب يوسف واحترامه وحبه الكبير لأبيه[٤٥]. هذه الأية من ﴿هَذَا تَأْوِيْلُ	

٤٣ إعراب القرآن: ٧/٧٠.

٤٤ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٤.

٤٥ بلم عزيز حمزة، بلاغة وطبيعة الحوار في القرآن الكريم في سورة يوسف نموذجا، (الجزائر: جامعة وهران، ٢٠١٣)، ص ١٩٦.

		رُؤْيَايَ . . . الخ﴾ هي الكلام الخبري، فائدة إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر مثل "جاء الحق وزهق الباطل"، هذا قاله أحمد الهاشمي[٤٦].	
٣	إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝	المعنى اللغوي للفعل الكلامي (*Locution*) فائدة الخبر.	

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٤٦ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: مكتبة العصرية، دون السنة)، ص ٥٦.

الحادية عشر: ﴿مريم: ٤١–٤٨﴾ الحوار بين إبراهيم وأبيه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) لطف الخطاب، يبدأ إبراهيم خطابه لأبيه بلين وأدب جميل واستعطاف يبدأه بنداء الأبوة. وهذا الأسلوب والتقرير ينتبه العقل من غفلته ويصحو الضمير من غفوته ويستيقظ الحس من رقدته لمن السمع هو شهيد	■ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن آرزار ■ المخاطب (*Participants*) - إبراهيم عليه السلام وآزار ■ الغرض (*Ends*) - الدعوة إلى التوحيد ■ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - طلب إبراهيم من أبيه أن يترك عبادة ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنه. لقد استخدم إبراهيم منطق أبيه للاعتراف بخطأه، لكن لا يقبله أبوه بل هجره. ثم استغفر الله من عمل أبيه ■ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - الدعوة ■ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ■ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - النصيحة ■ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)، تعبيري (*Ekspresif*)
٢	يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيّٗا ٤٣	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) النداء للاستعطاف والتوسل إليه، وهناك التنبه والتنبيه في الأمر	
٣	يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*)	

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

		النداء للاستعطاف والنهي للإرشاد .	
٤	اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ٤٤	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) الخبر للإرشاد، أي أن الشيطان كان للرحمن مخالفا مستك برا عن طاعة الله[٤٧]	
٥	يٰٓاَبَتِ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ٤٥	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) ذهب السكاكي إلى أن قول ﴿يَآ أَبَتِ إِنِّيْ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مّنَ الرَّحْمَنِ﴾ بالتنكير دون "عذاب الرحمن" بالإضافة إما للتهويل أولخلافه والظاهر أنه لخلافه وإليه ميل الزمخشري؛ فإنه ذكر أن إبراهيم عليه السلام لم يخل هذا الكلام من حسن الأدب مع أبيه، حيث لم يصرح فيه أن العذاب لاحق له لاصق به، ولكنه قال ﴿إِنِّيْ	

٤٧ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ)، ص ٣٠٨.

		أَخَافُ أَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ﴾ فذكر الخوف والمس ونكر العذاب[٤٨]. هذا القول من المسند إليه.	
٦	... اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِيْ يٰٓاِبْرٰهِيْمُ ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) الهمزة للاستفهام والتقديم في ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ﴾ حيث قدم الخبر في الأية وهو "راغب" لأنه محط الاهتمام والعناية أومحط الإنكار والتعجب. فوالد إبراهيم يرى أن آلهته لا ينبغي أن يرغب عنها. بخلاف ما لو قال: "أَأَنْتَ رَاغِبٌ عَنْ آلِهَتِيْ؟" فيكون الإنكار والتعجب على الفاعل[٤٩].	

٤٨ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص ٥١.

٤٩ www.entsab.com diakses pada 13/08/2016

٧	... لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا ٤٦	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) قدر الزمخشري قوله تعالى ﴿وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا﴾ معطوفا على محذوف يدل عليه قوله ﴿لأرجمنك﴾ أي فاحذرني واهجرني؛ لأن ﴿لأرجمنك﴾ التهديد والتقريع[٥٠]	
٨	... سَلٰمٌ عَلَيْكَ ۚ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيْ ۖ اِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) خبر بمعنى الدعاء. فكان لطف الخطاب وحسن الجواب وأداب الكلام شعار الحوار في البدء والختام وأثناء الكلام	
٩	وَاَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَاَدْعُوْا رَبِّيْ ۖ ...	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) أي أجتنبكم وأتبرأ منكم ومن آلهتكم التي تعبدون من دون الله[٥١]	

٥٠ الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٠)، ص ١٢٨.

٥١ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الخير، ١٩٩١)، ج ٣ ص ١٣٨.

١٠	... عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ٤٨	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) التمني ﴿عَسَى اللهُ . . . ﴾ يعبر "عسى" إذا كان الأمر المحجوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا[٥٢]	

الثانية عشر: ﴿القصص: ١١﴾ الحوار بين أخت موسى وأمها		
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)
١	قُصِّيهِ ۖ	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) أمر الله تعالى أم موسى أن تلقيه في اليم ولا تخاف، فامتثلت أمر الله، ثم قالت لأخته: اتبعي أثر موسى كيف يصنع به؟ فتتبعت أثره فأبصرته عن بعد،
		الحدث الكلامي (*Speech Event*)
		▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - حول نهر النيل ▪ المخاطب (*Participants*) - أم موسى عليه السلام وأخته ▪ الغرض (*Ends*) - الأمر لاتباع موسى الذي ألقي في اليم ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - لما كان موسى عليه السلام ألقته أمه في نهر النيل، أمرت أمه أخته أن

٥٢ البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، (جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧)، ص ٢١٩.

		وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته، وأنها تتبع خبره[٥٣].	تتبع موسى الذي ألقي بعيدًا، حتى تناولت أخبار موسى عليه السلام. ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - الأمر ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - الأمر بكلام صريح طلبي ▪ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)

الثالثة عشر: ﴿القصص: ٢٦﴾ الحوار بين بنت صاحب مدين وأبيها			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) النداء للاستعطاف والأمر للالتماس. قالت إحدى بنات صاحب مدين[٥٤]، لأبيها: يا أبت استأجر	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - حول مزرعة شعيب مدين ▪ المخاطب (*Participants*) - موسى وشعيب وبنتاه ▪ الغرض (*Ends*) - الطلب لأبيهما بأن يسمح لموسى كعامل في مزرعتهم

٥٣ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف : المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ)، ص ٣٨٦.

٥٤ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف : المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ)، ص ٣٨٦.

		موسى ليرعى لك ماشيتك	▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - سافر موسى عليه السلام إلى مدين، ثم التقى بامرأتين تعتنيان بمواشيهما، ثم سقى النبي موسى لمواشيهما، عند ما رأت أحدهما ذلك، طلبت إحدهما من أبيهما بأن يسمح لموسى عليه السلام كعامل في مزرعة أبيهما ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - الطلب ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - الطلب للأب ▪ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)
٢	... إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِيْنُ ٢٦	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الخبر والتعليل، أي إن خير من تستأجره للرعي القوي على حفظ ماشيتك، الأمين الذي لا تخاف خيانته فيما تأمنه عليه[٥٥]	

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٥٥ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (دار إحيا التراث العربي: ١٩٨٥ مـ)، ج ١٠ ص ٥٠.

الرابعة عشر: ﴿لقمان: ١٣–١٩﴾ الحوار بين لقمان وابنه			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِاللَّهِۖ	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) بدأ بالتحذير له من الشرك الذي هو نهاية القبح والشناعة واعظا ناصحا مرشدا[٥٦]	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن لقمان ▪ المخاطب (*Participants*) - لقمان وابنه ▪ الغرض (*Ends*) - الدعوة لتوحيد الله وطاعته
٢	... اِنَّ الشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيۡمٌ ۝١٣	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) التعليل للنهي	▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - لقمان هو الأب الحكيم الذي يربي ابنه روحيا وجسديا ليعرف ابنه الله تعالى ويطيعه طاعة شاملة لسعادة الدنيا والآخرة ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - النصيحة ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - كلام نصيح حكيم ▪ نوع الكلام (*Genre*)
٣	يٰبُنَيَّ اِنَّهَآ اِنۡ تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٍ مِّنۡ خَرۡدَلٍ فَتَكُنۡ فِيۡ صَخۡرَةٍ اَوۡ فِى السَّمٰوٰتِ اَوۡ فِى الۡاَرۡضِ يَاۡتِ بِهَا اللّٰهُ ؕ	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) التمثيل ﴿إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة﴾ مثل ذلك لسعة علم الله لإحاطته بجميع الأشياء، صغيرها وكبيرها، جليلها وحقيرها فإنه تعالى يعلم أصغر الأشياء في	

٥٦ علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني، دون السنة)، ج ٢ ص ٤٧٣.

		أخفى الأمكنة. التتميم ﴿فتكن في صخرة﴾ تمم خفاءها في نفسها بخفاء مكانها وهذا من البديع[٥٧]	- التوجيهي (*Direktif*)
٤	... اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ ١٦	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) المبالغة[٥٨]	
٥	يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَآ اَصَابَكَ ... قلى	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) المقابلة ﴿وأمر بالمعروف﴾ ثم قال: ﴿وانه عن المنكر﴾ فقابل بين اللفظين[٥٩]	
٦	... اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ ١٧	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) التعليل للأمر	
٧	وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحًا قلى	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) ﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ أي لا تمل وجهك عنهم تكبرا	

٥٧ علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني، دون السنة)، ج ٢ ص ٤٧٣.

٥٨ المرجع السابق، ج ٢ ص ٤٧٣.

٥٩ المرجع السابق ، ج ٢ ص ٤٧٣.

		عليهم[٦٠]. النهي بمعنى الإرشاد. ﴿ولا تمش في الأرض مرحا﴾ أى لا تمش متبخترا متكبرا[٦١]. وكذا الإرشاد.	
٨	... اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ ۚ ١٨	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) تعليل للنهي أي لأن الله لكره المتكبر الذي يرى العظمة لنفسه ولتكبر على عباد الله المتبختر في مشيته والفخور الذي يفتخر على غيره	
٩	وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۗ ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) الأمر بمعنى الإرشاد	
١٠	... اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ ۤ ١٩	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الاستعارة التمثيلية ﴿إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ شبه المتكبرين الرافعين	

٦٠ علي الصابوني، صفوة التفاسير، (القاهرة: دار الصابوني، دون السنة)، ج ٢ ص ٤٧٣.

٦١ المرجع السابق ، ج ٢ ص ٤٧٣.

		أصواتهم بالحمير، وأصواتهم بالنهيق، ولم يذكر أداة التشبيه بل أخرجه مخرج الاستعارة للمبالغة في الذم، والتنفير عن رفع الصوت[٦٢].	

الخامسة عشر: ﴿الصفات: ١٠٢﴾ الحوار بين إبراهيم و ابنه (إسماعيل)			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... يٰبُنَيَّ اِنِّيٓ اَرٰى فِى الْمَنَامِ اَنِّيٓ اَذْبَحُكَ ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) الندء للاستعطاف والخبر لإفادة المخاطب	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن إبراهيم عليه السلام ▪ المخاطب (*Participants*) - إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ▪ الغرض (*Ends*) - طلب الاتجاه والإرشاد ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - كان إبراهيم عليه السلام يريد أن يكون له ابن، ثم استجاب الله دعائه، وعندما بلغ ابنه
٢	... فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰى ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) الأمر بمعنى الالتماس. من الرأي على وجه المشاورة، أي ما ذا تبصر من رأيك وتبديه[٦٣]	

٦٢ المرجع السابق ، ج ٢ ص ٤٧٣ .

٦٣ الزمخشري، حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٦)، ج ٣ ص ٣٤٨ .

٣	... يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ ...	القوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) نداء إسماعيل لأبيه حين استجاب عليه ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ وغرض النداء هنا التعظيم إبانة قدر وعظم منزلة المنادى، لأن إسماعيل ينادي أباه فيقرن الياء "يَٰٓأَبَتِ" لتقدير الأبوة التي يكنها الولد لوالده. الأمر ﴿ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُ﴾ للأرشاد على أبيه. أي امض لما أمرك الله من ذبحي[٦٤]	السعي أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام في المنام بذبح ابنه. ثم طلب التوجيه والآراء من ابنه، ما رأيه، فأجاب "يا أبت افعل ما تؤمر"، إجابة قصيرة ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - طلب الرأي ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - المشاورة ▪ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)
٤	... سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٢	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الخبر لازم الفائدة. أي سأصبر واحتسب ذلك عند الله[٦٥]	

٦٤ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الخير، ١٩٩١)، ج ٣ ص ١٦.

٦٥ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الخير، ١٩٩١)، ج ٣ ص ١٦.

السادسة عشر: ﴿الأحقاف: ١٧﴾ الحوار بين الابن وأبيه بغير اسم			
الرقم	**الآيات**	**تحليل علم اللغة الاجتماعي**	
		الفعل الكلامي (*Speech Act*)	**الحدث الكلامي (*Speech Event*)**
١	... أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي ...	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) ﴿أُفٍّ﴾ اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا. ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾ استفهام إنكاري.	▪ المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) - في مسكن الوالدين ▪ المخاطب (*Participants*) - الوالدان وابنهما ▪ الغرض (*Ends*) - الدعوة للإيمان بالله تعالى ▪ شكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) - أمر الوالدان ابنه بالإيمان بالله، لكن رفض ابنه دعوة والديه، حتى أنه سخر من والديه بقوله إن الأمر بالإيمان بالله كان من أساطير الأولين ▪ طريقة إلقاء الكلام (*Key*) - الدعوة بالتنذير (الوالدان)، والسخرية (الابن) ▪ أداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) - اللسان ▪ أداب الكلام (*Norm of Interaction*) - التوبيخ شدة (الوالدان)، والمعارضة (الابن) ▪ نوع الكلام (*Genre*) - التوجيهي (*Direktif*)
٢	...وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) ﴿وَيۡلَكَ﴾ تكون وي كلمة يقولها المنتدم ويقولها المندم غيره ومعنى كأن التحقيق. وقيل "هلكتَ" والمراد حثه على الإيمان[٦٦]. ﴿آمِنۡ﴾ الأمر للارشاد والتوبيخ. ﴿إِنَّ وَعۡدَ	

[٦٦] www.almaany.com diakses pada 13/08/2016

		اللهِ حَقٌّ﴾ الخبر بمعنى الوعد . الوعد من أغراض الخبر [٦٧]	
٣	... مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ [١٧]	القوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) الخبر للانكار	

الثاني: كشف الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم بدراسة علم التربة الإسلامية

أ. دراسة علم التربة الإسلامية

الموضع الأول:[٦٨]

وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٣٠ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ١٣١ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ١٣٢ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣ ﴿البقرة: ١٣٠– ١٣٣﴾

---

٦٧ كما في معجم البلاغة العربية، (بدوي طبانة، جدة: دار المنارة، ١٩٨٨، ص ١٩١)

٦٨ الأيتان ١٣٠–١٣١ ليست من الآيات المتضمنة للناس الحوار المطلوب في هذا الموضع، وإنما سيقت ليتضح معنى ما بعدها . وجمع هذا الموضع بين حوار إبراهيم عليه السلام مع بنيه، وحوار يعقوب عليه السلام مع بنيه، لدراستها معا، بسبب اشتراكهما في نفس نص الوصية التي دار حولها الحوار.

بينت الآيات ما حث إبراهيم ويعقوب عليهما السلام أبناءهما على الثبات في الإسلام، حيث نصحاهما بقولهما: يا أبنائنا، إن الله اختار لكم دين الإسلام الذي جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم. فلا تتخلوا عنه طوال حياتكم، وابقوا عليه حتى الممات. عندما اقترب الموت من يعقوب عليه السلام، جمع أبنائه وسألهم عن العبادة التي يستمرون بها بعد وفاته. فأجابوا: نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق، إلها واحدا، ونحن له خاضعون ومطيعون.[٦٩]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. بدأت الآية بلفظ الوصية وهي أمر يتعلق بصلاح المخاطب وفي فوته ضر، فهي إذن ليست رد الأمر أو النهى بل هدفها الأساس هو مصلحة الابن كما جاء في الآيات ووقتها إما عند الموت كما تشعر به الآية مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي[٧٠]، وإما عندما يرى الأب من الابن ما يحتاج معه أن يأمره أو ينهاه بما فيه صلاحه ، و يخشى فوات الوقت المناسب، كسفر الابن ونحوه، ففي هذه الحالة يبادر الأب ابنه بالوصية.

٢. الوصية هدي الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، فهذا إبراهيم عليه السلام يوصي أبناءه ومن بعده أوصى يعقوب عليه السلام بنيه، يعود عليهم بالفلاح والفوز في الدنيا والآخرة. يجب على أصحاب الحق والحكمة أن يسعوا جاهدين لتطوير أنفسهم وتعزيز مستوى أمتهم، وجزء من هذا الحرص هو أن يسعوا جاهدين للحفاظ على الحق بين الناس بشكل

---

٦٩ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ. ، ص ٢٠.

٧٠ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٧٢٧.

مستمر ومتبعا بشكل شهير. ومن ضمن عاداتهم أن يوصوا من يرونهم وراءهم في المجتمع بأن لا ينحرفوا عن مسار الحق ولا يضيعوا ما تحقق لهم منه؛ لأن تحقيقه جاء بمجهود نفسي شاق ومرور زمن طويل؛ ولذلك فهذا الحق أمر نفيس يجدر بالأبناء أن يحتفظوا به[٧١]، وقد التزم المسلمون بأن يوصي بعضهم بعضا على مر العصور، حتى ظهر ذلك فيما يكتبه الآباء لأبنائهم، ولمعلّمي أبناءهم. فمنه ما كان شعرا ومنه ما كان نثرا. وكان من أدوم الوصية ابتداؤها بالثناء على الابن، وإظهار محبته والشوق إليه،ثم ذكر نص النصحية.[٧٢]

٣. في الآيات "درس تعليمي يبين للآباء ما الذي ينبغي أن يحرصوا عليه لذريتهم من بعدهم"، [٧٣] وما أهم ما يوصوا به أبناءهم في كل أطوار حياتهم وبماذا يبدأ، فقد اهتم إبراهيم عليه السلام بأن يعيش أبناؤه على الإسلام ويموتوا عليه، كي يبعثوا يوم القيامة عليه؛ فوصّاهم به، وجعلها كلمة مستمرة عبر الأجيال، وانتقلت بينهم حتى وصلت إلى يعقوب، الذي أوصى بها أبنائه.[٧٤] ولذلك يقيداها عليهما السلام بزمان أو مكان معين.

٤. يتضح من الآيات عناية الأنبياء بمسؤولية الأبوة، مما دعاهم إلى تخصيص أبنائهم بمزيد اهتمامهم من خلال الوصية مع عموم دعوتهم للناس. وقد خص كلا من إبراهيم ويعقوب

---

٧١ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٧٢٧.

٧٢ جمع محمد بن عزوز عددا من هذه الوصايا في كتاب"أدب الوصية من الاباء للابناء"، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٤هـ. – ٢٠٠٣م.

٧٣ فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، دار الفرقان، عمان، ١٤٢٠ هـ . – ٢٠٠٠ م، ص ٣٤٨.

٧٤ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص ٦٧ .

عليهما السلام بنيهما؛ لأنهما عليهم أشفق من غيرهما وهم بقبول وصيتهما أجدر[٧٥]، "وقيل: لأنهم كانوا أئمة يقتدي بهم؛ فكان صلاحهم صلاحا لغيرهم. [٧٦]

٥. قول الله تعالى: فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ، نصيحة لكل مسلم بأن لا يأمن الموت على نفسه، فيبقى على الإسلام في كل حال فيموت عليه بإذن الله تعالى ويظفر بالنجاة.

٦. جاء الأدب القرآني بتقديم الأخ الأكبرعند ذكر أسماء الإخوة، فقد تم تقديم ذكر إسماعيل على إسحاق لأنه كان أكبر سنا من إسحاق. [٧٧]وجاء هذا الأدب كذلك بتسمية الأجداد والأعمام آباء، حيث أن إبراهيم جد يعقوب عليهما السلام، وإسماعيل عليه السلام عمه. وإطلاق الآباء عليهم، إطلاق من باب التغليب، ولأن العم بمنزلة الأب. [٧٨]

٧. التنبيه على أهمية تذكير الأبناء بنعم الله عليهم وتعويدهم الشكر، " وقد ذكر كل من إبراهيم ويعقوب عليهما السلام أبناءهما بنعمة الله عليهما في اختيارهما الدين لهم: يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ. فهو من اختيار الله، فلا خيار لهم بعد ذلك ولا توجه. أدنى ما يتطلبه اهتمام الله بهم وإحسانه إليهم هو أن يعبروا عن شكرهم على نعمة

---

٧٥ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٣٨٩.

٧٦ علاء الدين علي بن محمد البغدادي، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، ط ٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧٥ هـ. – ١٩٥٥ م، الجزء الأول، ص ١١٣.

٧٧ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٧١٤.

٧٨ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص٧٣٣.

اختيارهم واصطفائهم، وأن يكونوا حريصين على الالتزام بما اختاره لهم، وأن يبذلوا جهدهم ليتركوا هذه الحياة وهم حافظين على هذه الأمانة.[٧٩]

٨. في الوصية للأبناء تربية على القيام بواجب تبليغ العلم.

٩. اهتمام القرآن ببيان وتعليم كيفية وصية يعقوب عليه السلام لبنيه، وإلا فقد بينت الآية التي قبلها بإجمال أنه وصى بمثل ما وصى به إبراهيم عليه السلام.

احتوت الآيات على التطبيقات التربوية الإسلامية، منها:

١. الاستجابة في الحوار يمكن أن تتم بالقول فقط،[٨٠] أو بالفعل فقط، أو بالقول والفعل معا، ويعتبر النوع الأخير هو الأفضل في حوار الأبناء مع آبائهم، حيث يؤدي إلى تهدئة قلب الأب بشكل أكبر من غيره، إذ يدعم القول الفعل المحسوس. في حوار يعقوب عليه السلام مع أبنائه، تجاوب الأبناء بالقول والفعل، مما يعكس الاتفاق والتفاعل الكامل مع سؤاله لهم: مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي، أجابوه: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، في ردهم عليه باستخدام الفعل "نعبد"، أكدوا ما قالوه، حيث كان يمكن أن يقال: "قالوا إلهك".[٨١]، ولكنهم جمعوا بين القول والفعل.

---

٧٩ سيد قطب، في ظلال القرآن، مرجع سابق، المجلد الأول، ص٩٠.

٨٠ من سمات الحوار القرآني أن الإجابة قد تكون بالفعل كما تكون بالقول (كما جاء في الفصل الثاني من الدراسة، المبحث الثاني: سمات الحوار القرآني: الإجابة بالفعل، ص. ٤١، وفي حوار إبراهيم عليه السلام مع بنيه طلب منهم بالقول أن لا يأتيهم الموت إلا وهم على الإسلام، فأجابوه وإن لم يرد ذلك في الآيات، ودليل إجابتهم له التزام أبنائه وأحفاده من الأنبياء بوصيته، فعاشوا وماتوا على الإسلام وساروا على خطاه، ومنهم حفيده يعقوب عليه السلام لما حضرته الوفاة، وصى أبناءه بمثل ما وصى جده إبراهيم عليه السلام كما جاء الآيات. كذلك من سمات الحوار القرآني التي ظهرت في هذا الموضع أن جملة: جه ب ج جاءت على طريقة المحاورات في القرآن بدون أداة العطف الواو (كما جاء في الفصل الثاني من الدراسة، المبحث الثاني: سمات الحوار القرآني : الحكاية، ص. ٤١).

٨١ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار الفكر، لبنان، ١٤١٢هـ . – ١٩٩٢ م، الجزء الأول، ص ٦٤٢ .

٢. استخدام النداء في الحوار يشجع على الطاعة، حيث دعا كل من إبراهيم ويعقوب عليهما السلام أبناءهما بقولهما: يَا بَنِيَّ، هو نداء يعبر عن تكريم ورقة، ويهدف إلى تشجيع الامتثال للوصية.

٣. استخدام أسلوب الاستفهام في الحوار يهدف إلى التأكد من صحة مفاهيم الابن وفهمه للمعارف التي اكتسبها، ويمكن من خلاله للأب أن يقدم التوجيه والتعليم اللازم للابن، سواءً بتصحيح أفكاره أو توجيهه نحو الأفضل. في وصيته، استخدم يعقوب عليه السلام أسلوب الاستفهام للتأكد من ثبات أبنائه على الدين وفهمهم العميق، مما يساعده في تقديم التذكير والتوجيه بشكل مناسب.[٨٢]

٤. استخدام الحوار لإعلام الأبناء بأهمية الالتزام بالتوحيد الصافي لله تعالى، لكي يحافظوا على ذلك ويتذكروه طوال حياتهم، سواء في عبادتهم، أخلاقهم، أو تصرفاتهم.

٥. دعوة الأبناء للاهتمام بسعادة الأب خلال المحادثة، من خلال الالتزام برغباته وأمنياته قبل رحيله. كما فعل أبناء يعقوب، حيث كانوا يستجيبون لرغبات والدهم بفهم تام، وكان ردهم عليه: نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، وظهر اهتمامهم بسعادته من خلال الاهتمام بالتأكيد على إجابتهم له عندما يستفسر، مما يزيل الشك ويزيد من طمأنينته، حيث "أجابوه بشيئين: أحدهما الذي سأل عنه: مَا تَعْبُدُونَ

٨٢ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٧٣٢ .

مِن بَعْدِي، والثاني (بقية الآية) مؤكد ما أجابوا به، فيكون من باب الجواب المربي على السؤال"،[٨٣] أي الزائد على ما يطلبه السؤال من جواب.

٦. اختيار اللفظ المناسب في الحوار:

- فلم يقل تعالى: "وأمر إبراهيم بنيه بل قال: وصاهم ولفظ الوصية أوكد من لفظ الأمر"؛[٨٤] لأن الوصية لا تقتصر على الأوامر والنواهي فقط، بل تتعلق أيضا برفاهية الابن وسلامته والحفاظ على دينه، كما ذكر سابقا. وقول الأب لابنه "أوصيك بكذا" أكثر تقبلا عند الابن وأقرب إلى استجابته، من قوله "آمرك بكذا"؛ لأن فيها معنى الحرص المصحوب بالتودد.
- استخدم في هذا الحوار كلمة وصّى بدلا من أوصى؛ لأن في "وصّى معنى التكثير"،[٨٥] وهي جاء أبلغ من أوصى، فلا تكون "وصى" إلا لمرات كثيرة،[٨٦] وإعادة الوصية تعبر عن أهمية ما جاء فيها، وتزيد من تأكيد تعلم الابن لمضمونها.

٧. بعض المواضيع التي يمكن مناقشتها مع جميع الأبناء معا هي القضايا العامة التي لا تتعلق بأي فرد بشكل خاص، لأن إبراهيم ويعقوب (عليهما السلام) "شملوا بهذه الوصية جميع أبنائهما دون تخصيص أحد منهم".[٨٧]

---

٨٣ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ٦٤٢ .

٨٤ فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٦٦.

٨٥ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء الأول، ص ١٣٣.

٨٦ أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي، بحر العلوم، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وزكريا عبد الوعيد النوتي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ. – ١٩٩٣ م، الجزء الأول ، ص ١٥٩.

٨٧ المرجع السابق، ص ١٥٩.

٨. توجد أولويات في المواضيع التي تُطرح للحوار بين الآباء والأبناء، حيث يُعتبر التوحيد والاهتمام بالحياة الدينية من أهم هذه الأولويات أمورا بالغة الأهمية ينبغي على الأب أن يوليها اهتماما خاصا عندما يتحدث. مع ابنه.

٩. تخصيص موضوع واحد للنقاش في كل جلسة حوارية يعود بالنفع على الأب والابن على حد سواء، كما يوضح فائدة عدم خلط هذا الموضوع بموضوعات أخرى. يساعد ذلك الأب على التركيز على الموضوع الذي يختاره، بينما يستفيد الابن من نتائج الحوار ويسهل عليه تطبيقها . بعد ذلك، يمكنهما التقدم في مناقشة موضوع آخر في وقت آخر، مع الانتباه إلى ضرورة توفر وقت كافٍ للنقاش بدون أن يتعرضا لأي ضرر بسبب تأجيل الحوار في الموضوع الثاني.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الموضع الثاني:[٨٨]

وَاِذْ قَالَ اِبْرٰهِيْمُ لِاَبِيْهِ اٰزَرَ اَتَتَّخِذُ اَصْنَامًا اٰلِهَةً ۚ اِنِّيْٓ اَرٰىكَ وَقَوْمَكَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ٧٤ ﴿الأنعام: ٧٤﴾

بيّن الله سبحانه وتعالى الآية ما قاله إبراهيم عليه السلام لأبيه—آزر—منكرا عليه عبادة الأصنام: هل تجعل الأصنام آلهة تُعبد من دون الله تعالى؟ إني أراك وقومك في ضلال واضح عن طريق الحق.[٨٩]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. التنذير والنصيحة والتوجيه تبدأ لأقرب الخلق من الابن وهم أبواه، ثم بقية الأقارب. وهذا أسلوب اتبعه الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم، ومنهم إبراهيم عليه السلام.

٢. في هذه القصة تذكير لمشركي العرب بأن إنكار النبي محمد صلى الله عليه وسلم لعبادة الأصنام مشابه لإنكار جده إبراهيم على والده وقومه لعبادتهم للأصنام،[٩٠] ليشير النبي صلى الله عليه وسلم بذلك إلى صلاح جدهم إبراهيم عليه السلام، وهم أي مشركي العرب من نسله، وعليهم اقتفاء أثره، ويمكن الاستفادة من هذا في محاولة إصلاح الأبناء

---

٨٨ استبعدت نصوص شبيهه لهذا الحوار؛ لأن الطرف الآخر في الحوار لم يكن أبو إبراهيم عليه السلام فقط، بل كان الحوار موجها لقومه كذلك، ولم يكن خالصا بين الأب وابنه، فلا يمكن البناء عليه. وهذه الآيات هي: الآية ٧٤ من سورة الأنعام، والآية ٥٢ من سورة الأنبياء، والآية ٧٠ من سورة الشعراء، والآية ٨٥ من سورة الصافات، والآية ٢٦ من سورة الزخرف، والآية ٤ من سورة الممتحنة.

٨٩ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص. ١٣٧.

٩٠ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٥٦١.

بتنبيههم على أهمية الاقتداء من سلف من صالحي الآباء والأجداد وتذكيرهم بما كانوا عليه من الحرص على الحق، ما قد يمنعهم من فعل العاصي.

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. للابن أن ينصح ويعظ أباه بالحسنى من خلال الحوار، خاصة أمور العقيدة، فهذا إبراهيم عليه السلام لم يمنعه مقام البنوة من إنكار عبادة الأصنام على أبيه، فا لهمزة في قول إبراهيم عليه السلام أَتَتَّخِذُ للإنكار، ويدل ذلك على رفض الأمر بإكرام الإنسان إذا لم يتم ذلك بالطريقة الصحيحة أو المستقيمة.[٩١] وقد كانت مباشرته لهذا القول: إِنِّيٓ أَرٰىكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ مع أبيه، بعد أن أصر على كفره، وقد تقدم له بالرفق واللين في مثل قوله: يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿مريم: ٤٢﴾، وليس هذا ما ينافي البر؛ لأن إرادته الخير لأبيه وحرصه عليه هو ما دعاه للإنكار عليه، وهذا من البر.

٢. استخدام أسلوب الاستفهام الإنكاري في الحوار لزيادة البيان، وتعريف المنكر عليه ببطلان ما فعله، والمنكر هنا هو اتخاذ آزر الأصنام آلهة، يعبدها من دون الله سبحانه وتعالى .

٣. استخدام الحجة في الحوار مع الأب إذا لزم المقام وليحصل الاقتناع، فقد احتج إبراهيم عليه السلام على أبيه وقومه أن هذه الأصنام من صنع أيديهم، وهم من نحتها جعلها

---

٩١ المرجع السابق، ص ٥٦٢.

آلهة تعبد من دون الله تعالى، وذلك باختياره: كلمة اتَّخَذُ التي تأتي بمعنى "تعمل وتصنع"،[٩٢] فهم ضلال بين واضح لكل ذي عقل صحيح.

الموضع الثالث:[٩٣]

وَهِيَ تَجْرِيْ بِهِمْ فِيْ مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ۖ وَنَادٰى نُوْحُ ِۨابْنَهٗ وَكَانَ فِيْ مَعْزِلٍ يّٰبُنَيَّ ارْكَبْ مَّعَنَا وَلَا تَكُنْ مَّعَ الْكٰفِرِيْنَ ۝ قَالَ سَاٰوِيْٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعْصِمُنِيْ مِنَ الْمَآءِ ۗ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ اَمْرِ اللّٰهِ اِلَّا مَنْ رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِيْنَ ۝ ﴿هود: ٤٢ – ٤٣﴾

عندما بدأ الطوفان في زمن النبي نوح عليه السلام، بدأت السفينة التي أمر الله نوح ببنائها تتجه بسرعة في موج مرتفع يعلو ويرتفع كالجبال. وكان الذين كانوا معه من المؤمنين يركبونها، وفيما كانت السفينة تتحرك، نادى نوح عليه السلام ابنه الذي كان منفصلا عن المؤمنين، حيث قال له: يا بني، اركب معنا السفينة ولا تكن مع الكافرين فتغرق. رد ابن نوح قائلا إنه سيحتمي بالجبل لينجو من الغرق، فأجابه نوح عليه السلام قائلاً إنه لا محالة اليوم من قضاء الله وأمره الذي نزل بالحق، حيث يفتحق رحمة الله الذين سينجون من الغرق والهلاك.

---

٩٢ المرجع السابق، ص ٥٦٢.

٩٣ الآيات ٤٠ – ٤١ ، ليست ضمن نص الحوار، وإنما أوردت لبيان سياق آيات الحوار.

فآمن ابن نوح وارتقى السفينة معهم، وبقي الموج المرتفع بين نوح وابنه، وكان من المغرقين الذين هلكوا.[٩٤]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. في الآيات تحذير من الكفر وعداوة أهل الإيمان؛ فقدرة الله سبحانه وتعالى عظيمة وانتقامه شديد ممن فعل ذلك. والترغيب في الإيمان الذي به تنال ولاية الله تعالى وحمايته.

٢. يظهر من الآية فساد ابن لنبي من أنبياء الله تعالى. ولعل هذا تسلية للخلق فساد أبنائهم وإن كانوا الآباء صالحين.[٩٥] ودعوة إلى تحمل مسؤولية التربية، والصبر على الأبناء، وتأمل صلاحهم مهما بلغ لهم الحال كما فعل نوح عليه السلام.

٣. في سياق استمرار نوح عليه السلام في دعوة ابنه إلى الإيمان، بعدما بدأت السفينة التي كان يجريها مع من آمنوا معه في موج يعلو كالجبال، يُظهر الحاجة الماسة لأن يكون المربي حريصا على مواصلة دوره في التربية حتى اللحظات الأخيرة إذا استطاع ذلك.

٤. عدم نجاة ابن نوح عليه السلام دليل على أن قرابة النسب—الذي انقطعت بكفره—لم تنفعه، وإن كانت من أقوى الوجوه وهي علاقة الأبوة بالبنوة، فكيف إذا أضيف إليها مقام النبوة كما هو الحال مع نوح عليه السلام وابنه؛ فمدار النجاة هو توحيد الله سبحانه وتعالى.

---

٩٤ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٢٢٦ .

٩٥ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ٤٣.

٥. في الآيات " يشير إلى أن حرص الرسل عليهم السلام وشفقتهم، رغم رؤية الآيات العظيمة والأمور الكبيرة، لا يؤديان إلى تليين القلوب واستجابة النفوس إلا بإذن الله" .[٩٦] وأن البيئة الكافرة من العوامل التي تؤثر صلاح الابن أو فساده.

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية التي احتوت بها الآيات:

١. تحقق في هذا النص الحواري أحد المعاني اللغوية لمادة (ح و ر): وهي المراجعة.[٩٧] جاء في تفسير البحر المحيط ما نصه: "وحال بينهما أي بين نوح وابنه قيل: كانا يتراجعان الكلام، فما استتمت[٩٨] المراجعة حتى جاءت موجة عظيمة وحيل بينه وبين نوح فغرق" .[٩٩]

٢. استخدام النداء الذي يعبر عن شفقة الأب، كما في حوار نوح عليه السلام مع ابنه، يعد من أعظم أشكال الشفقة الوالدية. وعندما يتزامن هذا الشعور بالشفقة مع خوف الأب على ابنه من الهلاك بسبب الكفر، فإن النداء يعكس الرغبة الصادقة في إرشاده بلطف ورفق، حيث ناداه: يٰبُنَيَّ مستعطفا ومذكرا له بحق الأبوة، عندما رفض الابن تلبية طلب أبيه بسبب الكفر، ردّ على محبته بقسوة وتجنب الود الذي كان مطلوبا في البرّ، فلم يقل في المقابل: يا أبت، بل قال: سَاٰوِيٓ اِلٰى جَبَلٍ يَّعۡصِمُنِيۡ مِنَ الۡمَآءِ.

---

٩٦ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٩٥ هـ. – ١٩٧٥ م، الجزء التاسع، ص ٢٨٨– ٢٨٩.

٩٧ كما مر في الفصل الثاني، المبحث الأول: الحوار في اللغة، ص ٢٥.

٩٨ حين انتهى نوح عليه السلام من قوله: چوو و و ژژژووح.

٩٩ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السادس، ص ١٥٩.

٣. استخدام التصغير لكلمة (ابن) مصاحبا للنداء، فكلمة (بني) تصغير (ابن)، كما حصل في نداء نوح عليه السلام لابنه بالتصغير، "ونداؤه بالتصغير خطاب تحنن ورأفة"،[١٠٠] وهو كذلك خطاب تحزن حيث التصغير يجيء لمعاني عدة منها التحزن.[١٠١] استخدم نوح عليه السلام ذلك ليتمكن من جعل ابنه يشعر بالحنان، وليؤثر قلبه الذي غلبت عليه رغبة الكفر على الإيمان والنجاة.

الموضع الرابع:

اِذۡ قَالَ يُوۡسُفُ لِاَبِيۡهِ يٰۤاَبَتِ اِنِّيۡ رَاَيۡتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبًا وَّالشَّمۡسَ وَالۡقَمَرَ رَاَيۡتُهُمۡ لِيۡ سٰجِدِيۡنَ ۔ قَالَ يٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلٰۤى اِخۡوَتِكَ فَيَكِيۡدُوۡا لَكَ كَيۡدًا ؕ اِنَّ الشَّيۡطٰنَ لِلۡاِنۡسَانِ عَدُوٌّ مُّبِيۡنٌ ۝ ﴿يوسف: ٤-٥﴾

توضح هذه الآيات الحوار الذي حصل بين يوسف عليه السلام وأبيه في بداية قصة التي حكاها القرآن الكريم، عند ما رأى الرؤيا في المنام قصها عليه قائلا: إني رأيت في المنام أحد عشر كوكبا، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. وكانت هذه الرؤية بشارة ليوسف عليه السلام بالمنزلة العالية التي وصل إليها في الدنيا والآخرة. قال يعقوب لابنه يوسف: يا

---

١٠٠ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السادس، ص ١٥٨.

١٠١ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٩هـ . – ١٩٩٨ م، ص ٣٠٣.

بني، لا تذكر هذه الرؤية لإخوتك؛ لئلا يحسدوك ويعادوك، ولئلا يتآمروا على إيذائك، فإن الشيطان للإنسان عدو مبين.[١٠٢]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. الرؤيا من المبشرات كما قال صلى الله عليه وسلم: لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ قَالُوا وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ.[١٠٣]

٢. قد يقع بين الإخوة حسد وكيد، وإن كانوا ناشئين في بيت النبوة، بسبب الشيطان الذي يسعى لإثارة العداوة بينهم. وعلى الأب أن يحرص على دفع العداوة فلا تقع بين الإخوة، وذلك بإخفاء ما يسبب الحسد، كما فعل يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام، وإخوته، حين حدثهم عن قصص الرؤيا متخوفا من أن تتجاوز هذه الأحداث قلوبهم، فيبتغون وسيلة للإيذاء فيه ولتدميره".[١٠٤]

٣. هذه الآية تعلمنا أنه لا يجب أن نروي الرؤيا لأولئك الذين لا يتعاملون بها بحسن نية ولا يستطيعون تأويلها بطريقة صحيحة.[١٠٥] ويجب الابتعاد عن أسباب الشر وإخفاء ما قد يكون ضارا،[١٠٦] لقول الله تعا على لسان يعقوب ليوسف عليهما السلام: يٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ اِخْوَتِكَ فَيَكِيْدُوْا لَكَ كَيْدًاۗ .

---

١٠٢ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٢٣٥ – ٢٣٦.

١٠٣ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، (الجزء السادس، كتاب التعبير، باب المبشرات، حديث رقم ٦٥٨٩ ص ٢٥٦٤).

١٠٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ١١٠ .

١٠٥ المرجع السابق، ص ١٠٩ .

١٠٦ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص ٤٠٨.

٤. في هذه الآية دليل على أنه يسمح للمسلم أن ينبه أخاه المسلم إذا كان يخشى عليه، ولا يعتبر هذا التصرف غيبة، فقد حذر يعقوب عليه السلام يوسف ألا يخبر إخوته برؤياه.[١٠٧] ويلاحظ هنا عندما قال يعقوب عليه السلام هذا الكلام لابنه، كان يحذره وهو واثق من أن هذا التحذير لن يثير كراهية إخوته نحوه، لأنه كان يثق فيه بسبب عقله الكامل ونزاهته الشخصية وأخلاقه الفاضلة. ومن كانت حالته كهذه، فإنه يكون سمحًا ومعذرًا، يتجنب الزلّات، ويعرف تأثير الصبر في رفعة المنزلة.[١٠٨]

٥. رحمة الأب وحبه لأبنائه وحرصه أن لا يقع بينهم كراهية دعت يعقوب عليه السلام للاعتذارعن أبناءه إن حصل منهم حسد أو كيد؛ بأن سببه عداوة الشيطان.

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. توطيد العلاقة بين الأب والابن من الأمور المهمة في التربية ومن أهميتها أنها ممهدة للحوار بين الأب والابن، ومن خلاله يمكن مناقشة ما يعرض للابن في مواقف الحياة المختلفة. ويوسف وأبوه عليهما السلام قدوة تحتذى، ومثال واقعي لما يجب أن تكون عليه هذه العلاقة، فهو حين رأى الرؤيا في المنام بادر إلى استشارة أبيه وطلب نصحه مما يدل على قوة العلاقة بينهما . ولعل في هذا إشارة أيضا إلى أنه عليه السلام قد اعتاد الحوار مع أبيه في كل ما يعرض له طالبا مشورته ونصحه بناء على ما سبق فإن القبول والترحيب من الأب بكل ما يقوله الابن وسيلة مساعدة لتوطيد العلاقة بينهما .

---

١٠٧ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ١١٠.

١٠٨ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص ٢١٤ .

٢. الإنصات للابن وعدم تحقير كلامه فهذا يعقوب عليه السلام ينصت لابنه يوسف عليه السلام، مع أنه يقص رؤيا رآها في المنام، و لم يمنعه من الإنصات مضمون الحوار، ولا مهمات النبوة.

٣. النداء من يوسف عليه السلام لأبيه يا أبت يشعر بأن المنادى يعقوب عليه السلام بعيد، وهو حاضر، فنزل المخاطب منزلة الغائب المطلوب حضوره؛ لأن المقصود إحضار الذهن والاهتمام بالخبرالذي سيلقي إلى المخاطب.[١٠٩]

٤. التكرار لبعض الكلمات أو الجمل مطلوب إذا احتاج إليه المحاور. كما كرر يوسف عليه السلام الكلمة المعبرة الرؤية المعبرة عن الرؤية، فقال: اِنِّيْ رَاَيتُ ثم قال: رَاَيتُهُمْ، وتظهر أهميتة في أنه يأتي للتنبيه والاستيقاظ عندما يطول الكلام ويُخشى نسيان الجزء الأول، يُعاد ذكره مرة أخرى لإنعاش الذاكرة وتجديد العهد به.[١١٠]

٥. إظهار الشفقة على الابن، لأن ذلك أقرب لاستجابته للنصح، وقد بين يعقوب عليه السلام لابنه شفقته عليه، وحبه له بقوله: يٰبُنَيَّ ويسمي النحاة مثل هذا التصغير تصغير تحبب.[١١١] وفي ذالك كناية عن إمحاض[١١٢] النصح له.[١١٣]

---

١٠٩ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص ٢٠٧.

١١٠ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الجزء الثالث، ص ١٤.

١١١ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص١٨٠.

١١٢ أي إخلاص، فيقال أمحضت له النصح إذا أخلصته، (ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، الجزء الرابع عشر، ص ٢٨).

١١٣ محمد الطاهر بن عاشور تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص٢١٣.

الموضع الخامس:

قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلٰى يُوْسُفَ وَاِنَّا لَهٗ لَنٰصِحُوْنَ ١١ اَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَّرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ ١٢ قَالَ اِنِّيْ لَيَحْزُنُنِيْٓ اَنْ تَذْهَبُوْا بِهٖ وَاَخَافُ اَنْ يَّأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَاَنْتُمْ عَنْهُ غٰفِلُوْنَ ١٣ قَالُوْا لَئِنْ اَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ اِنَّآ اِذًا لَّخٰسِرُوْنَ ١٤ ﴿يوسف: ١١-١٤﴾

غيرة إخوة يوسف عليه السلام دفعتهم إلى النظر في التخلص منه، فقالوا لأبيهم بعد الاتفاق على إبعاد يوسف: "يا أبانا، لماذا لا تجعلنا أمناء على يوسف وهو أخونا؟ نرغب في خيره ونشفق عليه ونحرص على رعايته، وننصحه بكل صدق. أرسله معنا غدًا إلى المراعي حيث يمكنه أن يستمتع بأكمل الفواكه والأطعمة اللذيذة، ويمارس اللعب المسموح به مثل الاستباق وغيره، ونحن سنحميه من كل ما يهدده." رد يعقوب عليه السلام على ذلك قائلاً: "إني لأحزن لو فارقته لي عندما تأخذونه إلى المراعي، وأخشى أن يأكله الذئب وأنتم تكونون مشغولين عن رعايته وحمايته. أجاب إخوة يوسف عليه السلام والدهم قائلين: "لو حدث أن أكله الذئب ونحن جماعة قوية، فإننا في هذه الحالة خاسرون، لأننا لا نفيد ولا نجدي فيما نعمل."[١١٤]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. الخداع أمر منكر مع الناس جميعا، فكيف إذا كان مع الأب؟ فإنه من العقوق.

---

١١٤ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٢٣٦.

٢. في اجتماع الأبناء على أمر من الأمور وسيلة لإقناع الأب، وقد استغل أبناء يعقوب عليه السلام ذلك في الاحتيال لأخذ يوسف معهم واستخدام هذه الوسيلة في أمور الخير هو الصحيح.

٣. في ذكر ما حصل من أبناء يعقوب مع أبيهم ويوسف عليه السلام، تنبيه للحذر من عدد من الأعمال السيئة، والتي منها: "قطع الرحم وعقوق الوالدين، وقلة الرأفة بالصغير، الذي لا ذنب له والغدر بالأمانة، وترك العهد والكذب مع أ بيهم."[١١٥]

من التطبيقات التربوية لهذا الحوار ما يلي:

١. الابتعاد عن الإلحاح في الطلب، وعن كل ما يجلب الحزن للأب أثناء المحاورة؛ لأن ذلك مما ينافي البرَّ، وشأن الابن البار أن يتقي ما يحزن أباه ، كالاعتراض المباشر عليه، كما فعل أبناء يعقوب مع أبيهم عندما لم يستأمنهم على أخيهم يوسف.

٢. سلك أبناء يعقوب لإقناع أبيهم عددا من السبل تخللت الحوار معه، والتي يمكن الاستفادة منها كسبل للإقناع في جانب الحق والخير:

- التوطئة والتهيئة قبل الطلب، فلم يطلب أبناء يعقوب من أبيهم إرساله معهم مباشرة بل مهدوا لذلك، بالاستفهام عن سبب عدم استئمام على يوسف، فقالوا: يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ، وفي هذه تهيئة لأبيهم للحصول على ما يريدون وهو إرسال يوسف معهم، وهم وإن أرادوا التحايل لأخذه إلا أن التهيئة

١١٥ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص ٤٤٠.

من الأمور المطلوبة في حوار الأبناء مع آبائهم بل هي إحدى المعاني اللغوية لمادة (ح و ر) في اللغة كما مرّ سابقا.

- مخاطبة الأب بنداء الأبوة بصيغة الجمع قائلين: يَٰٓأَبَانَا وفعلوا ذلك "لتعزيز رابطة النسب والتذكير بالأخوة بينهم وبين يوسف عليه السلام، بهدف إقناعهم بالتعامل معه بشكل أكثر رعاية واهتمام، ولجعلهم يتحركون نحو العناية به وحمايته، لكي لا يشعر يوسف عليه السلام بالمؤامرات والأعمال الضارة التي قد تظهر منهم بسبب الحسد والظلم".[١١٦]
- ذكروا نصحهم لأخيهم وحرصهم عليه، "والنصح دليل الأمانة وسببها".[١١٧] ومن ذلك رغبتهم في أن يرتع ويلعب.
- أسندوا حفظ يوسف عليه السلام إليهم جميعا،[١١٨] ليشعروا أباهم بأن المحافظة على يوسف مهمتهم جميعا، فقالوا: وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ فهم عصبة كثيرو العدد مجتمعون، وقادرون على حفظه.

١١٦ أبو السعود محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج ٤، ص ٢٥٧.

١١٧ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، الجزء العاشر، ص ٢٥.

١١٨ أبو السعود محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٢٥٧.

- التأكيد باللام في كلمتي: لَنٰصِحُونَ، لَحٰفِظُونَ " قال ابن الأثير إن اللام التي استُخدمت هنا جاءت لتعزيز التأكيد على إظهار المحبة ليوسف عليه السلام والإشفاق عليه، بهدف أن يحصلوا على موافقة أبيهم لإرساله معهم" .[١١٩]
- القسم، حيث أقسموا لأبيهم اذا أكله الذئب وهم جماعة كثيرة أم خاسرون.[١٢٠] فقالوا: وَنَحْنُ عُصْبَةٌ.

٣. استخدام التعليل من الأب في الحوار، حيث يمكن للأب إقناع الابن بما فيه مصلحته، من خلال التعليل وذكر الأسباب الدافعة لتصرفه معه، وقد بين يعقوب عليه السلام سبب امتناعه عن إرسال يوسف عليه السلام مع إخوته، واعتذر لهم بسبب شيئين: أولهما، الحاجة العاجلة والمستعجلة التي جعلته يشعر بالحزن الشديد لفراقهم، ولا يمكنه تحملها . والثاني، خوفه على يوسف من الذئب في حال غفلوا عنه أثناء رعيهم ولعبهم، أو لأنهم لم يكن لديهم اهتمام كاف بحفظه ورعايته، مما قد يؤدي إلى أن يأكله الذئب ويسبب له حزناً يدوم طويلاً.[١٢١] ولكن أبناء يعقوب لم يلقوا لما ذكره يعقوب عليه السلام بالا؛ بسبب تحكّم الغيرة والحسد منهم نحو أخيهم.

---

١١٩ عبد الله الجيوسي، أسلوب الحوار في القرآن الكريم خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، الجامعة الأردنية في الدراسات الإسلامية، اللجنة العليا للبحث العلمي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العدد الأول، الأردن، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، ، ص ١١٤ .

١٢٠ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن مرجع سابق، الجزء الثالث، ص ٤٦ .

١٢١ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السادس، ص ٢٤٦ .

٤. استخدام الأب أسلوب التحزين خلال الحوار؛ لأن فيه استثارة لمشاعر الابن العاصي، فقد يمنعه حزنه على أبيه من الاستمرار في العصيان، وقد قال يعقوب ليستثير حزن بنيه اِنِّيْ لَيَحْزُنُنِيْٓ، ولكنّ نزغ[١٢٢] الشيطان حال بين الأبناء وبين الاستجابة لأبيهم.

الموضع السادس:

وَجَآءُوْٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً يَّبْكُوْنَ ۝١٦ قَالُوْا يٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ الذِّئْبُ ۚ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صٰدِقِيْنَ ۝١٧ وَجَآءُوْ عَلٰى قَمِيْصِهٖ بِدَمٍ كَذِبٍ ۗ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا ۗ فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ ۗ وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ ۝١٨ ﴿يوسف: ١٦-١٨﴾

بعد أن أخذ أبناء يعقوب عليه السلام أخاهم يوسف معهم، اتفقوا على أن يلقوه في البئر ونفذوا هذا القرار. ثم عادوا إلى أبيهم في وقت العشاء، وهم يبكون ويبدون الأسف والحزن. قالوا له: "يا أبانا، إنا ذهبنا نتسابق في الجري والرمي بالسهام، وتركنا يوسف عند أمتعتنا وثيابنا. لم نقصر في حفظه، بل تركناه في مأمن، ولم يفارقنا إلا لحظات قليلة حتى أكله الذئب. ولكنك لا تصدقنا وتشك في صدقنا، ونحن صادقون فيما نقول، رغم حبك الكبير ليوسف." وجلبوا قميص يوسف ملطخا بدم غير دمه، وهو دليل على كذبهم لأن القميص لم يمزق.

١٢٢ النزع هو الإفساد والإغراء (ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، الجزء الرابع عشر، ص ٢٣٥).

فأجاب أبوهم يعقوب عليه السلام قائلا: "ما أنتم كما تقولون، بل قد زينتم أنفسكم بتفسير أمر كاذب في يوسف. صبري على هذا الأمر صبر جميل، ولن أشكو لأحد منكم، وسأستعين بالله على تحمل ما تصفونه من الكذب، لا بقوتي أو حيلتي."[١٢٣]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

الإنسان قد يبكي زائفا، وهذه الآية توضح أن بكاء الإنسان لا يعكس بالضرورة صدق كلامه، حيث يمكن أن يكون متصنعا، وهناك أشخاص يمكنهم فعل ذلك وآخرون لا يمكنهم.[١٢٤]

قول يعقوب عليه السلام: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ يدل على أن الصبر على قسمين: صبر جميل، وصبر غير جميل.[١٢٥] ويجب على المسلم أن يتحلى بالصبر الجميل، وهو الصبر الخالي من الجزع.

استعان يعقوب عليه السلام بالله سبحانه لما علم وقوع ما يستوجب الصبر، وهذا دأب الأنبياء والصالحين حين يقع لهم البلاء؛ لعلمهم أنه بدون معونة الله لن يحصل الصبر. والاستعانة بالله والصبر عبادتان عظيمتان يحتاجها المربون وغيرهم. وقد سلكت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها هذا النهج القرآني في حادثة الإفك لتقتدي بفعلها كل الأمة حين قالت:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

١٢٣ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص٢٣٧.

١٢٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ١٢٥.

١٢٥ فخر الدين محمد الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، الجزء الثامن عشر، ص٨٤.

فَوَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِـي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ: وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ.[١٢٦]

ولهذا الحوار تطبيقات تربوية إسلامية كما يلي:

١. اختيار الوقت المناسب للحوار له أهمية خاصة في تحقيق الهدف منه، وقد اختار أبناء يعقوب عليه السلام أن يجيئوا إليه عشاءً في الظلمة؛ ليكونوا أجرأ على الاعتذار بالكذب.[١٢٧]

٢. إثبات الصدق أثناء الحوار بمختلف الأدلة إذا لزم الأمر، وقد حاول أبناء يعقوب أن يثبتوا لأبيهم صدقهم بأدلة احتالوا بها للوصول لهدفهم، وهم إن فعلوا ذلك حيلة وكذبا، إلا أن المحاور الصادق أحق بفعل ما يثبت صدقه إذا احتاج لذلك وهي:

أولا: جاءوا إلى أبيهم وهم يبكون.

ثانيا: جاءوا في وقت الظلام لكي لا يرى أبوهم وجوههم، حتى لا يتفرس فيها إذا رآهم في ضوء النهار، ويجدوا أنفسهم غير مستعدين للتبرير عن ما جاؤوا به.

ثالثا: استخدموا الدليل المادي لإثبات صدقهم، فجاءوا على قميصه بدم ادعوا كذبا بأنه دم يوسف عليه السلام.

٣. التلطف في الحوار أمر مطلوب، وقد استخدم أبناء يعقوب أسلوب التلطف في حوارهم مع أبيهم، بل هو كما جاء في تفسير قولهم: يَٰٓأَبَانَآ "تلطف عظيم في تقرير ما يحاولونه،

---

١٢٦ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، (الجزء الرابع، كتاب المغازي، باب حديث الإفك، حديث رقم٣٩١٠، ص ١٥٢١).

١٢٧ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص ٤٤٣.

يقولون: نحن نعلم أنك لا تصدقنا، وحتى لو كنا صادقين في نظرك، فكيف الآن وأنت تتهمنا لأنك خشيت أن يأكله الذئب؟ وبالفعل أكله الذئب، لذا أنت معذور في عدم تصديقك لنا نظرا لغرابة ما حدث وعجائبه في هذا الأمر."[١٢٨]

٤. الحلم والصبر في الحوار، فيظهر في قول يعقوب عليه السلام لأبنائه: فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ ۖ سعة حلمه بهم، وصبره أثناء الحوار معهم حتى أتموا اعتذارهم مع شدة الأمر الذي جاؤوا به، بل قال أحد المفسرين: إن في هذا ما يدل على أنه عفا عن مؤاخذم.[١٢٩]

الموضع السابع:

فَلَمَّا رَجَعُوْٓا اِلٰٓى اَبِيْهِمْ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَاَرْسِلْ مَعَنَآ اَخَانَا نَكْتَلْ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ ٦٣ قَالَ هَلْ اٰمَنُكُمْ عَلَيْهِ اِلَّا كَمَآ اَمِنْتُكُمْ عَلٰٓى اَخِيْهِ مِنْ قَبْلُ ۗ فَاللّٰهُ خَيْرٌ حٰفِظًا وَّهُوَ اَرْحَمُ الرّٰحِمِيْنَ ٦٤ وَلَمَّا فَتَحُوْا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوْا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ اِلَيْهِمْ ۗ قَالُوْا يٰٓاَبَانَا مَا نَبْغِيْ ۗ هٰذِهٖ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ اِلَيْنَا وَنَمِيْرُ اَهْلَنَا وَنَحْفَظُ اَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيْرٍ ۗ ذٰلِكَ كَيْلٌ يَّسِيْرٌ ٦٥ قَالَ لَنْ اُرْسِلَهٗ مَعَكُمْ حَتّٰى تُؤْتُوْنِ مَوْثِقًا مِّنَ اللّٰهِ لَتَأْتُنَّنِيْ بِهٖٓ اِلَّآ اَنْ يُّحَاطَ بِكُمْ ۚ فَلَمَّآ اٰتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ وَكِيْلٌ ٦٦ وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُوْا مِنْۢ بَابٍ وَّاحِدٍ وَّادْخُلُوْا مِنْ اَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۗ وَمَآ اُغْنِيْ

١٢٨ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٣٧٥.

١٢٩ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص١٣١.

عَنْكُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍۗ اِنِ الْحُكْمُ اِلَّا لِلّٰهِۗ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُوْنَ ٦٧ ﴿يوسف: ٦٣-٦٧﴾

جاءت هذه الآيات في سياق الآيات التي حكت ما أصاب ديار يعقوب عليه السلام وأبنائه من قحط وجدب، فذهب الأبناء إلا بنيامين مع يعقوب عليه السلام إلى مصر ببضاعة ليبيعوها ويستعينون بما على ما أصابهم، فأكرمهم عزيز مصر وهو أخوهم يوسف عليه السلام ولم يعرفوه.

فلما عادوا إلى أبيهم، حدثوه عن كيفية معاملتهم لابنهم بناءً على إكرام العزيز لهم، وقالوا إنهم لن يحصلوا على مزيد من الطعام مستقبلاً إلا إذا كان أخوهم بنيامين معهم، الذي أكدوا له بأنه متعهدون بحفظه. أجابهم أبوهم قائلاً: كيف يمكنني أن أثق بكم فيما يتعلق ببنيامين، بعدما أخذتم عليكم حفظ أخيهم يوسف من قبل ولم تفوا بهذا الالتزام؟ لذا، لا أثق بتعهداتكم وحفظكم، ولكني أثق بحفظ الله الذي هو خير الحافظين وأرحم الراحمين. أرجو أن يرحمني الله ويحفظ بنيامين ويرده إلي.

عندما فتحوا أوعيتهم، وجدوا أن الثمن الذي دفعوه مقابل بضاعتهم قد أُعيد إليهم. فقالوا: يا أبانا، لماذا نطلب أكثر من هذا؟ إن هذا هو ثمن بضاعتنا الذي رُد إلينا بإرادة العزيز. فنحن مطمئنون بشأن أخينا، فلنأخذه معنا لنجلب طعاما وفيرا لأهلنا، ولنحفظ أخانا، ولنزيد حمل بعير له، فإن العزيز يكافئ كل واحد منا بحمل بعير، وهذا أمر سهل علينا. يعقوب عليه السلام قال لهم: لن أسمح لكم بأخذه معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تعيدوه إليّ ما لم تغلبوا عليه وتعجزوا عن تحريره. فلما أقروا على عهد الله بما طلب، قال يعقوب عليه السلام: "الله على ما نقول شاهد، يعني أن شهادة الله تكفينا وحفظه لنا".

وقال والدهم لهم: يا أبنائي، إذا دخلتم أرض "مصر"، فلا تدخلوا من باب واحد، بل اختاروا أبوابًا متفرقة، لكي لا تتعرضوا للعين الحاسدة. وأنا أوصيكم بهذا بشدة، فلا أستطيع أن أُنجيكم من مصائب قدّرها الله عليكم. إنما الحكم لله وحده، إليه أعتمد وأوثق، وعليه يعتمد المؤمنون بثقته وحمايته.[١٣٠]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. صدق التوكل والاعتماد على الله تعالى واليقين من رحمته عبادات تمثّلها يعقوب عليه السلام حتى في أحلك الأوقات، حيث قال: عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ.

٢. يجوز أخذ العهد المؤكد في الأمور الهامة، حتى لو كان ذلك من أقرب الناس مثل الأبناء.[١٣١] ولذلك علّق يعقوب عليه السلام إرسال ابنه مع إخوته بأخذ الموثق منهم، لما فيه من تذكيرهم برقابة الله تعالى عليهم وإن بعدوا عن نظر الأب، فهو أسلوب تربوي فاعل في كثير من الأحيان.

٣. التحرز من العين مطلوب، وقد أمر يعقوب عليه السلام أبناءه أن يدخلوا من أبواب متفرقة ، خوفا عليهم من العين كما ذكره المفسرون، وذاك لكثرتهم، وحسن هيأتهم، فقال لهم:

---

١٣٠ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٢٤٢-٢٤٣.

١٣١ أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٤هـ .- ٢٠٠٣م، المجلد الثاني، ص ٤٩١.

يَا بَنِيَّ لَا تَدۡخُلُوا مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُوا مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ. ففي الآية دليل على التحرز من العين، والعين حق.[١٣٢]

٤. شدة حرص يعقوب عليه السلام على أبنائه، رغم كل ما حدث منهم.

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. التمهيد لمضمون الحوار؛ لأنه من الأسباب الدافعة لقبول هذا المضمون، فأبناء يعقوب لم يطلبوا من أبيهم إرسال أخيهم معهم مباشرة، بل بادروا بالتمهيد لذلك قبل فتح متاعهم ورؤية بضاعتهم التي ردت إليهم، فأخبروه أولا بما جرى معهم متوسلين بقولهم: فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ ليستثيروا الشفقة عليهم عند ما منعوا من الكيل مستقبلا، ثم بينوا سبب المنع وهو عدم مجيئهم بأخيهم.

٢. استخدام الاستفهام، لتذكير المخاطب بخطأ سابق فيجتنبه إذا دعت الحاجة كاستمرار الابن في الخطأ، وقد قال يعقوب عليه السلام لبنيه يذكرهم بسبب عدم ائتمانه على إرسال أخيهم معهم: هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ.

٣. التنويع في وسائل الإقناع، فقد استخدم أبناء يعقوب لإقناع أبيهم بإرسال أخيهم، طرقًا مختلفة عما سبق، منها:

---

١٣٢ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص١٩٢.

أولا: الاستفهام، بقولهم: يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ ، أي: " كل ما نحتاجه ونرغب فيه من هذه الكرامة هو أموالنا التي تم إعادتها إلينا" .[١٣٣] ليشعر الأب بمقدار إحسان الملك إليهم، وصدقه معهم.

ثانيا: كرروا حفظ الأخ مبالغة في الحض على إرساله،[١٣٤] وإزالة للريبة من نفس يعقوب عليه السلام في تكرار فعلهم بيوسف مع أخيهم بنيامين.

٤. من الأساليب المستخدمة في الحوار أخذ الموثق من الطرف الآخر في الحوار لدفعه نحو تنفيذه، خاصة مع من يخشى عدم تمسكه بما اتفق عليه.

٥. إشهاد الله تعالى على ما اتفق أطراف الحوار عليه يثير في أنفسهم الإحساس برقابة الله، وقدعلم يعقوب من أبنائه خوفهم من الله، فاتخذ هذه الوسيلة ليضمن تمسكهم بما اتفق عليه.

٦. إظهار الحرص والحب للابن مهما بلغ خطأه، فقد يكون ذلك سببا في رجوعه عن الخطأ واستجابته، كما فعل يعقوب عليه السلام، فمع عظم الخطأ الذي وقع فيه أبناؤه إلا أنه قال لهم: ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ. وفي ذات الوقت أراد تعليمهم الاعتماد على توفيق الله ولطفه، مع الالتزام بالأسباب الظاهرة المعتادة، تأدبًا مع خالق الأسباب وهو الله سبحانه وتعالى.[١٣٥]

---

١٣٣ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السادس، ص ٢٩٦.

١٣٤ المرجع السابق، ص ٢٩٦.

١٣٥ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الثالث عشر، ص ٢١.

الموضع الثامن:

اِرْجِعُوْٓا اِلٰٓى اَبِيْكُمْ فَقُوْلُوْا يٰٓاَبَانَآ اِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ ۚ وَمَا شَهِدْنَآ اِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حٰفِظِيْنَ ۸۱ وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ الَّتِيْ كُنَّا فِيْهَا وَالْعِيْرَ الَّتِيْٓ اَقْبَلْنَا فِيْهَا ۗ وَاِنَّا لَصٰدِقُوْنَ ۸۲ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا ۗ فَصَبْرٌ جَمِيْلٌ ۗ عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّأْتِيَنِيْ بِهِمْ جَمِيْعًا ۗ اِنَّهٗ هُوَ الْعَلِيْمُ الْحَكِيْمُ ۸۳ وَتَوَلّٰى عَنْهُمْ وَقَالَ يٰٓاَسَفٰى عَلٰى يُوْسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنٰهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيْمٌ ۸۴ قَالُوْا تَاللّٰهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوْسُفَ حَتّٰى تَكُوْنَ حَرَضًا اَوْ تَكُوْنَ مِنَ الْهٰلِكِيْنَ ۸۵ قَالَ اِنَّمَآ اَشْكُوْا بَثِّيْ وَحُزْنِيْٓ اِلَى اللّٰهِ وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۸۶ يٰبَنِيَّ اذْهَبُوْا فَتَحَسَّسُوْا مِنْ يُّوْسُفَ وَاَخِيْهِ وَلَا تَايْـَٔسُوْا مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ ۗ اِنَّهٗ لَا يَايْـَٔسُ مِنْ رَّوْحِ اللّٰهِ اِلَّا الْقَوْمُ الْكٰفِرُوْنَ ۸۷

﴿يوسف: ٨١-٨٧﴾

عندما ذهب أبناء يعقوب بأخيهم بنيامين إلى مصر، أبقى يوسف عليه السلام بنيامين معه. فقال الأخ الأكبر لبقية إخوتهم: "ارجعوا إلى أبيكم وأخبروه بما حدث، وقولوا له إن ابنكم بنيامين قد سرق، ولم نكن نعلم ذلك حتى رأينا المكيال في رحلتنا. ولم نكن نعلم أنه سيحدث ذلك عندما عاهدناك على رده. واسأل يا أبانا أهل مصر ومن كان معنا في القافلة التي كنا فيها، فنحن صادقون فيما نخبرك به."

وعندما رجعوا وأخبروا والدهم، قال لهم: بل زيّنت لكم أنفسكم الأمارة بالسوء مكيدة كما فعلتم مع يوسف من قبل. سأصبر صبرا جميلا، بلا جزع أو شكوى، على أمل

أن يرد الله إليّ أبنائي الثلاثة، وهم يوسف وأخوه وشقيقهم الكبير الذي بقي لأجل أخيه. إن الله هو العليم بحالي، الحكيم في تدبيره.

أعرض يعقوب عليه السلام عنهم بعدما أحزنته أقوالهم، وكان صدره يضيق من الحزن، فقال: يا حسرتا على يوسف، وبيضت عيناه من شدة الحزن حيث انقضى عليهما السواد. كان قلبه مليئا بالأسى، لكنه كان يكتم مشاعره بشدة. فقال لأبنائه: والله، لا أزال أتذكر يوسف، وحزني عليه يزداد حتى يرى الناس أني قد أهلكت فعلا، لذا ارحموا نفوسكم. رد يعقوب قائلا: لن أظهر همي وحزني إلا لله وحده، فإنه هو الذي يكشف الضر والبلاء، وأعلم برحمته وفرجه مما لا تعلمون. يا أبنائي، عودوا إلى مصر واستفسروا عن أخبار يوسف وأخيه، ولا تيأسوا من رحمة الله، فإنه لا ييأس من رحمة الله إلا الذين يكفرون بها ويجحدون قدرته.[١٣٦]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. يستمر البلاء مع الإنسان حتى يمشي على الأرض بلا خطيئة، والأنبياء هم أشد الناس ابتلاء، فعن سعد بن أبي وقاص أنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاس أَشَدُّ بَلاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثلُ.[١٣٧] ويظهر من الآيات شدة ابتلاء يعقوب عليه السلام، مع شدة كرمه على الله، واستمرار حسن ظنه بربه.

---

١٣٦ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٢٤٥-٢٤٦ .

١٣٧ أبو عيسى الترمذي، سنن الترمذي، مرجع سابق، (الجزء الرابع، باب ما جاء في الصبر على البلاء، رقم الحديث ٢٣٩٨، ص ٦٠١) ، وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح في نفس الجزء والصفحة.

٢. أن سوء الظن، وإن كانت هناك دلائل تشير إليه، ليس محرما أو ممنوعا . يعقوب عليه السلام قال لأولاده بعدما امتنع عن إرسال يوسف معهم حتى قاموا بمعالجته بأقصى درجات العناية عندما جاءوا إليه، وزعموا أن الذئب أكله، قال: قَالَ هَلۡ اٰمَنُكُمۡ عَلَيۡهِ اِلَّا كَمَاۤ اَمِنۡتُكُمۡ عَلٰۤى اَخِيۡهِ مِنۡ قَبۡلُ ؕ ، وقال لهم في الأخ الآخر: لَنۡ اُرۡسِلَهٗ مَعَكُمۡ حَتّٰى تُؤۡتُوۡنِ مَوۡثِقًا مِّنَ اللّٰهِ لَتَاۡتُنَّنِىۡ بِهٖۤ اِلَّاۤ اَنۡ يُّحَاطَ بِكُمۡ ۚ ، ثم لما احتبسه يوسف عنده، وجاء إخوته لأبيهم قال لهم: يٰۤاَبَانَاۤ اِنَّ ابۡنَكَ سَرَقَ ۚ ، في النهاية، ولو لم يكونوا متجاوزين الحدود، إلا أنه تسبب فيهم بما دفع أباهم إلى قول ما قال، دون أن يكون هذا إثما عليهم أو يشكل عليهم حرجا .[١٣٨]

٣. الرجاء يوجب للعبد السعي والاجتهاد فيما رجاه؛ فيعقوب ترجّى الله أن يرجع إليه أبناءه بقوله: لَتَاۡتُنَّنِىۡ بِهٖۤ، ثم بذل جهده بإرسال أبنائه للبحث عن إخوتهم، ولذلك رجى أبناءه عن اليأس من رحمة الله ودفعهم إلى العمل الذي يجب أن يتبع الرجاء،[١٣٩] فقال: وَلَا تَايۡـَٔسُوۡا مِنۡ رَّوۡحِ اللّٰهِ ؕ اِنَّهٗ لَا يَايۡـَٔسُ مِنۡ رَّوۡحِ اللّٰهِ اِلَّا الۡقَوۡمُ الۡكٰفِرُوۡنَ.

٤. فسح الحال للابن للرجوع عن الخطأ، وتصحيحه، حيث أمر يعقوب عليه السلام أبناءه بأن يتحسسوا ويبحثوا عن يوسف وأخيه.

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

---

١٣٨ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص ٤١١.

١٣٩ عماد زهير حافظ، القصص القرآني بين الآباء والأبناء، دار القلم، دمشق، ١٤١٠هـ .- ١٩٩٠م، ص ٢١٦ – ٢١٧.

١. التشاور بين الإخوة والاجتماع على رأي واحد في الحوار مع الأب، وهو من الأمور التي تعينهم على إقناع الأب، وقد ساعد الأخ الأكبر المحتبس بمصر إخوته لما عرف أنهم سيتهمون من قبل أبيهم بسبب ما سبق من صنيعهم مع يوسف بتلقينهم الحجة والدليل على صدقهم: وَسْـَٔلِ الْقَرْيَةَ الَّتِيْ كُنَّا فِيْهَا وهي مصر، وَالْعِيْرَ الَّتِيْٓ اَقْبَلْنَا فِيْهَاۗ وهي القافلة التي أقبلوا فيها .

٢. التكرار لبعض الجمل في الحوار، تأكيد وتنبيه ودلالة على تكرار الخطأ من الابن، مثل تكرار يعقوب عليه السلام لجملة: قَالَ اِنَّمَآ اَشْكُوْا بَثِّيْ وَحُزْنِيْٓ اِلَى اللّٰهِ وَاَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ، والتي سبق أن قالها في حوارات سابقة، وذلك تأكيد منه لأبنائه على سوء فعلهم الذي زينته أنفسهم لهم مع يوسف ثم مع بنيامين وكذلك تأكيد على سوء ظنه بهم فينتبهوا .

٣. شدة الصبر من الأب على أبنائه كما كان من يعقوب عليه السلام حين سمع منهم من يخبره بفقد ابنين من أبنائه بالإضافة لفقد يوسف عليه السلام من قبل. بل تصفه الآيات بأنه كظيم: أي "مكظوم على الحزن، مملوء منه، ممسك عليه لا يبينه"،[١٤٠] ولا ينطق بما يسوء أبنائه.

٤. الإعراض بالوجه من الأب أثناء الحوار مع أبنائه ممكن إذا رأى منهم ما لا يستطيع الاستمرار معه في الحوار، والإعراض بالوجه إشارة مساندة ومعززة للحوار اللفظي فهي حوار غير

١٤٠ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مرجع سابق، الجزء الثالث عشر، ص ٤٥.

لفظي يشير إلى عدم استحسان الكلام أو عدم الرضا عنه، وقد ذهب يعقوب عليه السلام معرضا بوجهه عن أبنائه، أي: "زال بوجهه عنهم ملتجئا إلى اللّه.[١٤١]

٥. النداء لغرض التحنين[١٤٢] كنداء يعقوب عليه السلام:[١٤٣] يٰٓاَسَفٰى، ونداءه الأسف الذي هو شدة الحزن في اللفظ من الاحتراز الذي يقصد به معنى آخر غير ظاهر في اللفظ، وتلخيصه يا إلهى ارحم أسفي. فنادى الأسف في اللفظ والمنادى في المعنى سواه،[١٤٤] والمراد منه تنبيه المخاطبين[١٤٥] وهم أبنائه.

٦. ترك الفظاظة والغلظة مع الأب في الحوار، وهي إن حصلت من أبناء يعقوب عليه السلام إلا أنه لم يقابلها بمثلها، فحين "رأى من فظاظتهم وغلظتهم وسوء لفظهم له"،[١٤٦] بقولهم: اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ، قال لهم: اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْۗ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ. بل زاد في ترفقه لهم فدعاهم بوصف البنوة، قائلا: سَوْفَ اَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيْۗ اِنَّهٗ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ.

٧. التلطف مع الأبناء دافع نحو الامتثال، استخدم يعقوب عليه السلام خطأهم في وصف البنوة منهم كوسيلة لتخفيف عقوبتهم ولطفهم، بهدف تشجيعهم على الطاعة.[١٤٧]

---

١٤١ عبد الرحمن محمد مخلوف الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ٢٥٤.

١٤٢ يقصد به استثارة حنان الأبناء على أبيهم.

١٤٣ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السادس، ص ٣٨٦.

١٤٤ أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، مرجع سابق، الجزء الثامن، ص ٤٥٩.

١٤٥ فخر الدين محمد الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، الجزء الثاني عشر، ص ١٦٤.

١٤٦ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مرجع سابق، الجزء الثالث عشر، ص ٥٣.

١٤٧ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الثالث عشر، ص ٤٦.

٨. تعليل ما يطلب من الابن؛ لأنه دافع نحو سرعة الاستجابة، وقد طلب يعقوب عليه السلام من بنيه أن يبحثوا عن يوسف وأخيه فقال: وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَّاحِدٍ، و"التحسس هو طلب الشيء بالحاسة".[١٤٨] وفيه إشارة إلى شدة البحث باستعمال ما يمكن من الحواس ثم قال: وَّادۡخُلُوا۟ مِنۡ اَبۡوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ، تعليل لأمرهم بالبحث عنه، في تشجيعهم وبشارتهم، وفي أمرهم أن لا يفقدوا الأمل في رحمة الله، أي أنهم لا يجب عليهم أن يتوقفوا عن الأمل والتطلع إلى ما يريدون ويسعون إليه من الله، لأنه لا يقطع الرجاء ويتوقف الأمل من رحمته إلا الذين يكفرون به وينكرون قدرته.[١٤٩]

الموضع التاسع[١٥٠]

وَلَمَّا فَصَلَتِ الۡعِيۡرُ قَالَ اَبُوۡهُمۡ اِنِّيۡ لَاَجِدُ رِيۡحَ يُوۡسُفَ لَوۡلَاۤ اَنۡ تُفَنِّدُوۡنِ ۹۴ قَالُوۡا تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيۡ ضَلٰلِكَ الۡقَدِيۡمِ ۹۵ فَلَمَّاۤ اَنۡ جَآءَ الۡبَشِيۡرُ اَلۡقٰىهُ عَلٰى وَجۡهِهٖ فَارۡتَدَّ بَصِيۡرًا ؕ قَالَ اَلَمۡ اَقُلۡ لَّكُمۡ ۙ اِنِّيۡۤ اَعۡلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعۡلَمُوۡنَ ۹۶ قَالُوۡا يٰۤاَبَانَا اسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوۡبَنَاۤ اِنَّا كُنَّا خٰطِـئِيۡنَ ۹۷ قَالَ سَوۡفَ اَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيۡ ؕ اِنَّهٗ هُوَ الۡغَفُوۡرُ الرَّحِيۡمُ ۹۸

﴿يوسف: ٩٤–٩٨﴾

---

١٤٨ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، الجزء الثالث عشر، ص ٤٩١.

١٤٩ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص ٤٠٦.

١٥٠ الحوار الذي حصل في آية ٩٤–٩٥، كانت مخاطبة يعقوب فيه لحاضريه، وروي أنهم كانوا حفدته، وقيل: كانوا بعض بنيه، وقيل: كانوا قرابته (كما ذكره أبو محمد عبد الحق بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: المجلس العلمي بفاس، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٢م، الجزء التاسع، ص ٣٧٢) فإن كان المخاطب بعض بنيه، أو بني بنيه كما جاء عن ابن عباس (ذكره ابن الجوزي، زاد المسير، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص٢١٣) فالآيتين داخلتين في حدود الدراسة حيث ابن الابن، ابن ولعل في قوله تعالى: "قَالَ أَبُوهُمْ". ما يعضد هذا الرأي.

عندما التقى يوسف عليه السلام بإخوته، أعطاهم قميصه ليضعوه على وجه أبيه ليرد الله إليه بصره. وعندما خرجت القافلة من مصر ومعها القميص، قال يعقوب عليه السلام لمن حوله: "إني أشم رائحة يوسف، لولا أنكم ستسخرون مني وتتهمونني بالجنون." فقال الحاضرون: "تالله إنك لا تزال مصرا في خطئك القديم على حب يوسف، ولن تنساه."

عندما أتى البشير ليعلم يعقوب أن يوسف حيّ، وألقى قميص يوسف على وجهه، عاد يعقوب وهو يبصر بصراً جديداً، وامتلأ عمه بالفرحة وقال لأولئك الذين حوله: "ألم أخبركم أنني أعلم من الله بفضله ورحمته وكرمه ما لا تعلمون؟" فقال أبناؤه: "يا أبانا، اسأل لنا ربك أن يغفر لنا ويستر علينا ذنوبنا، إنا كنا مخطئين فيما فعلناه بيوسف وأخيه." فأجاب يعقوب عليه السلام: "سأدعو ربي أن يغفر لكم ذنوبكم، إنه هو الغفور الرحيم بعباده التائبين."[١٥١]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. قدرة الله تعالى وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف حين فصلت العير من أرض مصر وقبل أن يصل بنوه إليه، وبقدرته تعالى رجع إلى يعقوب عليه السلام بصره حين ألقي على وجهه قميص يوسف عليه السلام.

٢. ينبغي التحذير من الشرور المتعددة للذنوب، حيث إن كل خطيئة قد تفتح الباب لذنوب أخرى، وتترتب عليها عواقب كثيرة، فإن أخوة يوسف عندما أرادوا فرقته عن والدهم،

---

١٥١ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٢٤٦-٢٤٧.

تورطوا في مؤامرات متعددة، وقد استخدموا حيلا مختلفة وأكاذيب متكررة، وزعموا أن القميص به دم مزيف، وحتى عندما جاؤوا إلى والدهم وهم يبكون أثناء تقديم عشاء، لم يتوقفوا عن ذلك.[١٥٢]

٣. العبرة تكمن في الحالة النهائية للعبد، لا في بدايته، إذ أن أولاد يعقوب عليه السلام مرت بمواقف تسببت في نقص وانتقاد، ولكن انتهى الأمر بالتوبة الصادقة والمسامحة الكاملة من يوسف وأبيهم، ودعائهم لهم بالمغفرة والرحمة.[١٥٣]

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. البعد عن تغليظ القول للأب، فهو منافي للبر، ومن ذلك قول أبناء يعقوب له على قول من قال إن محاوريه في هذا الموقف هم بعض أبنائه أو أبناء أبنائه – تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ، يقول قتادة: "قالوا لوالدهم كلمة غليظة، لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لنبي الله ولا لأبيهم".[١٥٤] أي أن أباهم كمان يجمع بين حق الأبوة وحق النبوة، فلم يراعوا ذلك.

٢. استخدام الاستفهام خلال الحوار، فيعقوب عليه السلام أراد أن يذكرهم باستفهامه: اَلَمْ اَقُلْ لَّكُمْ ۚ اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مِنَ اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ، بما سبق أن أخبرهم به من أن الله أتاه من العلم ما لا يعلمون.

---

١٥٢ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص ٤٠٨.

١٥٣ المرجع السابق، ص ٤٠٨.

١٥٤ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء السابع، ص٢١٩٩.

٣. استخدام وسائل متنوعة لتحقيق المطلوب، فأبناء يعقوب عليه السلام لما حصلت منهم التوبة، طلبوا منه أن يستغفر لهم الله سبحانه وتعالى من خلال الوسائل التالية:

- النداء بقولهم: يٰٓاَبَانَا اسۡتَغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوۡبَنَآ، منادين بالأداة التي تدل على الاهتمام العظيم بما بعدها لما له من عظيم الوقع[١٥٥] وهو طلب الاستغفار.
- نادوه بعنوان الأبوة تحريكا للعطف والشفقة.[١٥٦]
- في تعليل الطلب، وسيلة لتحقيق المطلوب، وهم هنا، عندما سُئلوا عن الاستغفار لذنوبهم، برروا ذلك بالاعتراف بالذنب، لأن الاعتراف يعد شرطا أساسيا للتوبة،[١٥٧] فقالوا: اِنَّا كُنَّا لٰخٰطِـِٕيۡنَ.

٤. في الاعتراف بالخطأ أثناء الحوار فضيلة، وتزيد مع الأب بكونها برا.

٥. الحلم بالأبناء خلق عظيم ومهم في الحوار، ويعقوب عليه السلام كان شديد الحلم بأبنائه، بلغ به أن صفح عنهم، وحسن عفوه عنهم بأن زاد على العفو أن استغفر لهم الله تعالى.

الموضع العاشر:

فَلَمَّا دَخَلُوۡا عَلٰى يُوۡسُفَ اٰوٰٓى اِلَيۡهِ اَبَوَيۡهِ وَقَالَ ادۡخُلُوۡا مِصۡرَ اِنۡ شَآءَ اللّٰهُ اٰمِنِيۡنَ ۝٩٩ وَرَفَعَ اَبَوَيۡهِ عَلَى الۡعَرۡشِ وَخَرُّوۡا لَهٗ سُجَّدًا ۚ وَقَالَ يٰٓاَبَتِ هٰذَا تَاۡوِيۡلُ رُءۡيَاىَ مِنۡ

---

١٥٥ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، الجزء العاشر، ص ٢١٥.

١٥٦ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الثالث عشر، ص ٥٥.

١٥٧ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، الجزء العاشر، ص ٢١٥.

قَبْلُ ۖ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿يوسف: ٩٩ – ١٠٠﴾

حضر يعقوب عليه السلام مع أهله وأبنائه إلى مصر، متوجهين إلى يوسف عليه السلام. عندما دخلوا عليه، جلس يوسف عليه السلام أبويه على سرير ملكه بجانبه، احتراماً لهما. ورحب يوسف بأبيه وأمه وإخوته الأحد عشر بتحية السجود، احتفاءً وتكريماً لهم، وليس كعبادة أو خضوع، وكان هذا مقبولاً في شريعتهم وقد حرم في ديننا كإجراء احترازي لمنع الشرك بالله. قال يوسف عليه السلام لأبيه: "هذا التسجيل (السجود) هو تفسير رؤيتي التي أخبرتك بها منذ صغري، والله حققها، وقد فضَّلني حين خرجتني من السجن، وأتيتموني من البادية بعدما أفسد الشيطان علاقة المحبة بيني وبين إخوتي. إن ربي لطيف فيما يشاء، إنه هو العليم الحكيم في قضايا عباده."[١٥٨]

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. الصبر مفتاح الفرج؛ ويعقوب ويوسف عليهما السلام، لما صبرا فازا بمقصودهما.

٢. من النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى على يوسف عليه السلام بعد النبوة: حسن الخلق، وشدة البر بأبيه، والإحسان إلى إخوته.

٣. الاعتراف بنعم الله وشكره عليها مطلوب كما فعل يوسف عليه السلام.

---

١٥٨ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٢٤٧.

٤. لطف الله العظيم بيوسف، حيث نقله في تلك الأحوال، وابتلاه بالشدائد والمحن، ليوصله إلى أعلى الغايات ورفيع الدرجات.[١٥٩]

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. إنزال الأب منزلته عند الحوار، وتقريب مكانه من الابن، يجعل الكلام أوقع في نفسه، وأحظى بالقبول، وقد فعل نبي الله يوسف عليه السلام مع أبويه ما دلّ على بره وإكرامه وتعظيمه لهما، حيث ضمّهما إليه، واختصّهما بقربه، ورفعهما على العرش.

٢. حسن الأدب في الحوار مع الأب، كما كان من يوسف عليه السلام، في حواره مع أبيه، عندما تحدث عن نعم الله عليه، حرص على عدم ذكر أي شيء عن إخوته قد يسبب لهم الألم، لكي لا يدخل الحزن إلى قلب أبيه إذا سمع ما يشير إلى استمرار العداوة بينهم، كما أن من أدبه مع أبيه أن تأدّب مع إخوته أيضا، وإن كان ذلك واجبا من الأخ في كل حال فهو في وجود الأب أكثر وجوبا، ومما يدل على ذلك قوله عليه السلام: ادْخُلُوا مِصْرَ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ اٰمِنِيْنَ ۚ ، فـ" لم يقل الجب، رغم أنه كان أشد بلاء من السجن، حرصا على استخدام اللطف بحيث لا يشعر إخوته بالخجل بعد ما قال لهم":[١٦٠] قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا ۗ وَقَدْ اَحْسَنَ بِيْٓ، وأحال ذنب إخوته على الشيطان تكرما منه

---

١٥٩ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص ٤١٢.

١٦٠ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، مرجع سابق، الجزء الثالث عشر، ص ٥٠٠.

وتأدبا،[١٦١] بقوله: وَجَآءَ بِكُمُ الْبَدْوِ مِنْۢ بَعْدِ اَنْ نَّزَغَ الشَّيْطٰنُ بَيْنِيْ وَبَيْنَ اِخْوَتِيْ.

الموضع الحادي عشر:[١٦٢]

وَاذْكُرْ فِى الْكِتٰبِ اِبْرٰهِيْمَ ۘ اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا ۝٤١ اِذْ قَالَ لِاَبِيْهِ يٰٓاَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِيْ عَنْكَ شَيْـًٔا ۝٤٢ يٰٓاَبَتِ اِنِّيْ قَدْ جَآءَنِيْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِيْٓ اَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ۝٤٣ يٰٓاَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطٰنَ ۭ اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ۝٤٤ يٰٓاَبَتِ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ۝٤٥ قَالَ اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِيْ يٰٓاِبْرٰهِيْمُ ۚ لَىِٕنْ لَّمْ تَنْتَهِ لَاَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا ۝٤٦ قَالَ سَلٰمٌ عَلَيْكَ ۚ سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيْ ۭ اِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا ۝٤٧ وَاَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَاَدْعُوْا رَبِّيْ ۠ عَسٰٓى اَلَّآ اَكُوْنَ بِدُعَاۗءِ رَبِّيْ شَقِيًّا ۝٤٨ ﴿مريم: ٤١-٤٨﴾

بينت الآيات كيف أنكر إبراهيم عليه السلام على أبيه عبادة الأصنام. قال له: يا أبت، لماذا تعبد أصناما لا تسمع ولا ترى ولا تستطيع أن تدفع عنك شيئا ؟ يا أبت، إن الله قد وهبني علما لم يمنحك إياه، فاتبعني وسأرشدك إلى الطريق الصحيح الذي لن تضل فيه. يا أبي، لا تتبع الشيطان بعبادة هذه الأصنام، لأن الشيطان كان عاصيا للرحمن ومتكبرا عن

١٦١ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار الخير، بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م، الجزء الثالث، ص ٦٥ .

١٦٢ الآية ٤١ ، في هذا الموضع ليست ضمن نص الحوار، وإنما تم إيرادها لأهميتها في سياق آيات الحوار.

طاعة الله. أنا خائف أن تموت على كفرك وتتعرض لعذاب الرحمن، فيكون مصيرك مع الشيطان في النار.

قال الأب لإبراهيم عليه السلام: هل ترفض عبادة آلهتي يا إبراهيم؟ إذا لم تتوقف عن إهانتها، سأقتلك رجما بالحجارة. اذهب عني ولا تعد تقترب مني أو تتحدث معي لفترة طويلة. رد إبراهيم عليه السلام قائلا: سلام عليك، لن يأتيك مني ما تكره، وسأدعو الله أن يهديك ويغفر لك. إن ربي كان رحيما بحالي ويستجيب لدعائي. سأبتعد عنكم وعن آلهتكم التي تعبدونها بدلا من الله، وأدعو ربي بإخلاص، آملا أن لا أكون تعيسا بدعائي وأن يمنحني الله ما أطلب.[١٦٣]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. تربية القلب على إخلاص العبادة الله تعالى، الذي من صفاته السمع والرؤية، وبه سبحانه يحصل الغنى عن جميع المخلوقات.

٢. إظهار الابن حرصه على تعليم الأب ورفع الجهل عنه، وخوفه عليه من خلال القول والفعل، والإلحاح في الطلب وكثرة المحاولة. كما فعل إبراهيم عليه السلام حيث قال: يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ، وتكرار النصائح يعكس شدة اهتمامه بعلاج حالة أبيه ورغبته في هدايته، تحقيقا لحق الأبوة وتهدفا إلى إرشاده إلى الطريق الصحيح.[١٦٤]

---

١٦٣ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٣٠٨.

١٦٤ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السابع، ص٢٧٠.

٣. في الآيات دليل أن الإسلام دين يحرص على عدم وجود تبعية لشخص معين سواء الآباء أو الأبناء، وتربية للنفس بأن كل نفس مسؤولة عن أعمالها، ولا تتحمل نفس أخرى ذنوبها .

٤. الأدب مع الله سبحانه وتعالى، ظهر في مثل قول إبراهيم عليه السلام: يٰٓاَبَتِ اِنِّيْ قَدْ جَآءَنِيْ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ، أي شيء من العلم، على سبيل التبعيض. وفي قوله عليه السلام: يٰٓاَبَتِ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ، التعبير عن الخوف، الذي يدل على الظن وليس على اليقين، يعكس تأدبًا مع الله تعالى بعدم تأكيد أمر هو من تصرفات الله.[١٦٥] وفي قوله عليه السلام: سَلٰمٌ عَلَيْكَ، تذكير بأن الإجابة على الدعاء والإثابة هما من فضل الله تعالى وليستا واجبتين عليه.[١٦٦]

٥. التذكير بعداوة الشيطان للإنسان والتحذير منه. فقد جاء وصفه في الآيات بصيغة تدل على كثرة عصيانه الله تعالى في قوله سبحانه: اِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا، للإشارة إلى أنه ينبغي الاحتراز منه كل الاحتراز.[١٦٧]

٦. يوضح موقف آزر من ابنه إبراهيم عليه السلام أن الكفر بالله قد يغير من الفطرة والطبيعة البشرية، التي جبل الأب فيها على العطف والحنو والشفقة على ابنه.[١٦٨]

---

١٦٥ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص١١٨.

١٦٦ عماد زهير حافظ، القصص القرآني بين الآباء والأبناء، مرجع سابق، ص ٦٩.

١٦٧ عماد زهير حافظ، القصص القرآني بين الآباء والأبناء، مرجع سابق، ص ٦٥.

١٦٨ المرجع السابق، ص ٨٣.

٧. البر والأدب مع الأبوين بالدعاء لهما، سواء كان ذلك في وجودهما أو غيبتهما، في حياتهما أو موتهما، قال العديد من العلماء إنه لا حرج في أن يدعو الرجل لأبويه الكافرين ويستغفر لهما ما داما على قيد الحياة. أما إذا ماتا، فقد انقطع الأمل في هدايتهما، وبالتالي لا يُدعى لهما.[١٦٩]

و من التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. التنويع في أساليب الحوار بين الآباء والأبناء بما يناسب مقتضى الحال. فقد استقصى إبراهيم عليه السلام أساليب الموعظة في حواره مع أبيه، ربما يكون بعضها أكثر تأثيرا في نفسه من البعض الآخر، لأنه يعلم أن للنفوس طرقا متنوعة، وأن وجهات نظرها تتباين وتختلف.[١٧٠]

٢. تصدير الحوار بالنداء، لما فيه من إثارة الانتباه، افتتح إبراهيم عليه السلام حواره مع أبيه بالنداء، رغم أن الأب كان حاضرا، وذلك لجذب انتباهه وتركيزه على ما سيقوله له.[١٧١] ولم يناد إبراهيم عليه السلام أباه باسمه تحقيقا لحق الأبوة، في صدر كل نصيحة بقوله: يَٰٓأَبَتِ، استعطفاه وتوسلا إليه، مع التأكيد على ضرورة احترام الأب حتى لو

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

١٦٩ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء الثامن، ص٢٤٩.

١٧٠ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء السابع، ص ٣١٤.

١٧١ المرجع السابق، الجزء السادس عشر، ص ١١٣.

كان كافرا .[١٧٢] وقد جاء عن أبي هريرة أنه قال: ﴿من حق الوالد على ولده أن لا يمشي أمامه، ولا يجلس قبله، ولا يسميه باسمه، ولا يستسب له﴾ .[١٧٣]

٣. استخدام أسلوب تقبيح السلوك السيئ في نظر فاعله؛ لأنه يساعد على إقناعه بتركه، وكذلك يؤثر هذا الأسلوب في من يسمع عن قبح هذا الفعل، وقد حاول إبراهيم عليه السلام منع والده عما يفعله، بتصويره له بطريقة يرفضها كل عقل سليم، موضحا أن هذه العبادة لا تجلب نفعا أبدا بل تسبب ضررا كبيرا، وفي الحقيقة تعتبر عبادة للشيطان لأنه هو الذي أمر بها .[١٧٤]

٤. استخدام الحجة في الحوار والتدرج فيها ابتداء بالمحسوسات أقرب لاقتناع السامع، حيث قدم إبراهيم عليه السلام لأبيه دليلاً على فساد عبادة الأصنام في صورة الاستفهام عن سبب عبادته، ليتنبه إلى خطئه بنفسه عندما يتأمل في عمله، فإنه إن فعل ذلك لم يجد لنفسه عذرا . وهي حجة محسوسة حيث قال عليه السلام: يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا، ثم أتبعها بقوله: فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا .

ثم انتقل إلى تبديد ما يشغل عقل أبيه من عدم الرغبة في تقبل الإرشاد من ابنه قائلا: يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ . بعد أن أتم واجب احترام والده، انتقل إلى تنبيهه بأن ما

---

١٧٢ أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، الجزء السادس عشر، ص ٣٣٢.

١٧٣ هناد بن السري، الزهد، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء، الكويت، ١٤٠٦هـ.، الجزء الثاني، ص ٤٧٨ .

١٧٤ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء السادس عشر ص ٩٧ .

يقوم به هو أثر وسوسة الشيطان. ثم قدم له دليلا مناسبا لأولئك المتشددين في الضلال بقوله: يٰٓاَبَتِ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا، بمعنى أن الله قد أوصل إليك الوعي من خلال كلامي، وإن كنت لا تصدق ذلك، فافترض حدوثه، فآلهتك لم تهددك إذا توقفت عن عبادتها.[١٧٥]

٥. اتباع العلم أمر محمود، وإن كان التابع أكبر سنا من المتبوع، فالحق أحق أن يتبع، في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، طلب منه أن يتبعه بناء على ما لديه من علم. وهذا يُظهر أن اتباع العالم مستند إلى غريزة العقول.[١٧٦] وأن الجاهل يجب أن يتبع العالم، فالعالم هو القائد، والجاهل هو الذي يُقاد، حتى لو كان الشخص أكبر سنا أو مقاما، وحتى لو كان الأب، ينبغي له أن يتبع ابنه إذا كان لديه العلم.[١٧٧]

وسيحصل من آزر الندم والتحسر يوم القيامة على تركه إتباع ابنه إبراهيم عليه السلام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ. فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي. فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ. فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ. فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ. فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا

---

١٧٥ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص ١١٤.

١٧٦ المرجع السابق، ص١١٥.

١٧٧ يوسف القرضاوي، العقل والعلم في القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١٠م، ص ٨٢.

إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ. فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ،[178] فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ.[179]

٦. إظهار التواضع في الحوار عموما من الأمور الموصلة إلى تحقيق الهدف منه، غير أنه صفة لازمة في حوار الابن مع الأب؛ لأنه من الأدب والبر. وقد كان إبراهيم عليه السلام متواضعا لأبيه خافضا لجناح الذل، ولم يصف أباه بالجهل الشديد رغم أنه كان كذلك، ولا نفسه بالعلم الواسع رغم أنه كان كذلك.[180] فقال: يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ، فأخبر أنه قد وصل إليه من العلم. علم الوحي والنبوة لم يصل إلى أبيه، وأن إبراهيم قد حصل على ما يمكنه من الوصول إلى الحق وإرشاد الضالين، ولهذا طلب من أبيه أن يتبعه[181] فقال: فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا.

٧. عدم ترك الحوار مع الأبناء تحقيرا لهم، أو استهانة بما عندهم من العلم وكما سلف فإن إتباع العلم أمر محمود وإن كان مع من هو أصغر سنا. أدرك إبراهيم عليه السلام أن أهل الجهل يميلون إلى ازدراء الصغير مهما كان ماهرا، وخاصة الآباء تجاه أبنائهم، لذلك خاطب أباه بوصف الأبوة ليظهر له إخلاصه في النصيحة.[182] ويظهر أن أباه قد استهان

---

١٧٨ الذيخ الذكر من الضباع، متلطخ برجيعه أو بالطين، (ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، الجزء السادس، ص ٥٣).

١٧٩ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، (الجزء الثالث كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: واتخذ الله إبراهيم خليلاً، حديث رقم ٣١٧٢، ص١٢٢٣).

١٨٠ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص٩٧.

١٨١ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٣٧٨.

١٨٢ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص١١٣.

بما لديه من العلم، حيث استخدم في حواره معه كلمة أنت وسماه باسمه ولم يقل يا بني، استهانة وتصغيرا له.

٨. استخدام أسلوب التعليل في الحوار؛ لأنه من المهم أحيانا ذكر السبب الداعي للحوار، وخاصة من الأبناء لآبائهم؛ لأن الأب قد يستنكر مخاطبة الابن له بنهي أو طلب، وقد بيّن إبراهيم عليه السلام لأبيه الباعث على هذه النصائح. فحين يلقاه عن عبادة الأصنام، علّل ذلك بعدم امتلاكها لأبسط معالم الحياة، وحين يلقاه عن الجري وراء الشيطان علّل ذلك بما سبق للشيطان من عصيان للرحمن،[١٨٣] ثم ختم نصائحه بالسبب الرئيس، وهو خوفه على أبيه من أن يمسه عذاب من الله، فقال: يٰٓاَبَتِ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا.

٩. استخدام أسلوب التكرار لتأكيد الكلام، وفي تكرار يا أبت أربع مرات من إبراهيم عليه السلام تذكير بحق البنوة، وزيادة في الاستعطاف. وفي تكرار النداء بوصف الأبوة، تأكيد على جذب الانتباه وإظهار إخلاص النصيحة، كما فعل في النداء الأول.[١٨٤]

١٠. التدرج في موضوع الحوار وترتيب محاوره يعطي قوة للحوار، خاصة إذا كان موضوع الحوار ذو جوانب متعددة، فإبراهيم عليه السلام لم يبدأ بإهانة معبودات أبيه أو تحقير آلهته، لتجنب تنفيره وقطع الحوار منذ البداية. بل قدم كلامه بأفضل ترتيب وأسلوب.[١٨٥]

---

١٨٣ عودة عبد عودة عبد الله، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية في ضوء القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٢٠.

١٨٤ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص ١١٥.

١٨٥ فاروق حمادة، آباء وأبناء ملامح تربوية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص٣٨.

١١. أشار إبراهيم عليه السلام أولاً بالاستفهام إلى ما يمنع عبادة الأوثان، ثم دعا أباه إلى اتباعه في التفكير والاستدلال وترك التقليد . بعدها بيّن أن طاعة الشيطان غير مقبولة عقلاً، واختتم كلامه بالتحذير من الاستمرار في ما لا ينبغي.[١٨٦] وقد كان لهذا العرض الجميل المتدرج أثر على والده وإن لم يستجب له، دل على ذلك أنه ترك لابنه الفرصة كاملة كي يقول كل ما عنده. . . دون أن يحمل الأب المفتون بآلهته على أن يقاطع ابنه أثناء حديثه، فضلا عن أن يبطش به.[١٨٧]

١٢. الحوار التسلطي:[١٨٨] هو الحوار الذي يستخدم فيه المحاور الأب سلطته بطريقة خاطئة لتهديد الطرف الآخر وهو الابن، بإلغاء كيانه وإجباره على ما يريد . ولكن يعلمنا القرآن كيف يتخلص الابن من ذلك، بأن يختم الابن الحوار بأدب ورفق، كما فعل إبراهيم عليه السلام، فحين قال الأب: أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا، ردّ إبراهيم عليه السلام قائلا: سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا .[١٨٩] ويظهر مما سبق أن التسلط من الأمور التي تسبب فشل الحوار بين الآباء والأبناء .

---

١٨٦ فخر الدين محمد الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص١٩٤.

١٨٧ عماد زهير حافظ، القصص القرآني بين الآباء والأبناء، مرجع سابق، ص٨٢.

١٨٨ الحوار التسلطي يقوم على مبدأ الإلزام والإكراه والإفراط في استخدام السلطة الأبوية. وقد سبقت الإشارة إلى مفهوم التسلط والفرق بينه وبين السلطة.

١٨٩ عبد الله الجيوسي، أسلوب الحوار في القرآن الكريم خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، مرجع سابق، ص١١٢.

١٣. استخدام الاستفهام لدفع المخاطب إلى الإقرار والاعتراف بأمر معروف لديه،[١٩٠] وفي هذه الآيات استخدمه آزر ليقرر ابنه برفضه عبادة الأصنام، فيوجب عليه بعد ذلك الرجم والهجر.

١٤. إمكانية ترك الحوار إذا ظهر من الطرف الآخر اللجاج،[١٩١] يقول الرازي في قول إبراهيم عليه السلام: وَاَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُوۡنَ مِنۡ دُوۡنِ اللّٰهِ وَاَدۡعُوۡا رَبِّيۡ ۖ ، أن معناها "تودع و متاركة. وهذا دليل على جواز متاركة المنصوح إذا ظهر منه اللجاج، وأنه من الأفضل التعامل مع الإساءة بالإحسان ".[١٩٢]

١٥. من الأمور المهمة في حوار الأبناء مع الآباء حسن الأدب، والهدوء، والحكمة، والحلم، وشدة التلطف، لأن المحاور الطالب للحق لابد أن يكون رفيقا لطيفا، وإيراد الكلام على سبيل العنف يصير كالسبب في إعراض المستمع، وقد ظهر التلطف في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه من خلال ما يلي:

- قدم إبراهيم عليه السلام لأبيه الدلائل والنصائح، وبدأ كل منها بنداء يعبر عن الرفق واللين لكسب قلبه، واتباعا لأمر ربه.[١٩٣] ففي قوله يٰۤاَبَتِ، لطف واستدعاء بالنسب،[١٩٤] وفيه استعطاف بأسلوب أدعى لاستماعه. ولكن أباه صده كفره بالله

---

١٩٠ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ط ٢، مكتبة لبنان، لبنان، ١٩٩٦م، ص ١١٤.

١٩١ هو الخصومة والتمادي في الأمر ولو تبيّن الخطأ، (محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، مرجع سابق، الجزء السادس، ص ١٧٩)

١٩٢ فخر الدين محمد الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص ١٩٥.

١٩٣ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص٣٧٨.

١٩٤ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السابع، ص ٢٦٨.

عن الاستجابة، وقابل رفقه في قوله اَرَاغِبٌ اَنْتَ عَنْ اٰلِهَتِيْ، بالعنف، فقال: لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ لَاَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِيْ مَلِيًّا، وفيه معنى التصغير والتحقير،[١٩٥] ولم يقل له يا بني، بل قال: يٰٓاِبْرٰهِيْمُ ۚ .

- في قول إبراهيم عليه السلام: فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ، أسلوب تحزين، استخدم تعبير "الخوف" الذي يدل على الظن وليس اليقين، لإبقاء الأمل في قلب أبيه، ولحثه على التفكير في التخلص من عذاب الله تعالى عن عبادة الأصنام.[١٩٦]
- عندما حذر إبراهيم عليه السلام أباه من سوء العاقبة، تأدب معه ولم يصرح بأن العذاب سيصيبه، بل عبر عن ذلك بمظهر الخائف، وأتى بلفظ المس[١٩٧] يٰٓاَبَتِ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمٰنِ. الذي هوألطف من المعاقبة، ونكر العذاب اَنْ يَّمَسَّكَ عَذَابٌ، ورتب على احتمال العذاب ما هو أعظم منه، وهو التحول إلى ولاية الشيطان. فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا .[١٩٨]
- لم يقابل إبراهيم عليه السلام فظاظة أبيه وديده بالغضب والضيق وسيء الألفاظ، بل بسعة الصدر وحسن المعاملة.

---

١٩٥ عودة عبد عودة عبد الله، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية، مرجع سابق، ص٣٢٣.

١٩٦ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص١١٨.

١٩٧ المس في اللغة بمعنى اللمس باليد (ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، الجزء الرابع عشر، ص ٧٢).

١٩٨ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء السابع، ص ٢٦٩.

- أتى إبراهيم عليه السلام حواره مع أبيه بالكلمة الرضية،[١٩٩] وبما يحفظ حق الأبوة، بقوله: سَلٰمٌ عَلَيۡكَۖ ، أي لن أسبب لك أي ضرر بعد الآن،[٢٠٠] ولن أواجهك بشيء يؤذيك،[٢٠١] وهي توديع ومتاركة كما مرّ سابقا، ثم إنه لما ودّع أباه بقوله: سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ ، أضاف إلى ذلك ما يدل على أن شفَقته عليه باقية كما كانت، رغم الابتعاد عنه، في قوله وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا .

الموضع الثاني عشر:

وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿القصص: ١١﴾

أمر الله تعالى أم موسى أن تلقيه في اليم ولا تخاف، فامتثلت أمر الله ثم قالت لأخته: اتبعي خطوات موسى لتري ماذا يحدث له؟ فتتبعت أثره من بعيد، وقوم فرعون لم يعرفوا أنها أخته وأنها تتابع أخباره.[٢٠٢]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. شدة شفقة أم موسى على ابنها وخوفها عليه دفعتها للصبر عنه وعدم إبداء أنه ابنها .

---

١٩٩ فاروق حمادة، أباء وأبناء ملامح تربوية في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٤٠.

٢٠٠ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء السادس عشر، ص ٩٩.

٢٠١ فخر الدين محمد الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص ١٩٥.

٢٠٢ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٣٨٦.

٢. العمل بالأسباب لا ينافي التوكل على الله، فرغم أن أم موسى موعودة من الله تعالى برد ابنها إليها، إلا أنها أرسلت أخته لتقص أثره وتنظر أين يستقر.

٣. على الأبناء أن يكونوا عونا للآباء في كل حال وفي الأزمات على وجه الخصوص، حين تشتد حاجة الآباء لهم.

٤. التعبير القرآني عن أخت موسى عليه السلام بأخوته، فقيل: وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ، دون أن يقال، قالت لبنتها، نسبة إلى الأم، وذلك للتصريح بمدار المحبة بين الإخوة الموجبة للامتثال بالأمر.[٢٠٣]

٥. شدة الحذر والفطنة أمر مطلوب خاصة عند تسلط العدو، كما فعلت أخت موسى فلم تشعر أحدا بأنها تبصر أخاها عن جنب.

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. اختيار اللفظ المناسب في الحوار، المعبر عن المطلوب بدقة، فأم موسى عبرت عن طلبها من ابنتها البحث عن أخيها بالقصص وهو تتبع الأثر، ولم تقل انظري أين يذهب؛ لأن تتبع الأثر يكون أشد في الطلب، والبحث، وهو ما تريده الأم.

٢. الإجابة قد تكون بالفعل وليس بالقول كما يظهر في هذا النص الحواري بين الأم والبنت، حيث أمر الأم بقص أثر أخيها، وأجابت البنت بالتنفيذ.

٢٠٣ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء العشرون، ص ٥٠.

٣. الإيجاز في الحوار، وفق ما يتطلبه الوقت والموقف، وقد جاء هذا الحوا قصيرا موجزا ومعبرا بألفاظ قليلة.

٤. من أدب الحوار مع الآباء الاستجابة السريعة لموضوع الحوار إذا كان طلبا لفعل أو لتركه، كما كان من أخت موسى عليه السلام، وتتبعها أثره حين أُلقي في اليم.

الموضع الثالث عشر:

قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦

﴿القصص: ٢٦﴾

قالت إحدى بنات صاحب مدين[٢٠٤] لأبيها: يا أبت، استأجر موسى لرعاية ماشيتك؛ فإن أفضل من يمكنك استئجاره للرعي هو القوي الذي يستطيع حفظ ماشيتك، والأمين الذي لا تخشى خيانته في الأمانة التي تعهدها إليه.[٢٠٥]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. الكفاءة شرط في أي عمل وتشمل القوة وهي القدرة البدنية والعلمية والأمانة.[٢٠٦] ومن أجل الأعمال التي تتطلب القوة والأمانة، التربية.

٢. مشورة الابنة على أبيها بما ينفعه من تمام حرصها على مصلحته.

---

٢٠٤ يكثر تسمية الأب في هذه القصة بصاحب مدين نسبة إلى البلدة التي يسكنها، وذلك تفاديا للخلاف بأنه شعيب النبي أو لا.

٢٠٥ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص٣٨٨.

٢٠٦ أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مرجع سابق، ا لمجلد الرابع، ص ٥٦.

٣. قد يؤتى بعض الناس الفراسة، ومنهم ابنة صاحب مدين، كما قيل: أذكى الناس في الفراسة ثلاثة: أبو بكر عندما تفرس في عمر، وصاحب يوسف عندما قال: أكرمي مثواه، وصاجبة موسى عندما قالت عن موسى: يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القوي الأمين.[٢٠٧]

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. الإجابة بالفعل كما يظهر في الآيات، وقد روت كتب التفاسير أنه دار بين الأب وابنته حوار بأن سألها: وكيف تعرفين قوته وأمانته؟ قالت: بالنسبة لقوته، عندما سقى لنا، لاحظت أنه كان الأكثر قوة في ذلك. أما بخصوص أمانته، فقد خفض رأسه ولم يرفعه أو ينظر إليّ حتى أنهيت رسالتك. ثم قال لي: امشي خلفي واصفي لي الطريق، وهذا دليل على أمانته.[٢٠٨]

٢. الحق في الحوار مع الأب لكلا الجنسين سواء الابن أو البنت، ويجب على الأب أن يسمع من كليهما، وقد أعطى الأب لابنته في الحوار حرية التعبير عن رأيها، بل إنه سألها كيف عرفت قوته وأمانته.

٣. التصدير بالنداء، حيث بدأت الابنة الحوار مع أبيها بتصديره بالنداء، فقالت: يَٰٓأَبَتِ، أدبا معه وجذبا لانتباهه واهتمامه بما ستقوله.

---

٢٠٧ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص٢٩٦٦.

٢٠٨ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مرجع سابق، الجزء العشرون، ص٧٠.

٤. الحرص على الإيجاز في الحوار ما أمكن مع حسن الأسلوب، وقد جاء كلام الابنة في أوجز عبارة، وأحسن أسلوب، وصف كلامه بأنه حكيم وشامل؛ لأنه عندما تجتمع الكفاءة والأمانة في الشخص المسؤول، يتحقق الهدف المنشود. وقد أصبح هذا القول مثلا يُستخدم على نطاق واسع بين الناس.[٢٠٩]

٥. استخدام أسلوب التعليل، وذلك بأن ذكرت الابنة سبب الإشارة على الأب باستئجار موسى عليه السلام، وهو قوته وأمانته. فأقنعت الأب بكلامها.

الموضع الرابع عشر :[٢١٠]

وَاِذۡ قَالَ لُقۡمٰنُ لِابۡنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ يٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِاللّٰهِ ؕ اِنَّ الشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيۡمٌ ١٣ وَوَصَّيۡنَا الۡاِنۡسَانَ بِوَالِدَيۡهِ ۚ حَمَلَتۡهُ اُمُّهٗ وَهۡنًا عَلٰى وَهۡنٍ وَّفِصٰلُهٗ فِىۡ عَامَيۡنِ اَنِ اشۡكُرۡ لِىۡ وَلِوَالِدَيۡكَ ؕ اِلَىَّ الۡمَصِيۡرُ ١٤ وَاِنۡ جَاهَدٰكَ عَلٰٓى اَنۡ تُشۡرِكَ بِىۡ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهٖ عِلۡمٌ فَلَا تُطِعۡهُمَا وَصَاحِبۡهُمَا فِى الدُّنۡيَا مَعۡرُوۡفًا ۖ وَّاتَّبِعۡ سَبِيۡلَ مَنۡ اَنَابَ اِلَىَّ ۚ ثُمَّ اِلَىَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَاُنَبِّئُكُمۡ بِمَا كُنۡتُمۡ تَعۡمَلُوۡنَ ١٥ يٰبُنَيَّ اِنَّهَاۤ اِنۡ تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٍ مِّنۡ خَرۡدَلٍ فَتَكُنۡ فِىۡ صَخۡرَةٍ اَوۡ فِى السَّمٰوٰتِ اَوۡ فِى الۡاَرۡضِ يَاۡتِ بِهَا اللّٰهُ ؕ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيۡفٌ

٢٠٩ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء الثامن، ص٢٩٩.

٢١٠ جاءت الآيات رقم (١٤، ١٥) تحكي وصية الله تعالى لعباده بين حكاية الخبر بوصية لقمان لابنه، وقد أجاب الطبري عن ذلك بقوله: "ذلك أيضا وإن كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده به، إلا أنه مما أوصى به لقمان ابنه". (ابن جرير الطبري، مرجع سابق، الجزء العشرين، ص١٣٩). ولعل ذلك من كلام لقمان حقا، لكنه ذكره لابنه بحكاية الخطاب من الله لعباده؛ لأن فيه وصية من الله تعالى للأبناء بآبائهم ومن بينهم لقمان، فأراد لقمان وهو من عرف بحكمته، أن لا تكون الوصية بنفسه وبما فيه مصلحته مباشرة، وأن تأتي ضمن خطاب الله تعالى بوصية كل الأبناء ومن بينهم ابنه بآبائهم. بخلاف بقية الوصايا فنفعها المباشر للابن.

خَبِيْرٌ ١٦ يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلٰى مَآ اَصَابَكَ ۗ اِنَّ ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْرِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى الْاَرْضِ مَرَحًا ۗ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُوْرٍ ۚ ١٨ وَاقْصِدْ فِيْ مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۗ اِنَّ اَنْكَرَ الْاَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيْرِ ۚ ١٩ ﴿لقمان: ١٣-١٩﴾

ذكر الله تعالى في هذه الآيات نصيحة لقمان لابنه عندما قال له ناصحا: يا بني، لا تشرك بالله فإن الشرك أعظم الكبائر وأشدها سوءا. وأمر الله الإنسان ببر والديه والإحسان إليهما، حيث حملته أمه في ضعف على ضعف، وكانت مدة الحمل والفطام سنتين. وقال الله للإنسان: اشكر لي وللوالديك، وإلى الله المرجع فيجازي كل شخص بما يستحق.

وإذا حاول والداك يا أيها الولد المؤمن أن يجعلاك تشرك بالله أو يأمرانك بمعصية من معاصي الله، فلا تطعهما؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. لكن عاملهما في الدنيا بالمعروف في الأمور التي لا تحتوي على إثم، واتبع طريق من تاب إلى الله وآمن برسوله محمد صلى الله عليه وسلم. ثم عودتكم إلى الله، حيث سيطلعكم على ما كنتم تفعلونه في الدنيا، ويكافئ كل شخص على أعماله. وقال لقمان: يا بني، اعلم أن السيئة أو الحسنة مهما كانت صغيرة مثل حبة الخردل، سواء كانت في باطن جبل أو في أي مكان في السماوات أو في الأرض، فإن الله سيحاسب عليها يوم القيامة. إن الله لطيف بعباده، خبير بأعمالهم.

يا بني، أقم الصلاة كاملة بأركانها وشروطها وواجباتها، وادعُ إلى المعروف وانهَ عن المنكر بلطف ولين وحكمة حسب قدرتك، وتحمل ما يصيبك من الأذى مقابل دعوتك للخير

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SUNAN GUNUNG DJATI

ونهيك عن الشر. واعلم أن هذه الوصايا من الأمور التي أمر الله بها والتي ينبغي الحرص عليها. ولا تجرّد وجهك عن الناس عندما يتحدثون إليك أو تتحدث إليهم، تعبيرا عن احتقارك لهم أو تكبرك عليهم، ولا تمش في الأرض مختالا فخورا، فإن الله لا يحب كل مختال فخور. وتواضع في مشيك، واخفظ من صوتك، فإن أقبح الأصوات صوت الحمير.[٢١١]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. هذه الوصية أنموذج يقتديه كل أب في تأديب ابنه؛ لأ نها كانت من أب حكيم كما امتدحه الله تعالى، فقال: وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ... ﴿لقمان : ١٢﴾. بعثته الشفقة والحنو على ابنه أن يخلص له النصح، بما فيه صلاحه أولا، ثم صلاح غيره ثانيا.

٢. الشرك من أعظم الظلم، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿الأنعام: ٨٢﴾، قلنا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ. قَالَ: لَيْسَ كَمَا تَقُوْلُوْنَ. وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ بِشِرْكٍ. أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ.[٢١٢] وقد اعتُبر الشرك ظلما لأنه ينطوي على وضع الشيء في غير موضعه، وعظيما لأنه يسوي بين الله الذي كل النعم منه وبين من لا يملك أي نعمة.[٢١٣]

---

٢١١ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٤١٢.

٢١٢ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، (الجزء الثالث، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: "واتخذ الله إبراهيم خليلا"، حديث رقم ٣١٨١، ص١٢٢٦).

٢١٣ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون،ص٨٥.

٣. ابتدأ لقمان وصيته لابنه بأعظم حقّين على الابن وهما: حق الله تعالى بعبادته وعدم الشرك به، وحق الأبوين بطاعتهما، إلا أن يأمراه بمعصية الله فعليه تقديم أعظم الحقين، وهو حق الله تعالى.

٤. الآباء سبب لوجود الأبناء وبقائهم بعد قدرة الله تعالى، وتربيتهم لأبنائهم نعمة تستحق شكرهم عليها.

٥. تقديم الأم على الأب في البر؛ بسبب ما تلاقيه من ألم وتعب في حمل الابن ورضاعه.

٦. رابطة العقيدة مقدمة على رابطة الدم والنسب.

٧. في الآية دليل على صلة الأبوين الكافرين،[٢١٤] ومصاحبتهما في ما هو من أمور الدنيا، والانة القول لهما. وفي البخاري: أن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت: قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمُدَّتِهِمْ، إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِهَا، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُهَا، قَالَ : نَعَم صِلِي أُمَّكِ.[٢١٥]

٨. قرن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالصبر؛ لأن لقمان عليه السلام بما منحَه الله من حكمة، كان يعلم أن من يدعو إلى الخير ويمنع الشر سيواجه حتما الأذى من الناس، لذا نصحه بالصبر.[٢١٦]

---

٢١٤ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء الرابع عشر ، ص ٦١.

٢١٥ محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، (الجزء الخامس، كتاب الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج، حديث رقم ٥٦٣٤ ، ص ٢٢٣٠).

٢١٦ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، الجزء السادس، ص٣٣٨.

٩. دعت هذه الآيات إلى معالي الأخلاق وأمهات الفضائل، ودعت عن مساوئ الأخلاق.

ومن التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. قد يكون موضوع الحوار موعظة وهي زجر مقترن بتخويف أو التذكير بالخير فيما يرق له القلب،[٢١٧] يبادر الأب ابنه، وإن لم يقع في الخطأ، إذا رأى حاجة الابن إليها، كما فعل لقمان مع ابنه وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ؛ الموعظة لا تعني بالضرورة وقوع الذنب، بل الهدف منها هو تجنب حدوث الذنب في المستقبل. وهذا يعكس أهمية الاستفادة من المواقف والفرص لتوجيه الأبناء.

٢. يمكن أن تشمل الموعظة أو مضمون الحوار جوانب متعددة إذا كانت المبادرة تأتي من الأب دون سبب محدد. في هذه الموعظة، جمع لقمان أصول الشريعة التي تشمل: الاعتقادات، والأعمال، وأدب المعاملة، وأدب النفس.[٢١٨]

٣. التدرج في عرض جوانب الموعظة بترتيب عرضها بالأهم ثم المهم.

٤. الحرص على أن تجمع الموعظة بين تخويف الابن وبين توثيق رجائه بالله تعالى، فلا يطغى جانب على الآخر.

٥. تهيئة الابن لما سيُقال له خلال الحوار تتطلب أن يكون خاليا من الأفكار المتناقضة. وقد بدأ لقمان موعظة ابنه بطلبه أن يتخلى عن الشرك بالله، لأن النفس التي تُعد للتربية

---

٢١٧ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص٨٤.

٢١٨ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص١٥٤.

والتطوير يجب أولا أن تُنقّى من مبادئ الفساد والضلال، حيث أن تصحيح الاعتقاد هو الأساس لتصحيح الأعمال.[٢١٩]

٦. الإحاطة بالابن وخلفيته التي تشكل ذاكرته، وتصوغ ثقافته، من أهم الأمور المطلوبة من الأب قبل الحوار مع الابن؛ فرغم أن وصية لقمان لابنه عامة تصلح لكل ابن، إلا أنها تجمع إلى ذلك العموم كما يظهر اهتمامها بجوانب معينة من الآداب، لعل لقمان رأى من ابنه وفق ما يعلمه من حاله حاجته إليها .

٧. النداء يٰبُنَيَّ جذبا لانتباه الابن.

٨. التصغير لكلمة ابن مع النداء، حين قال لقمان يٰبُنَيَّ ليس هو على حقيقة التصغير وإن كان على لفظه، وإنما هو على وجه الترقيق،[٢٢٠] فيه أن المخاطب يُعامل كالصغير رغم كبر شأنه، كناية عن الشفقة عليه والمحبة له.[٢٢١] وهذا يجعل الشخص أكثر استعدادا لقبول النصيحة.[٢٢٢]

٩. تعليل الأمر للابن أقرب لامتثاله، ومن فوائده بالإضافة لما سبق ذكره حول التعليل، أن فيه حثا على إخلاص العمل ومراقبة الله وحده عند معرفة قدرته سبحانه. وقد استخدم لقمان التعليل عدة مرات في حواره مع ابنه، منها:

---

٢١٩ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص١٥٥. وهذه الفائدة أخذت بناء على قول من قال من المفسرين بأن ابن لقمان كان مشركا.

٢٢٠ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء الرابع عشر، ص٥٩.

٢٢١ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص ١٥٥.

٢٢٢ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، الجزء الخامس عشر، ص ١٦١.

- تعليل النهي عن الشرك بأنه ظلم عظيم.
- تعليل الوصية بالوالدين وتخصيص الأم بمزيد وصية، لما لاقته في حمله ورضاعه.
- تعليل الوصية بالابتعاد عن الشرك وبر الولدين بـــ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ۝١٣ وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ۚ ...، أي إلى الله المرجع، فيجازي من امتثل أمره أو تركه.
- تعليل النهي عن المشي في الأرض مرحا بأن الله لا يحب الفرحين.
- تعليل الأمر بغض الصوت، بأن أنكر الأصوات صوت الحمير.

١٠. عدم استجابة الابن للحوار مع الأبوين في حالة إذا كانا يأمرانه بمعصية الله تعالى.

١١. تكرير النداء بـــ يٰبُنَيَّ لتجديد نشاط السامع لوعي الكلام،[٢٢٣] وتنبيها على فرط النصيحة لفرط الشفقة.[٢٢٤]

١٢. استخدام الوسيلة التربوية لتقريب المعنى، وإفهام الابن أثناء الحوار أمر مطلوب، وقد مثّل لقمان لابنه عظم علم وقدرة الله تعالى فقال: يٰبُنَيَّ اِنَّهَآ اِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِيْ صَخْرَةٍ اَوْ فِي السَّمٰوٰتِ اَوْ فِي الْاَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللّٰهُ ۭ اِنَّ اللّٰهَ لَطِيْفٌ خَبِيْرٌ، علم الله تعالى يشمل كل شيء حتى أصغر من حبة الخردل، بلا

---

٢٢٣ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون، ص ١٦٢ .

٢٢٤ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، الجزء الخامس عشر، ص ١٧٣ .

شك. لكن الهدف هنا هو أن يتمكن الإنسان من فهم ذلك، لأن حبة الخردل تعتبر صغيرة جدا بحيث لا يمكن للحس أن يدرك وزنها، فهي لا ترجح الميزان.[٢٢٥]

١٣. اختيار الألفاظ الأكثر وقعا في النفس من الأمور المهمة في حوار الآباء مع الأبناء، وفي هذه الآيات اختار لقمان لفظ: اِنَّ اللّٰهَ لَطِيۡفٌ خَبِيۡرٌ، ولم يقل يعلمها الله ليلفت نظر ابنه إلى قدرة الله تعالى العظيمة، فإحاطته بحبة الخردل تتعدى العلم إلى القدرة على الإتيان.

١٤. على الأب عند تنبيه الابن على السلوك السيء، أن يوضح له السلوك الصحيح الذي يرضاه الدين، وهذا لقمان لما يلقي ابنه عن الخلق الذميم وهوأن يمشي في الأرض مرحا، رسم له الخلق الكريم الذي ينبغي أن يستعمله،[٢٢٦] بقوله: اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٍ فَخُوۡرٍ.

١٥. تقبيح الفعل السيء في نظر الابن ونفسه، قد يكون من الأمور المساعدة على ترك هذا الفعل؛ لاستقباح الناس له، وقد شبه لقمان الصوت المرتفع بصوت الحمار، لتنفر منه نفس ابنه فيتركه إن كان يفعله، أو يتجنبه في مستقبل أيامه.

١٦. من المهم أن يعلّم الأب الابن أدب الحوار مع الآخرين، مثل كيفية التحكم في نبرة صوته أثناء الحديث معهم. يبدو أن المقصود بالغض من الصوت هو تقليل ارتفاعه أثناء الكلام

---

٢٢٥ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، الجزء الرابع عشر، ص ٦٢.

٢٢٦ المرجع السابق، ص ٦٦.

والنقاش. قيل أيضاً إن الغض من الصوت بشكل عام مستحب، ما لم يكن هناك سبب شرعي يدعو إلى خلاف ذلك.[٢٢٧]

١٧. استخدام أسلوب التعليل مقترنا مع الأمر أو النهي، وقد ظهر في هذا النص استخدام لقمان لهذا الأسلوب مع كل أمر أو نهي قاله لابنه، ليفهم الابن سبب المنع فيقتنع ثم يمتثل.

الموضع الخامس عشر:

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يٰبُنَيَّ اِنِّيْٓ اَرٰى فِى الْمَنَامِ اَنِّيْٓ اَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰى ۗ قَالَ يٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيْٓ اِنْ شَآءَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰبِرِيْنَ ﴿١٠٢﴾ الصافات:

دعا إبراهيم عليه السلام ربه أن يرزقه بابن صالح، فاستجاب الله ومنحه إسماعيل. وعندما كبر إسماعيل وبدأ يمشي مع أبيه، قال له أبوه: "رأيت في المنام أنني أذبحك، فما رأيك؟" ورؤيا الأنبياء تعتبر حقا. فرد إسماعيل عليه السلام بإرضاء ربه، مُظهرا بره بوالده ومساعدته له على طاعة الله، قائلاً: "افعل ما أمرك الله به من ذبحي، ستجدني إن شاء الله صابرا ومطيعا ومحتسبا.[٢٢٨]

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

---

٢٢٧ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الواحد والعشرون ص٩٢.

٢٢٨ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٤٤٩.

١. بادر إبراهيم عليه السلام بتنفيذ ما رآه في المنام، ممتثلا أمر الله تعالى؛ لأن رؤيا الأنبياء حق إذا رأوا في المنام شيئا فعلوه.[٢٢٩]

٢. الصبر عند الابتلاء، والرضا بأمر الله وإن لم يوافق هوى النفس، هو دأب الأنبياء والصالحين كما كان من صبر ورضا إبراهيم عليه السلام، رغم شدة الابتلاء الذي ناله حيث كان أوان الذبح لما بلغ ابنه السن الذي يقدر فيه على إعانة الأب وقضاء حاجته ولا يقدر فيه على العصيان،[٢٣٠] قد ذهبت مشقته وأقبلت منفعته.[٢٣١] وكذلك صبر ابنه إسماعيل عليه السلام، فقال: سَتَجِدُنِيٓ إِنۡ شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ، وفي قوله هذا أدب مع الله تعالى، حيث نسب الفضل إلى مشيئة الله تعالى، وطلب من الله المساعدة ليكون من الصابرين على البلاء.

٣. عظم بر الابن بأبيه، وظهور رجاحة عقله، وصبره و حلمه رغم صغر سنة.

من التطبيقات التربوية الإسلامية لهذا الحوار:

١. المشاورة في الحوار، حيث شاور إبراهيم عليه السلام ابنه في هذا الأمر العظيم، ولم يستفرد به رغم أنه كان بإمكانه تنفيذ أمر الله دون الحاجة إلى استشارته، وقد كان هذا الفعل من إبراهيم عليه السلام سنة في المشاورة[٢٣٢] بين الأب وابنه. والمشورة هنا، كما أوضح المفسرون، لم تكن لاستشارة ابنه في طاعة الله، بل كانت لمعرفة مدى عزم ابنه:

---

٢٢٩ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، الجزء الثالث والعشرون، ص٨٣.

٢٣٠ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الرابع والعشرون ، ص ١٢٨

٢٣١ عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن، مرجع سابق، ص ٧٠٦.

٢٣٢ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء الرابع والعشرون، ص ١٢٩.

هل هو صابر على تنفيذ أمر الله كما هو الحال في الوقت الحالي، أم لا. ومع ذلك، فهو في جميع الأحوال ماضٍ في تنفيذ أمر الله.[٢٣٣] وليكون كذلك عونا له على تنفيذ أمر الله بصبره مع أبيه، و يوطن نفسه على ملاقاة هذا البلاء. فإن مواجهة البلاء فجأة قبل الشعور به تكون أصعب على النفس؛[٢٣٤] فالحوار مع الابن يسهم في بيئة الأجواء النفسية لتقبل الأفكار.[٢٣٥]

٢. استخدام الاستفهام، واستخدمه إبراهيم عليه السلام في قوله: فَانْظُرْ مَاذَا تَرٰى ، ليعلم موقف ابنه مما عرضه عليه.

٣. استخدام النداء، حصل من الأب لابنه فقال: يٰبُنَيَّ نداء شفقة ورحمة، فكان الرد نداء الابن: يٰٓاَبَتِ، على سبيل التوقير والتعظيم.[٢٣٦]

٤. في رد الابن: يٰٓاَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ، جانبين، أحدهما: الحزم والطاعة وسرعة الاستجابة، ولو كان مترددا لأمكنه الإطالة والمراجعة في المحاورة، والثاني: في إطلاقه لنوع الفعل، دون تحديد أو تقييد فكأنه يقول افعل أي شيء، وهذا زيادة في الطاعة.[٢٣٧]

---

٢٣٣ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مرجع سابق، الجزء الثالث والعشرون، ص٨٤.

٢٣٤ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ١١٦.

٢٣٥ عبد الله الجيوسي، أسلوب الحوار في القرآن الكريم خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، مرجع سابق، ص ١٢٢.

٢٣٦ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص١١٧.

٢٣٧ عودة عبد عودة عبد الله، أدب الكلام وأثره في بناء العلاقات الإنسانية، مرجع سابق، ص ٣٣٠-٣٢٩.

٥. الحرص على إدخال الطمأنينة في نفس الأب، كما في قول إسماعيل عليه السلام لأبيه: سَتَجِدُنِيٓ إِنۡ شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ، ففيه مزيد للطمأنينة في نفس الأب؛ بأنه سيعينه على تنفيذ أمر الله؛ لأنه مستعين بالله على الصبر، وعلى طاعة أبيه.

٦. الهدوء بين أطراف الحوار أمر مطلوب تزداد أهميته كلما زادت أهمية موضوع الحوار وكان الوقت يتسع. وفي هذه الآية، يوحي الحوار بشدة هدوء كلا الطرفين وتسليمهما لأمر الله، رغم خطورة موضوع الحوار، وهو ذبح الأب لابنه.

الموضع السادس عشر:

وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي وَهُمَا يَسۡتَغِيثَانِ ٱللَّهَ وَيۡلَكَ ءَامِنۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿الأحقاف: ١٧﴾

أخبر الله تعالى عن الابن الذي رد على والديه عندما دعواه للإيمان بالله والإقرار بالبعث، قائلاً: "سوءا لكما، كيف تعدانني بالخروج من قبري حيا، بينما قد مضت قرون وأمم قبلي وهلكوا ولم يُبعث منهم أحد ؟" وكان والديه يسألان الله هدايته، قائلين: "ويلك، آمن وصدق واعمل صالحا، فإن وعد الله بالبعث حق." فيرد عليهما قائلا: ما هذا الذي تقولانه إلا ما سطره الأولون من الأباطيل منقول من كتبهم.[٢٣٨]

٢٣٨ نخبة من العلماء، التفسير الميسر، مرجع سابق، ص ٥٠٤.

احتوت الآيات على ناحية التربية الإسلامية منها:

١. لم يرد في هذه الآيات ما يدل على أن المراد شخص بعينه، بل المراد منه كل من كان موصوفا لهذه الصفة، وهو كل من دعاه أبواه إلى الدين الحق فأباه وأنكره.[٢٣٩]

٢. حرص الأبوين على توجيه الابن إلى أعظم أمر، وهو توحيد الله، الذي يضمن له النجاح والفوز والسعادة الأبدية. وهذا يُعد من أعظم صور الإحسان إليه.

٣. شدة كفر الابن بالله تعالى ثم شنيع عقوقه لأبويه، حيث الآية الكريمة تؤكد بلفظ أُفٍّ لَّكُمَآ على أنه بلغ في عقوقه منتهاه؛ بأن كان العقوق لكليهما وليس لأحدهما، مع شدته وإن كان لواحد. ومنافاته للفطرة التي فطر الابن عليها من الاعتراف بجميلهما.

من التطبيقات التربوية لهذا الحوار:

١. توافق الأبوين واتفاقهما على أمر معين يعزز فرصة تحقيق النتيجة المرجوة من الحوار وإقناع الابن. ومع ذلك، فإن عدم إيمان الابن في هذه الحالة حال دون استجابته للدعوة للإيمان بالله والإيمان بالبعث. وتكرار الدعوة يشير إلى شدة عناده، حيث أن العادة تُظهر أن الناس يميلون عادة لقبول كلام واحد إذا كان من مصدر موثوق، فكيف إذا كان هذا المصدر هو الوالدين معا.[٢٤٠]

٢. استخدم الوالدان أساليب متنوعة ومتدرجة لإقناع الابن كالتالي:

---

٢٣٩ فخر الدين محمد الرازي، التفسير الكبير، مرجع سابق، الجزء الثامن والعشرون، ص ٢٠-٢١.

٢٤٠ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، الجزء السابع عشر، ص ٦١.

- إظهار الشفقة والرغبة في تقديم النصيحة للابن يُعتبر وسيلة فعّالة للإقناع، لأنه يعكس المحبة والاهتمام الصادق.
- الاستغاثة بالله تعالى لتذكير الابن بعظمة من يعصيه، حيث يلجأ الأبوان إلى الله داعين عليه[٢٤١] أي يقولان: "الاستعانة بالله للنجاة من قولك، وهو تعبير عن استنكار لكلامه".[٢٤٢]
- التخويف والدعاء بالويل هو طلب الهلاك، ويستخدم كوسيلة لتحفيز الشخص إما على فعل شيء ما أو تركه، مشيرا إلى أن الفعل المرتكب يستحق العقاب والهلاك. وعندما يسمع الشخص هذا التحذير، فإنه يكون دافعا له لترك ما يفعله والالتزام بما ينقذه.[٢٤٣] والمقصود بذلك هو تحفيز الشخص على الإيمان وليس الهلاك الحقيقي.[٢٤٤]
- بيان السبب، وتعليل أمر الابن بالإيمان بقول الأبوين: اِنَّ وَعۡدَ اللّٰهِ حَقٌّ ۚ.

٣. الابتعاد عن أي تعبير يجرح مشاعر الآباء، وأجاب الابن على نصائح والديه ورعايتهما له بقوله: وَيۡلَكَ اٰمِنۡ ۖ ، أي يشعر بالضيق والاشمئزاز والاستياء والكره، والتأفيف يعني

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢٤١ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن مرجع سابق، الجزء السادس والعشرون، ص ٢٣.

٢٤٢ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ٤٤٢.

٢٤٣ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، مرجع سابق، الجزء السادس والعشرون، ص٢٠.

٢٤٤ أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، مرجع سابق، الجزء التاسع، ص ٤٤٢.

الأذى بأقصى درجة؛ فهو يشير إلى أن الشخص الذي يتعرض للتأفيف يُعتبر بلا قيمة أو أهمية على الإطلاق، بل هو أقل من العدم الذي يُعتبر أفضل منه.[٢٤٥]

٤. استخدم الابن الاستفهام ساخرا منهما، بقوله: أَتَعِدَانِنِيٓ ، مستهزئا ومنكرا لما قاله أبواه حول تحقق وعد الله بالبعث.

٥. استخدام الابن للحجة، حتى وإن كانت خاطئة، يستدعي من الآباء توضيح خطأها. في هذه الآيات، استخدم الابن حجة لتكذيب البعث، مبرراً كفره بعدم بعث الأمم السابقة: وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِيۚ ، وقد ردّ الأبوان على هذه الحجة بما يعتقدان أنه الصواب، وهو أن وعد الله تعالى بالبعث صادق وسيحدث حتما.

٦. تُظهر ألفاظ الآية جو الحوار الذي يسوده التوتر وعدم الهدوء. كما تعكس حالة كلا الطرفين، حيث كان الأبوان يستغيثان بالله ويدعوانه بصوت عال، مع تحذير الابن من عواقب كفره، وذلك لأن الموقف يتطلب منهما التصرف بسرعة خوفا من سخط الله أو من مفاجأة الموت وفوات فرصة التوبة. أما الابن، فكان في حالة من الكفر والتكبر والعناد والسخرية.

ومن دراسة الآيات التي ورد فيها الحوار بين الآباء والأبناء وبناء على مجموع ما استخلص من تطبيقات تربوية خاصة لذا الحوار أمكن التوصل إلى القيم التربوية كالمنهجية التي

٢٤٥ أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، مرجع سابق، الجزء السابع عشر، ص ٦٢.

تشمل: المواضيع التي تناوله الحوار والأسس التي بني عليها، والأساليب المستخدمة فيه. القيم التربوية في الحوار بين الأباء والأبناء في القرآن الكريم فتدور حول كما يلي:

ب. موضوعات الحوار بين الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم

بلغت المواضع التي ذكر فيها حوار الآباء مع الأبناء في القرآن ستة عشر موضعا، تناولت عددا من الموضوعات التالية، وهي:

١. **الدعوة إلى التوحيد**، وهو الموضوع الأكثر تناولا فيها، وهو موضوع أساسي للقرآن الكريم عموما، ولكنه استحوذ على النسبة الأكبر بين مواضيع حوار الآباء مع الأبناء، حيث بلغ عدد المواضع التي تناولته ستة مواضع، بنسبة تزيد عن الثلث من مجموع عدد الحوارات، وذلك في حوار إبراهيم ويعقوب عليهما السلام مع بنيهم، وحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه في موضعين، وحوار نوح عليه السلام مع ابنه، والجزء الأكبر من حوار لقمان مع ابنه، وحوار الابن الكافر مع والديه.

٢. **النصح والمشورة**، كان نصيب هذا الموضوع ثلاثة مواضع، وهي حوار يوسف عليه السلام مع أبيه عندما قص الرؤيا عليه، وفي حوار بنت صاحب مدين مع أبيها، وفي حوار إبراهيم عليه السلام مع إسماعيل.

٣. **الطلب–طلب أخذ الأخ من قبل إخوة يوسف**–، وجاء في موضعين، في حوار إخوة يوسف وأبيهم يعقوب عليه السلام، الأول طلبهم يوسف عليه السلام والثاني طلب بنيامين.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٤. **الاعتذار**، في موضعين، في حوار إخوة يوسف مع أبيهم، الأول الاعتذار عن فقد يوسف عليه السلام، والثاني الاعتذار عن فقد بنيامين.

٥. **التوبة**، في موضع واحد، وحصلت في الحوار بين إخوة يوسف وأبيهم، الذي بينوا فيه توبتهم إلى الله تعالى مما فعلوا بأخويهم وأبيهم.

٦. **الاعتراف بنعمة الله تعالى وشكره عليها**، في موضع واحد، وحصل في الحوار بين يوسف عليه السلام وأبيه بعد التقائهم.

٧. **التثبيت**، وبث الطمأنينة في النفس، في موضع واحد بنسبة (٥,٨٨٪) من مجموع عدد الحوارات، في حوار عيسى مع أمه حين دلها على الشراب والغذاء وكيف تتصرف مع قومها.

٨. **طلب المساعدة**، في موضع واحد، حصل في الحوار بين أم موسى وأخته عندما طلبت منها قص أثر أخيها.

٩. **الوعظ حول العبادات والأخلاق**، في موضع واحد، جاء في بقية حوار لقمان مع ابنه الذي احتوى موضوعا آخر هو الدعوة إلى التوحيد سبقت الإشارة إليه.

ج. الأساليب المستخدمة في حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم

يتنوع استخدام الأساليب في حوار الآباء مع الأبناء، وفق ما يقتضيه الموقف الحواري، في الموضوع أو الهدف المرجو من الحوار أو ما يناسب الطرف الآخر، ويحتاجه للوصول إلى النتيجة المطلوبة سواء كانت الإقناع أو تقريب وجهات النظر. وقد احتوت آيات الحوار على

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

عدد من الأساليب التربوية، وتكرر استخدامها في أحيان كثيرة، وفيما يلي عرض لأهم هذه الأساليب والتعريف والفائدة المرجوة منها في حوار الآباء مع الأبناء.

١. الاستفهام

هو طلب الفهم، وقد يخرج عن معناه الحقيقي–وهو طلب الفهم–فيكون استفهام العالم بالشيء مع علمه به (لغرض). والأغراض التي يخرج إليها الاستفهام كثيرة منها: الإثبات والتقرير والأمر والإنكار والتحذير والتعجب[٢٤٦].

من أمثلته: استفهام إخوة يوسف من أبيهم عن سبب منعه إرسال يوسف معهم: يَآ أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلى يُوْسُفَ (يوسف: ١١). واستفهام إبراهيم من أبيه منكرا فعله: أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً (الأنعام: ٧٤). وفي استخدام هذا الأسلوب في حوار الآباء مع الأبناء إشارة إلى الإنكار. أو إثارة للانتباه، فلا تنشغل الحواس بغير المستفهم عنه. وفيه تشويق نحو أهمية الجواب، وإن كان معلوما سلفا لدي الأب أو الابن.

٢. الحجة

الدليل والبرهان[٢٤٧]، وهي ما دل به على صحة الدعوى[٢٤٨]. وهي أسلوب للإقناع سواء كانت محسوسة أو عقلية والغالب في حوار الآباء مع الأبناء كانت محسوسة، لكون الحجة الحسية أكثر إقناعا، فهي أقرب لسمع وبصر المحاور. ومثاله استدلال إبراهيم عليه

---

٢٤٦ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (مكتبة لبنان : لبنان، ١٩٩٦)، ص ١١٠.

٢٤٧ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب،(دار صادر: بيروت، ٢٠٠٠)، ص ٣٨ .

٢٤٨ علي بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق :محمد المرعشلي،(دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٣ م)، ص ١٤٥.

السلام على بطلان عبادة الأصنام، بأن يحتج من صنع أيدي أبيه وقومه، كما استدل بعدم سماعها أو رؤيتها فقال: يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا (مريم: ٤٢)، كذلك الاستدلال بالقميص في حوار أبناء يعقوب مع أبيهم عليه السلام: يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ (يوسف: ١٧)، والاستدلال بشهادة العير وأهل القرية على صدق ما أخبروا به أبيهم: وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ (يوسف:٨٢) .

٣. النداء

وهو التصويت بالنداء لقبول الطلب، أو هو طلب قدوم المدعو إلى الشخص الذي يدعوه[٢٤٩] . يمكن أن يظهر المصدر في بداية الآية أو أثناءها . ويستخدم النداء عادة للبعيد، لكن قد يُستعمل أيضا للنداء القريب إذا كان ساهيا أو غافلا، فيُعامل وكأنه بعيد . كما يمكن نداء القريب الذي ليس ساهيا أو غافلا، إذا كان الخطاب المتعلق بالنداء يتطلب الاهتمام بالمنادى. من الأغراض الممكنة للنداء أن يكون للتعبير عن الأسف، أو التلهف، أو التنبيه، أو الحزن، أو التكريم والتلطف.

وقد حصل النداء في آيات حوار الآباء مع الأبناء مصاحبا لوصف البنوة مصغرا، إفرادا وجمعا، كذلك مصاحبا لوصف الأبوة، إفرادا وجمعا، ومن الأمثلة على ذلك: يابني:

٢٤٩ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (مكتبة لبنان : لبنان، ١٩٩٦)، ص ٦٥٨ .

يَابَنِيَّ (البقرة: ١٣٢)، ياأبانا: يَٰٓأَبَانَآ (يوسف: ٩٧)، يا بني: يٰبُنَيَّ (لقمان: ١٣)، يا أبت: يَٰٓأَبَتِ (الصفات: ١٠٢) . بالإضافة لنداء الأسف، مرة واحدة من يعقوب عليه السلام في قوله : يَٰٓأَسَفٰى عَلٰى يُوسُفَ (يوسف: ٨٤) دلالة على التعجب، لأن الأسف لاينادى، والأصل أن النداء للأشخاص[٢٥٠] .

استخدام النداء في الحوار عندما يكون المنادى حاضرًا يُستخدم بشكل مجازي لطلب التركيز والانتباه للكلام. ويكتسب هذا الاستخدام أهمية خاصة في حوار الأب مع ابنه، حيث يُبرز النداء دوره كما يظهر في آيات الحوار، اكتفى بأداة النداء (يا) مع لفظ البنوة مصغرا، دلالة على المحبة وإخلاص النصح، وتنبيها على شدة قرب مكانة الابن من الأب، وقد اختلفت أغراض التصغير-كلمة بني- بحسب موضوع الحوار، فمرة يكون للتكريم والتلطف-كما كان من لقمان مع ابنه-، ومرة يكون لإظهار الحزن-كما كان من نوح مع ابنه- ، وقد يكون لإظهار الشفقة والرحمة-كما كان من إبراهيم عليه السلام مع ابنه.

من ناحية أخرى، رغم أن النداء الذي يرافق لفظ الأبوة هو أمر شائع في خطاب الأبناء تجاه الآباء، إلا أنه لا يظهر بشكل جاف أو تقليدي في حوارات الأبناء مع آبائهم في النصوص القرآنية، حتى عندما يكون الأب كافرا . بل يتضح من سياق الآيات أن الأبناء يستخدمون نبرة صوت مناسبة لموضوع الحوار، بما يتماشى مع هدف النداء، سواء كان الاستعطاف والتوسل في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، أو التوقير في حوار يوسف عليه السلام مع

٢٥٠ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (دار الجيل: بيروت، ١٩٨٨)، ج ٣ ص ٣٥٣ .

أبيه. كما يُلاحظ أن النداء قد يتكرر عدة مرات ضمن نفس الموقف الحواري، كما هو الحال في حوار لقمان مع ابنه وحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وهذا يعكس شدة النصيحة والحرص البالغ، فضلاً عن إعادة تنشيط انتباه المستمع.

٤. التدرج

يقصد به الارتقاء التصاعدي في إكساب الفرد معالي الأمور؛ لأن النفوس تنفر عن ترك المألوف، وتستصعب الإلمام بكل الأمور[٢٥١] دفعة واحدة. يكون التدرج في عرض الموضوع إذا احتوى على أكثر من جانب، ومثاله حوار لقمان مع ابنه حيث انتقل متدرجا من الحديث عن توحيد الله وبر الوالدين إلى الحديث عن العبادات ثم الأخلاق كما يكون التدرج في استخدام الأساليب إذا تنوعت خلال الموقف الحواري الواحد، ومثاله الحوار بين الابن الكافر ووالديه: البدء بإظهار الشفقة والرغبة في النصح للابن، ثم الاستغاثة بالله تعالى لتذكير الابن بعظمة من عصى، ثم التخويف والدعاء بالويل، ثم بيان السبب، وتعليل أمر الابن بالإيمان. وفي استخدام أسلوب التدرج يئة لنفس الطرف الآخر في الحوار لتلقي ما يطرح عليها، فالنفوس تختلف في سرعة انتقالها عما كانت عليه، والتدرج في عرض الفكرة سواء في إزالة ما يضادها أو ترسيخها أدعى لقبولها.

---

٢٥١ خالد حامد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، (مكتبة دار الزمان: المدينة المنورة، ٢٠٠٥) ، ص ٢٧٣ .

٥. التعليل

وهو أن تسعى إلى حكم معين فتجده مستبعدا لأنه يبدو قريبا، أو غريبا، أو لطيفا، أو نحو ذلك. فتأتي بصفة مناسبة للتعليل فتدعي كوا علة للحكم لتوهم تحقيقه؛ فإن إثبات الحكم بذكر علته يكون أكثر إقناعًا للعقل من إثباته فقط بالادعاء[٢٥٢].

ومن أوضح الأمثلة على ذلك ما جاء في حوار لقمان مع ابنه، فكل أمر أو ي كان معل لا للابن، بذكر السبب الدافع للأمر أو النهي، بما يدفع الابن إلى القول، أو الفعل، أو الإقلاع، أو الترك والنفوس تنبعث إلى فعل الأمور المعللة، حيث تعرف بالتعليل حكمتها وغايتها والمصلحة منها، وقد جاءت حوارات الآباء مع الأبناء في غالبها معللة. وجاء التعليل ملازما في حوار الابن الموجه للأب خاصة؛ احتراما لحق الأبوة الذي يلزم الابن بالتلطف في خطاب الأب والتوسل إليه بتعليل الطلب وإن كان على حق.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٦. التوكيد

هو أن يرد اللفظ لتقرير المعنى الحاصل قبله وتقويته. ويدخل التوكيد في الكلام لدفع الشكر وتقوية المعنى، وكلما عظم الاهتمام بالأمر كثر التأكيد، فيزداد وينقص بحسب زيادة أهمية المعنى أو قلة ذلك، ويستخدم في الكلام إذا كان المخاطب محتاجا لذلك ولا يلزم أن يكون منكرا[٢٥٣].

---

٢٥٢ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (مكتبة لبنان : لبنان، ١٩٩٦)، ص ٣٩١.

٢٥٣ خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير، (دار ابن عفان: مصر، ١٤٢١ هـ)، ج ١ ص ٤٥٢.

وللتوكيد أدوات خاصة كاللام ونون التوكيد، ومنه التوكيد اللفظي ومنه المعنوي[٢٥٤]، ويحصل التأكيد كذلك باستخدام بعض الأساليب الأخرى كالتعليل وأخذ الموثق والقسم وتكرار بعض الكلمات.

ومن أمثلة التوكيد: بأدوات التوكيد: اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى لَكُمُ الدِّيْنَ (البقرة: ١٣٢). ومن أمثلة التوكيد بتكرار الكلمات قول: نَعْبُدُ اِلٰهَكَ وَاِلٰهَ اٰبَآئِكَ اِبْرٰهٖمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ اِلٰهًا وَّاحِدًاۚ (البقرة: ١٣٣). ثم قوله: اِنِّيْ رَاَيْتُ اَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَّالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَاَيْتُهُمْ لِيْ سٰجِدِيْنَ (يوسف: ٤) ليوسف عليه السلام وهو مهم في بث الفكرة وتقويتها وإثارة اهتمام النفوس[٢٥٥] ويستخدم أيضا عند إحساس المحاور بحصول الشك في نفس الطرف الآخر، فيلجأ إلى التوكيد في موضوع الحوار ليزيل هذا الشك، وقد استخدمه أبناء يعقوب عليه السلام، لتأكيد صدقهم في عدة مواقف حوارية، وإن كان غرضهم سيئا أحيانا.

٧. الموثق والإشهاد

الموثق هو الاسم من الميثاق، والميثاق: عقد مؤكد بيمين وعهد[٢٥٦]، وقد طلبه يعقوب عليه السلام من بنيه في حواره معهم، لما سألوه أخذ أخيهم بنيامين، فقال: لَنْ اُرْسِلَهٗ مَعَكُمْ

---

٢٥٤ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (دار الجيل: بيروت، ١٩٨٨)، ج ٢ ص ٣٨٤ .

٢٥٥ محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، ط ٣، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت)، ص ٦١.

٢٥٦ الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، (دمشق: دار القلم، ١٩٩٢)، ص ٨٥٣.

حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ (يوسف: ٦٦)، كان عليه السلام يريد منهم أن يقسموا بالله تعالى، وجعل هذا القسم موثقاً لأنه يُعزز العهود ويُعزز من قوتها[٢٥٧] .

والإشهاد هو أن يعتمد الأب على الله فيوكل أبناءه، وما أتوه من موثق إليه تعالى فهو الشاهد عليهم فإن وفوا ميثاقهم جازاهم خير الجزاء، وإن أخلفوه عاقبهم. كما فعله يعقوب مع أبنائه بعد أن أتوه الموثق: اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (يوسف: ٦٦) .

وطلب الموثق من الأبناء من الأساليب النافعة في دفع الابن لتحمل مسؤولية التكليف، إذا كان مجردا عن اليمين–القسم–، وفي حال كونه مصاحبا لليمين، فلا يستخدم إلا في مراحل متأخرة، كما فعل يعقوب عليه السلام حيث لم يطلبه في المرة الأولى حين سأله أبناؤه أخذ يوسف عليه السلام معهم.

والمقصود منه تأكيد ثقة الأب بالله تعالى أمام أبنائه، وحث الأبناء على استحضار مراقبة الله تعالى لهم في كل وقت، لكونه هو الوكيل على ما اتفقوا عليه، فهو مطلع ورقيب عليهم في كل زمان ومكان. والملاحظ أن هذا الأسلوب أتى ثمرته مع أبناء يعقوب عليه السلام، حيث شعروا بمسؤولية هذا الموثق حين حبس أخوهم بنيامين في أرض مصر، مما دفع الأخ الأكبر أن يقول: أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ (يوسف :٨٠) .

٢٥٧ أبو الفضل شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (داؤر إحياء التراثي العربي: ١٩٨٥) ، ج ١٣ ص ١٤.

٨. ضرب المثل

المثل إبراز المعنى في شكل حسي يضفي عليه جمالية وروعة، ويجعله أكثر جذباً للعقل ومستساغاً للأذن، سواء تم تقديمه من خلال الاستعارة، أو التشبيه، أو الكناية. وقرن الضرب بالمثل فقيل: "ضرب المثل" اصطلاحا، فيكون معنى ضرب المثل هو صوغه وإنشاؤه وابتكاره[٢٥٨]. والمقصود من ضرب المثل: ربط المعاني الجديدة أو غير المألوفة بشيء يعرفه السامع من خلال خبراته السابقة، وباستخدام عملية قياس عقلية بسيطة وسريعة، يمكن للمرء أن يفهم المعنى المقصود بسهولة ويسر.[٢٥٩] ومستخدم هذا الأسلوب في الحوار يؤثر في قلب وعقل الطرف الآخر من خلال الوقوف على وجه الشبه، كمقدار الصغر–مثقال الحبة– في حوار لقمان مع ابنه، أو قباحة الفعل–كصوت الحمير–في نفس الحوار؛ وبذلك يتضح موضوع الحوار ويصل المقصود.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٩. القسم

هو الحلف واليمين[٢٦٠]، ويأتي منه ما هو ظاهر وما هو مضمر. فائدته تكمن في ضمان وصول الجواب إلى السامع بوضوح وتأكيد، مما يزيل عنه أي تردد في فهمه.[٢٦١] يوفر هذا التأكيد للخبر، وفي حال لم يفلح القسم دائما في إقناع المخاطب بالتصديق، فإنه غالبا ما يضعف

---

٢٥٨ آمال حمزة المرزوقي أبو حسين، بعض الأبعاد التربوية لعدد من الأمثال في القرآن الكريم، (مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، ١٩٩٩) ، ص ١٨–٢٠.

٢٥٩ سعيد إسماعيل علي، السنة النبوية رؤية تربوية،(القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص ٣٧٢.

٢٦٠ خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير، (مصر: دار ابن عفان، ١٤٢١ هـ)، ص ٤٧٣.

٢٦١ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (دار الجيل: بيروت، ١٩٨٨)، ج ٢ ص ٣٧٤ .

الفكرة المخالفة في ذهنه ويدفعه نحو الشك فيها .[٢٦٢] وقد استخدم في حوار الآباء مع الأبناء خمس مرات فقط، ثلاث مرات من أبناء يعقوب عليه السلام في قولهم: تَاللّٰهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوْسُفَ (يوسف: ٨٥)، وقولهم: تَاللّٰهِ اِنَّكَ لَفِيْ ضَلٰلِكَ الْقَدِيْمِ (يوسف: ٩٥)، وقولهم: فَاَرْسِلْ مَعَنَآ اَخَانَا نَكْتَلْ وَاِنَّا لَهٗ لَحٰفِظُوْنَ (يوسف: ٦٣)، والرابعة من آزر أبي إبراهيم عليه السلام: لَئِنْ لَّمْ تَنْتَهِ لَاَرْجُمَنَّكَ (مريم: ٤٦)، والخامسة قول لقمان لابنه: اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ (لقمان: ١٣)[٢٦٣].

١٠. الأمر أو النهي

الأمر هو الصيغة الطالبة للفعل مطلقا من المخاطب،[٢٦٤] والنهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام[٢٦٥] .

وقد تتطلب مصلحة المحاور الأمر أو النهي، غير أن تأتي بمعنى الطلب غير الملزم، والمهم في حوار الآباء مع الأبناء، أو جاءت مرتبطة بالتعليل غالبا، لكون ذلك أقرب لاستجابة المحاور.

فمن أمثلة الأمر قول نوح لابنه: يّٰبُنَيَّ ارْكَبْ مَّعَنَا (هود: ٤٢)، وقول لقمان لابنه: يٰبُنَيَّ اَقِمِ الصَّلٰوةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوْفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ (لقمان: ١٧) . من أمثلة

---

٢٦٢ أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، (القاهرة: شركة فضة مصر، ٢٠٠٣)، ص ١٣٢ .

٢٦٣ الباء باء القسم، وليست متعلقة ب "تُشْرِكْ" وكأنه يقول: "يٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ" ثم ابتدأ فقال: "بالله" لاتشرك؛ وحذف "لا تشرك" لدلالة المكلام عليه. انظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (دار الفكر: بيروت، ٢٠٠٩)، ج ٣ ص ٤٨ .

٢٦٤ أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨)، ص ١٧٦ .

٢٦٥ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٩٦)، ص ٦٦٧ .

النهي قول يعقوب ليوسف عليهما السلام: يٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ اِخۡوَتِكَ (يوسف: ٥)، وقوله لبقية أبنائه: يٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُوۡا مِنۡۢ بَابٍ وَّاحِدٍ (يوسف: ٦٧)، وقول لقمان لابنه: يٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِاللّٰهِ ؕ (لقمان: ١٣) .

١١. أسلوب تقبيح الفعل السيئ في نظر المحاور لدفعه نحو تركه

وهو إظهار الفعل في صورة يستنكرها قلب وعقل الفاعل وتشمئز منها نفسه، من خلال الاستدلال على خطئه، بحجة عقلية، أو حسية، أو تشبيهه بأمر من الأمور المستقبحة. ومثاله: حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه، وقوله: إِنَّ الشَّيۡطَانَ كَانَ لِلرَّحۡمٰنِ عَصِيًّا (مريم: ٤٤) . وقول لقمان لابنه: إِنَّ الشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيۡمٌ (لقمان: ١٣) وهو أسلوب غير مباشر يعتمد على نفرة النفوس بفطر من القبيح، وميلها نحو الجميل من الأقوال والأفعال، وتظهر فائدته مع الأب، حفاظا على المساس بمشاعره، ومع الابن حفظا لكرامته، وإشارة إلى البعد عن الفعل وعن غيره من الأفعال التي تماثله في السوء .

لا ينبغي تجاهل التأمل في عظمة الله في أي درس، أو أثناء دراسة أي من قوانين الطبيعة، التي تعتبر سنن الله في تنظيم شؤون الكون والحياة فيه. ومن الأهداف التي ساقها حوار الأباء والأبناء في القرآن الكريم يذكر الباحث على سبيل التمثيل لا الحصر عن القيم التربوية فيه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

تميز حوار الآباء مع الأبناء بقيامه على أسس متينة تدفع نحو نجاح الحوار، وبلوغه الهدف منها ما هو خاص بالأب يقع عليه الجانب الأكبر في تحقيقها، ومنها ما هو خاص بالابن وهو المسؤول عن وجودها ومنها ما هو عام مشترك يلزم حصوله من الأب والابن معا .

أ. أسس خاصة بالأب

١. **حفظ كرامة الابن:** من أعظم مقاصد القرآن الكريم ما يتعلق بتقرير وحفظ كرامة الإنسان عموما، حيث يقول تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (الإسراء : ٧٠)، وفي حوار الآباء مع الأبناء، نجد أن الكرامة أساس تقوم عليه أغلب الحوارات، فقد ظهر من الآيات حفظ الآباء لكرامة الأبناء حتى مع عصيانهم، كما فعل يعقوب عليه السلام مع أبنائه، وكذلك حفظها حتى مع كفرهم كما فعل نوح عليه السلام مع ابنه، لأن فيها دافع نحو الاستجابة والقبول.

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. **الإحاطة بالابن:** يصوغ شخصية الابن عدد من المؤثرات، وتحيط ظروف مختلفة، تشكل تفكيره وتتحكم في فهمه وتصرفاته. والأب الذي يحرص على فهم الابن لابد أن يكون محيطا بكل هذه الأمور التي تؤثر فيه، ليتمكن من التعامل معه وفق خلفيته وما يتطلبه الموقف، ولعل أوضح مثال لهذا الأب هو يعقوب عليه السلام، فقد كان حواره مع أبنائه على اختلافهم (صالح وعاص)، دليلا على إحاطتهم، فقد عامل كلا منهم بما يناسبه، متفهما الفروق بينهم وحاجة كل منهم.

٣. **عدم الاستهانة بالابن:** على الأب في جميع أحوال الحوار مع الابن أن يظهر تقديره له، وتزداد الحاجة لذلك في حال تفوق الابن عليه في العلم؛ لأن إحساس الابن ذا التقدير يدفعه نحو الرغبة الدائمة في الحوار مع الأب، وقد دفعت استهانة آزر بما عند إبراهيم عليه السلام من العلم وعدم استجابته لدعوته، إلى ترك إبراهيم عليه السلام له والبعد عنه.

ب. أسس خاصة بالابن

١. **الطاعة في الحق:** من واجب البر أن يطيع الابن أباه في كل ما يأمر به، إلا أن يأمره بمعصية، ففي هذه الحالة يجب عليه عدم الطاعة، ومن ذلك ما حصل في حوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه حول الأصنام التي يعبدها، حيث لم يستجب لأمر أبيه بعبادة. وفي المقابل ضرب إسماعيل عليه السلام أروع الأمثلة لطاعة الأب في الحق–الذي هو أمر من الله تعالى–، مع شدة الأمر الذي طلبه أبوه وهو ذبحه.

٢. **الاستجابة السريعة:** من الأمور التي تدل على وصول الحوار للنتيجة المطلوبة الاستجابة السريعة من الابن، وقد تكون بالقول أو الفعل أو ما معا، والأخيرة هي أعلاها رتبة وأفضلها وقعا في نفس الأب، ومن أعظم الأمثلة على ذلك ما كان من إسماعيل عليه السلام، عندما استجاب لأبيه قولا: يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ (الصافات: ١٠٢)، واستجاب فعلا كما يدل قوله تعالى: فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ (الصافات: ١٠٣)، ومن الأمثلة: ما كان من أخت موسى حينما أمرت أمها بتتبع أثره ففعلت.

٣. **التواضع للأب:** قد يصل الابن لدرجة من المنزلة أو العلم تفوق الأب، وفي هذه الحال على الابن أن يسلك التواضع مع الأب، فهو وإن كان من لوازم البر، إلا أنه في الحوار أدعى لقبول ما جاء به الابن، وقد كان إبراهيم عليه السلام شديد التواضع مع أبيه على شدة ما كان من أبيه من استكبار، وصدود، وكفر بالله تعالى؛ رغبة في استجابته لدعوة التوحيد .

ج. أسس عامة مشتركة بين الأب والابن

١. التنوع في الخطاب وفق ما يحتاجه الموقف الحواري، فهذا إبراهيم عليه السلام يقف موقفين مختلفين موقف الابن المؤمن مع الأب الكافر، وموقف الأب المؤمن مع الابن المؤمن، فيتنوع خطابه معهما وفق ما يناسب كلا منهما .

٢. الجمع بين إقناع العقل واستثارة الوجدان، كما فعل لقمان في حواره مع ابنه، فهو إلى جانب إثبات قدرة الله تعالى من خلال ضرب المثل الحسي، استثار عاطفة البنوة من خلال ندائه بيا بني، دلالة على التحبب له والتلطف.

٣. التمسك بلين الكلام والقول الحسن، حتى مع الابن الكافر، أو الأب الكافر، فأشد ما ينتهي إليه الحوار مع الأب الكافر الافتراق على طيب، في حين قد تنتهي بعض الحوارات الأخرى –غير حوارات الآباء والأبناء– في القرآن باللجاج أو بالمواجهة، كما في حوار موسى مع فرعون.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٤. اختيار الألفاظ الأكثر مناسبة للمقام والموضوع، والأكثر وقعا في النفس: قول الأب لابنه "أوصيك بكذا" كما في حوار إبراهيم ويعقوب عليهما السلام مع بنيهم أكثر تقبلا عند الابن وأقرب إلى استجابته، من قوله "آمرك بكذا"؛ لأن فيها معنى الحرص المصحوب بالتودد. قول إبراهيم عليه السلام لأبيه: فَاتَّبِعْنِيٓ اَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (مريم: ٤٣). أتى بلفظ المس الذي هو ألطف من المعاقبة. ومن اختيار اللفظ المناسب للحوار ما عبرت به أم موسى عند طلبها من ابنتها البحث عن أخيها بالقصص وهو تتبع الأثر، ولم تقل انظري أين يذهب؛ لأن تتبع الأثر يكون أشد في الطلب والبحث.

٥. استخدام كلمات معينة في الحوار، ومن أهمها كلمة بني؛ فلم يرد تسمية الابن باسمه إلا من آزر لابنه إبراهيم عليه السلام.

٦. حق الحوار متاح لكل فرد في الأسرة، سواء الآباء أو الأبناء ذكورا وإناثا، الصالح والعاصي بل حتى الكافر.

٧. أهمية الوقت والمكان في الحوار؛ لأن اختيار الوقت المناسب لموضوع الحوار أو المناسب لطرفي الحوار، واختيار المكان المناسب لموضوع الحوار أو لطرفي الحوار قربا وبعدا، أدعى للتأثير والإقناع، وقد ظهرت أهمية الوقت من اختيار إخوة يوسف وقت العشاء للحوار مع أبيهم، ويدل على أهمية المكان ما حصل من يوسف عندما رفع أبويه على العرش، رفعا لشأما، وتقريبا لمكاما منه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

٨. العلاقة الوطيدة بين الآباء والأبناء، ضرورية لحصول التقارب في وجهات النظر، أو قبول النصح والاقتناع، ومن الأمثلة على العلاقة القوية المؤثرة في الحوار، علاقة إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام، وعلاقة يوسف مع أبيه يعقوب عليهما السلام.

تنويع طرق الحوار بهدف الإقناع أو تقريب وجهات النظر، ولأهمية هذه الأساليب أفردت عن الأسس كجزء مستقل من أجزاء منهجية حوار الآباء مع الأبناء.

الثالث: كشف تضمين علم اللغة الاجتماعي في الحوار بين الآباء والأبناء في العملية التربوية

كما قد سبق بيانه أن في علم اللغة الاجتماعي ما يسمى بالحدث الكلامي (*speech event*) وهو في تسعة أقسام وهي: المحيط الذي يحدث فيه الكلام (*Setting and Scene*) والمخاطب (*Participants*) والغرض (*Ends*) وشكل الكلام ومحتواه (*Act Sequence*) وطريقة إلقاء الكلام (*Key*) وأداة إلقاء الكلام (*Instrumentalities*) وأداب الكلام (*Norm of Interaction*) ونوع الكلام (*Genre*).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والفعل الكلامي (*speech act*) وهو يتكون على ثلاثة أقسام وهي: (١) المعنى اللغوي للفعل الكلامي (*Locution*) وهو التعبير لإظهار أو إلقاء شيئ و يذكر أيضا بـ (*the act of saying something*). (٢) والقوة البلاغية للفعل البلاغي (*Illocution*) وهو التعبير الذي فعله المتكلم لإعلام شيئ ما ويستعمل به لفعل شيئ ما (*the act of doing something*). (٣) والقوة التأثيرية للفعل الكلامي (*Perlocution*) وهو التعبير الذي يقصد

لتأثير السامع (*the act of affecting someone*) سواء كان التأثير ذهنيا أو خارجيا مقتصدا أو لا[٢٦٦].

فينبغي على الآباء والمدرسين أن يهتموا الحدث الكلامي والفعل الكلامي عند التواصل مع أبنائهم وطلابهم لتحقيق الأهداف التالية:

١. فهم التواصل: يساعد فهم الحدث الكلامي والفعل الكلامي الشخص على فهم كيفية حدوث التواصل بشكل أفضل. وهذا لا يشمل ما يقال فقط، ولكن أيضًا كيف وأين ولمن يقال.
٢. الوعي الثقافي: يمكن أن تختلف الحدث الكلامي والفعل الكلامي بشكل كبير بين الثقافات. من خلال دراسة هذا المفهوم، يمكن للمرء زيادة فهم المعايير الثقافية وطرق التواصل المختلفة في مختلف المجموعات الثقافية.
٣. مهارات الاتصال: إن فهم كيفية تأثير الحدث الكلامي والفعل الكلامي على التواصل يمكن أن يساعد الشخص على تطوير مهارات اتصال أكثر فعالية. يمكن أن يكون هذا مفيدًا في سياقات مختلفة، سواء كان ذلك في المحادثات اليومية والعروض التقديمية والمفاوضات وغيرها.
٤. التكيف الاجتماعي: من خلال فهم الحدث الكلامي والفعل الكلامي، يمكن للشخص تكييف سلوكه وتواصله بسهولة أكبر مع مواقف محددة وجماهير مختلفة. هذه مهارة مهمة في التفاعلات الاجتماعية المعقدة.

266 Hamid Hasan Lubis, *Analisis Wacana Pragmatik*, (Bandung: Angkasa, 1994), hlm. 93.

٥. تحليل الخطاب: تساعد دراسة الحدث الكلامي والفعل الكلامي في تحليل الخطاب، سواء كان ذلك في سياق لغوي أو سياق اجتماعي أوسع. يتيح ذلك للمرء فهم المعنى الموجود في المحادثات والنصوص المكتوبة بشكل أفضل.

٦. أبحاث اللغة وتطويرها: بالنسبة للمهتمين بأبحاث اللغة أو تطوير المناهج الدراسية، يعد فهم الحدث الكلامي والفعل الكلامي جانبا مهمّا لفهم كيفية استخدام اللغة وتعلمها .

٧. تجنب سوء الفهم: من خلال فهم الأنواع المختلفة للحدث الكلامي والفعل الكلامي، يمكن للمرء تجنب سوء الفهم في التواصل. وهذا يساعد على منع الصراعات ويقوي العلاقات بين الأشخاص.

وبالتالي فإن دراسة الحدث الكلامي والفعل الكلامي لا تساعد في تحسين فهم اللغة والتواصل فقط، ولكن أيضا في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي والثقافي.

وكذلك ينبغي للآباء والمعلمين أن يبنوا علاقة إيجابية مع الأبناء الطلاب. المعلم الفعّال هو من ينجح في بناء علاقات إيجابية مع طلابه، حيث يُظهر لهم المودة والاحترام والتقدير سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها . يهتم بتبادل التحيات والسلام عند لقائهم، ليكون نموذجًا يحتذون به ويشجعهم على ذلك، ويسعى إلى تخطي حاجز الخوف بينهم. يتفاعل معهم بلطف في بعض الأحيان ليشعرهم بالقرب، ويهتم بأحوالهم، ويزور المرضى منهم، ويساهم في مساعدة المحتاجين.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إذا تمكن المعلم من النجاح في ذلك، فإنه يصبح محل ثقة ومحبة الطلاب. تمتد هذه العلاقة الإيجابية لتتجاوز سنوات الدراسة، وتتحول إلى صداقة ومودة وتواصل يدوم مدى الحياة. حتى يكون المدرس يستطيع أن يأثر طلابه بالاتصال الجيد معهم ليكونوا مطيعين له حتى تصير نفوسا صالحة ذات خلق عظيم.

الرابع: تحصيل المبادئ التربوية القرآنية للحوار بين الآباء والأبناء من ناحية علم اللغة الاجتماعي

للحصول على المبادئ التربوية القرآنية للحوار بين الآباء والأبناء من ناحية علم اللغة الاجتماعي التي يستطيع أن تطبق في البيئة الأسرية والمؤسسة التربوية، نظر الباحث إلى آيات الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم حسب خلفية الذات في كل مستخدمي اللغة (*participants*) وهي كما يلي:

١. الأب الصالح وابنه العاصي، كحوار يعقوب عليه السلام مع بنيه–قبل توبتهم وطلبهم من أبيهم الاستغفارلهم.
٢. الأب الصالح وابنه الكافر،كحوار نوح عليه السلام مع ابنه.
٣. الأب الصالح وابنه الصالح، كحوار إبراهيم مع إسماعيل عليهماالسلام.
٤. الابن الصالح والأب الكافر،كحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر.

ثم يحلل الباحث شكل الكلام ومحتواه (*act squenses*) الذي ألقى به مستخدموا اللغة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الأول: الحوار بين الأب الصالح وابنه العاصي كحوار يعقوب عليه السلام مع أبناءه.

أما الحوار بين يعقوب عليه السلام مع أبناءه ينظر من:

❖ ناحية مستخدمي اللغة (*participants*) في المجتمع

١. يعقوب عليه السلام

يعقوب عليه السلام هو ابن لنبي إسحاق عليه السلام وأمه رفيقة، وهو من أحفاد إبراهيم عليه السلام. كان له عليه السلام أخ توأم اسمه إيش. يرجو أبوه ليعقوب عليه السلام أن يسلك ابناه سلوك جدهما إبراهيم عليه السلام. كان يعقوب عليه السلام نبيا و أبا لاثني عشر ابنا، وزوجا لأربع نساء.

٢. أبناء يعقوب

أما عدد جميع أبناء يعقوب عليه السلام اثنا عشر من أربع نساء. ومن بين إخوة يوسف الذين حسدوه هم: سيمعون ولاوي ودان ونفتالي وجاد وأشير.

❖ شكل الكلام ومحتواه (*act squenses*):

١. أبناء يعقوب : خطاب استفهامي وإقناعي ووعدي.

٢. يعقوب : خطاب خبري يتضمن رفضا وقلقا ومخاطر حقيقية.

فالمبدأ للحوار التربوي القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب، إذا وجد الآباء أوالمعلمون أبناءهم وطلابهم أن يعملوا الغش والكذب، يجب على الآباء أوالمعلمين أن يقوموا

بالحوار بمبدأ نمط يتضمن عن: الوقاية والرفض، بإلقاء: تحليل ضعف المخاطب وتحليل المخاطر، على الأسس: الاهتمام والمسؤولية والتوكل والعبادة.

الثاني: حوار بين الأب الصالح وابنه الكافر،كحوار نوح عليه السلام مع ابنه.

أما حوار نوح عليه السلام مع ابنه كنعان من ناحية علم اللغة الاجتماعي نظر من:

❖ ناحية مستخدمي اللغة (*participants*) في المجتمع

١. نوح عليه السلام

نوح عليه السلام هو من ذرية آدم عليه السلام في الجيل التاسع عبر شيث عليه السلام. وُلد في أرمينيا وعاش هناك حتى وفاته. تُنصب له رسالة النبوة عندما بلغ عمره ٤٨٠ عاما، ودعا إلى الله تعالى قوم بني راسب الذين انحرفوا عن رسالة آدم و إدريس عليهما السلام. كان لديه أربعة أبناء وهم: سام، حام، يافث، وكنعان. لكن كنعان وزوجة نوح لم يؤمنا بالله تعالى وغرقا في الطوفان العظيم. أما الأبناء الثلاثة الآخرون فنجوا مع نوح عليه السلام وأنجبوا العديد من النسل الذي انتشر في جميع أنحاء العالم.

ونوح عليه السلام هو الداعي إلى الإيمان ب الله وحده وهو معارض بين قومه لأنه دعا لعبادة الله تعالى حيث كان الناس يعبدون الأصنام، وهو أيضا أب لابنه (كنعان) الذي كان أكبر سنا من ابنه. وهو نبي يؤمن بالله تعالى ويطيعه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢. كنعان

كان نوح عليه السلام له زوجة اسمها وافلة وأربعة أبناء: شام وحام ويافث وكنعان. وكنعان هو أحد أبناء نوح عليه السلام الذي لم يؤمن بالله وكان كافرا متكبرا وعاصيا لأبيه.

❖ شكل الكلام ومحتواه (*act squenses*):

١. نوح : خطاب توجيهي (أمر)، خطاب منعي (نهي)، خطاب خبري (سبب) مع التأكيد.

٢. كنعان : خطاب سلبي (رفض) مع الاستهزاء والسخرية.

فالمبدأ للحوار التربوي القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب، إذا وجد الآباء أوالمعلمون أبناءهم وطلابهم يقومون بالانحراف، سواء كان انحرافا في العقيدة أو الشريعة أو غيرها، فإن الآباء أوالمعلمين يستطيعون أن يقوموا بالحوار مع الأبناء أو الطلاب بأنواع الأساليب وهي: الأمر والنهي والتوبيخ. بإلقاء: التعليل العقلي والحزم والخلق والرحم والإخلاص والصبر، على الأسس: الاهتمام والمسؤولية والتوكل والعبادة.

الثالث: الحوار بين الأب الصالح وابنه الصالح كحوار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

أما الحوار بين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام من ناحية علم اللغة الاجتماعي ينظر من:

❖ ناحية مستخدمي اللغة (*participants*) في المجتمع

١. إبراهيم عليه السلام

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

إبراهيم عليه السلام هو أحد الأنبياء الذين بعثه الله تعالى لتبليغ رسالة التوحيد ودعوة البشرية لترك عبادة الأصنام وجميع أنواع الشرك. وهو أب للأنبياء والرسل وسلف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كانت حياة إبراهيم عليه السلام مليئة بالبليات والمصائب والمعجزات التي تظهر إيمانَه وثباته في امتثال أوامر الله تعالى.

لقب خليل الله هو من أشهر الألقاب التي أعطي لإبراهيم عليه السلام. يعكس هذا اللقب القرب والمحبة من الله تعالى لإبراهيم عليه السلام لوفائه وطاعته وحبه لله تعالى.

٢. إسماعيل عليه السلام

إسماعيل عليه السلام هو الابن الأول لإبراهيم عليه السلام وسيدة هاجر. كان إسماعيل جد نبينا محمد صلى الله وحياته مليئة بالصعوبات. فقد كان عبدا مطيعا لربه وممتلئا بالرحمة. وفي حادثة الذبح، كان عمره سبعة سنة، وفي بعض الرواية ثلاث عشر سنة.

❖ شكل الكلام ومحتواه (*act squenses*):

١. إبراهيم : خطاب خبري (رؤياه في المنام)، وخطاب استفهامي (السؤال) لطلب النظر (التوجيه).

٢. إسماعيل : خطاب أمري (توجيهي)، وخطاب خبري (الرجاء والدعاء).

فالمبدأ للحوار التربوي القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب إذا وجد الآباء أوالمعلمون أبناءهم وطلابهم في نفس الإيمان والتقوى مع آباءهم ومعلميهم، فيمكن للآباء أوالمعلمين أن يقوموا بالحوار معهم ويكملوا بعضهما البعض بالخطاب الخبري (يعبر عن التجارب

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

المختلفة) والخطاب الاستفهامي (طلب النظر والنصيحة)، مع الانفتاح والاهتمام والأخلاق الفاضلة والخضوع والرحمة وعدم الإكراه (الدمقرطي) و الإخلاص، على الأسس: الاهتمام والتفاهم والتوكل والطاعة لله والعبادة.

الرابع: الحوار بين الابن الصالح والأب الكافر،كحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر

أما الحوار بين إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر ينظر من:

- ناحية مستخدمي اللغة (*participants*) في المجتمع

١. إبراهيم عليه السلام

إبراهيم عليه السلام هو أحد الأنبياء الذين بعثه الله تعالى لتبليغ رسالة التوحيد ودعوة البشرية لترك عبادة الأصنام وجميع أنواع الشرك. وهو أب للأنبياء والرسل وسلف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كانت حياة إبراهيم عليه السلام مليئة بالبليات والمصائب والمعجزات التي تظهر إيمانَه وثباته في امتثال أوامر الله تعالى.

لقب خليل الله هو من أشهر الألقاب التي أعطي لإبراهيم عليه السلام. يعكس هذا اللقب القرب والمحبة من الله تعالى لإبراهيم عليه السلام لوفائه وطاعته وحبه لله تعالى.

٢. آزر

كان آرز مشهورا كصانع الأصنام، وقد عارض ورفض دعوة إبراهيم عليه السلام إلى التوحيد . فمن النسب، يُعرف إبراهيم عليه السلام باسم إبراهيم بن تارخ بن ناحور

بن ساروغ بن راغو بن فالخ بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليهم السلام. ولأنه في بعض الرواية كان آزر عمًّا لإبراهيم عليه السلام.

❖ شكل الكلام ومحتواه (*act squenses*):

١. إبراهيم: الخطاب الاستفهامي (السؤال) والخطاب التوجيهي (الأمر) و الخطاب المنعي (النهي) و الخطاب الخبري (التعليل العقلي) والدعاء (التضرع) مع التأكيد.

٢. آزر: الخطاب السلبي (الرفض) والخطاب الغضبي (الغضب) والتهديد (الجسدي).

فالمبدأ للحوار التربوي القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب إذا وجد الأبناء أوالطلاب آباءهم أومعلميهم ينحرفون في العقيدة أو الشريعة أو القيم والأعراف، فيمكن لهم أن يقوموا بالحوار مع الآباء أوالمعلمين ويقدمون: الأمر والتعليم والنهي والتحذير، بإلقاء الحجة العقلية والأخلاق الفاضلة والمحبة والرحمة والإخلاص والصبر وأفضل الدعاء، على أسس: الاهتمام والمسؤولية والتوكل والعبادة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وأهم النتائج من هذا التحليل:

من خلال هذا الفصل تم التعرف على واقع حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم، حيث تناول مبحثين أساسين، الأول منهما: دراسة نصوص حوار الآباء مع الأبناء، وهي ستة عشر موضعا، احتوى كل موضع على عدد من الناحية التربوية الإسلامية العامة وتطبيقات تربوية إسلامية خاصة بالحوار. ثم المبحث الثاني: منهجية حوار الآباء مع الأبناء، التي احتوت

على مواضيع حوار الآباء مع الأبناء، ثم الأسس التي قام عليها– منها ما يختص بالأب ومنها ما يختص بالابن، ومنها المشترك بينهما، ثم أبرز الأساليب التي استخدمها الآباء في حوارهم مع الأبناء تشمل الاستفهام، والحجة، والنداء، والتدرج، والتعليل، والتأكيد، والموثوقية والإشهاد، وضرب المثل، والقسم، والأمر والنهي، وتبيين قبح الفعل السيئ من وجهة نظر فاعله.

وفيما يلي أهم نتائج دراسة نصوص حوار الآباء مع الأبناء:

١. توزعت مواضع حوار الآباء مع الأبناء في تسع سور، وكان النصيب الأكبر من عدد الحوارات، بين يعقوب عليه السلام وبنيه في سبعة مواضع؛ ولعل ذلك لكون قصة يوسف أطول القصص وأحسنها كما وصفها الله تعالى. ثم يليها حوارات إبراهيم عليه السلام مع أبيه وابنه في ثلاثة مواضع مع اشتراك يعقوب وإبراهيم عليهما السلام في موضع واحد وهو موضع ذكر وصيتهم لأبنائهم.

٢. تميزت حوارات الآباء مع الأبناء بالواقعية، حيث تناولت نماذج بشرية متنوعة وما قد تعكسه النفوس من قرب أو بعد عن الحق عبر العصور، حيث نجد النماذج التالية: الأب المؤمن مع الابن الصالح الأب المؤمن مع الابن الكافر الأب المؤمن مع الاب من العاصي – الابن الصالح مع الأب الكافر. وذاك لكي يفي بحاجات الواقع البشري.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٣. قدرة الحوار على بث الحيوية في النص، واستحضار الشخوص أمام السمع والبصر . مم ما ساعد على معرفة الشخصيات ووجهات نظرهم المختلفة من خلال سماعهم يتكلمون بأنفسهم.

٤. يمكن تمييز مراحل واضحة في حوار الآباء مع الأبناء كالتمهيد والتهيئة، ثم مضمون الحوار، ثم خاتمة الحوار.

٥. استخدام أسلوب غير مباشر لدفع المحاور نحو ترك الفعل السيئ، وهو تقبيحه في نظره، كما فعل إبراهيم عليه السلام مع أبيه ليترك عبادة الأصنام، وكما كان من لقمن مع ابنه، ليدفعه نحو استقباح رفع الصوت.

٦. أحيانا ، يتم استخدام كلمات تثير المشاعر في حالات خاصة للتأثير على الابن العاصي أو الكافر. وهذه الكلمات لا تكون متكلفة، بل تنبع من مشاعر الأبوة القلقة والخائفة على مصير الابن.

٧. تحقق بعض المعاني اللغوية للحوار، في بعض الحوارات كالتدوير والتهيئة في حوار إبراهيم مع أبيه، وحوارات إخوة يوسف مع أبيهم. ومن المعاني التي تحققت كذلك المراجعة كما في حوار نوح عليه السلام مع ابنه.

٨. أثر الموقف الحوار وموضوع الحوار على طول النص الحواري وقصره بين الأباء والأبناء، فقد يستدعيان قصر العبارات والاستجابة السريعة، كما كان في الحوار بين أم موسى وأخته. وكما حصل في حوار الابن الكافر مع والديه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٩. أثر موقف المحاور على اختيار الأسلوب المستخدم، كأسلوب الحجة والتوكيد .

١٠. تخصيص موضوع واحد للحوار في الموقف الحواري في الغالب.

١١. يحصل أحيانا استخدام الحوار غير اللفظي كالإعراض.

١٢. الهدوء وإظهار الاهتمام هما سمتان بارزتان في حوارات الآباء مع أبنائهم كما يظهر في القرآن.

١٣. وضوح العاطفة المصاحبة للحوار، كالبكاء، والرحمة، والشفقة.

١٤. الأدب صفة مميزة في التعامل بين الآباء والأبناء، حيث يظهر منذ بداية الحوار وحتى نهايته. فعادةً ما يكون النداء بـ "يا أبت" موجها إلى "يا بني"، إلا في الحالات التي يكون فيها أحد الأطراف غير مؤمن، كما كان الحال مع آزر.

١٥. لم يُلاحظ التسلط في الحوار إلا في حالة الأب الكافر آزر تجاه ابنه إبراهيم عليه السلام.

١٦. أن الكفر أو المعصية قد تطغى على العقل فلا يعود ينفع معه شيء . كما كان م من أبي إبراهيم، وابن نوح، وإخوة يوسف.

١٧. علاقة الأخوة هي واحدة من العلاقات التي تتأثر وتتأثر بحوارات الآباء مع أبنائهم، كما يتجلى من حوارات إخوة يوسف عليه السلام مع والدهم.

١٨. نتيجة الحوار تكون إما الاستجابة وفعل الأمر، في حالة الآباء المؤمنين أو الأبناء الصالحين. أو التوبة والاعتراف بالخطأ في حالة الابن العاصي، أو عدم الاستجابة في حالة الآباء أو الأبناء الكافرين.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

١٩. ظهر من خلال دراسة الآيات استخدام آليات محددة خلال الحوار، كالهدوء، والحوار غير اللفظي، تخصيص الحوار حول موضوع واحد في الغالب، والألفاظ الخاصة، الإنصات تخصيص وقت ومكان خاصين للحوار.

أخيرا فقد كان الفصل الحالي إجابة عن سؤال طرح في أوله حول واقع حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية. وبما أن النفوس تتوق إلى ترجمة ما جاء به القرآن عمليا، إتباعا لأمر الله تعالى في العمل بما جاء به ؛ فإن الفصل القادم محاولة لتحقيق ذلك من خلال الاستفادة من منهجية حوار الآباء مع الأبناء كما جاءت في القرآن الكريم، وصياغة تصور مقترح تستفيد منه الأسرة المسلمة ممثلة في الآباء والأبناء.

الفصل الثالث: الجدة والأصالة

إذا نظرنا إلى الدراسات السابقة مثل: ١) رسالة الدكتورة التي قامت بها كان سفرينا روزي (Kana Safrina Rouzi) بقسم النفسية الإسلامية بجامعة محمدية جوغجاكرتا سنة ٢٠١٩ بعنوان: قيم الرعاية في حوار الآباء والأبناء في القرآن[٢٦٧].

يهدف هذا البحث إلى وصف عدة أمور تتعلق بقيم الرعاية بين الآباء والأبناء، ووصف كيفية احتواء مادة التربية في الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم. ثم قام بوصف قيم الرعاية الواردة في الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم، وشرح مدى ارتباط هذه قيم الرعاية بالحاضر.

267 https://s3ppi.umy.ac.id/teliti-nilai-nilai-pengasuhan-pada-dialog-orangtua-anak-dalam-al-quran-kana-raih-gelar-doktor/

والثاني مجلة مربي، الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن وتضمينه على التربية، كتبها جوسميراواتي لقسم التربية الإسلامية، جامعة الإمام بونجول الإسلامية الحكوميو بادانج، لعام ٢٠٢١ . يتناول هذا البحث الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم، وهو الحوار بين إبراهيم وإسماعيل (سورة الصافات: ١٠٠-١٠٢)، ويعقوب وأبنائه (سورة يوسف)، ولقمان وابنه (سورة لقمان) .

والثالث مجلة نالار، التواصل بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم (دراسة سورة الصافات: ١٠٠-١٠٢) بقلم ستي زينب، كلية أصول الدين والأدب والدعوة جامعة بالانج كرايا الإسلامية الحكومية، رقم ١ عام ٢٠١٧ . تهدف هذه المقالة إلى الكشف عن كيفية التواصل بين الآباء والأبناء من ناحية القرآن الكريم، خاصة في سورة الصافات: ١٠٠-١٠٢ . التي ظهرت نتائج بحثه عن دعاء الوالدين لأبنائه و بناء التعاون والثقة؛ وكذلك، يتم التواصل عن طريق اختيار اللغة والكلمات الجيدة وتطبيق تقنيات الاتصال المناسبة والصحيحة .

والرابع مجلة إبريز: التواصل بين الآباء والأبناء في الإسلام (الناحية التربوية لتواصل إبراهيم وإسماعيل في القرآن الكريم) بقلم زيني مرتفياتي ميزاني قسم التربية الإسلامية لجامعة بونوروجو الإسلامية الحكومية المجلد ٢ رقم ١ لعام ٢٠١٧ . التي تبحث عن تواصل تفاعلي حواري إنساني والتواصل عملية التربية الديمقراطية ومادتان تربويتان وهما الجانب الإيماني والجانب العاطفي .

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

فإن هذا البحث العلمي عن جميع آيات الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم (في ستة عشر موضعا) بتحليل علمي التربية الإسلامية واللغة الاجتماعية الذي حصل المبادئ التربوية القرآنية للحوار بين الآباء والأبناء من ناحية علم اللغة الاجتماعي التي يستطيع أن تطبق في البيئة الأسرية والمؤسسة التربوية يكون جدة وأصالة، ولأنه لم يبحثه أحد .

الفصل الرابع: تقديم الأفكار

للحصول على المبادئ التربوية القرآنية للحوار بين الآباء والأبناء من ناحية علم اللغة الاجتماعي التي يستطيع أن تطبق في البيئة الأسرية والمؤسسة التربوية كتقديم الأفكار في هذا البحث، نظر الباحث إلى جميع آيات الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم حسب خلفية جميع أفراد مستخدمي اللغة (*participants*) الذين يقومون بالحوار في المجتمع، وهي كما يلي:

١. الأب الصالح وابنه العاصي، كحوار يعقوب عليه السلام مع بنيه
٢. الأب الصالح وابنه الكافر،كحوار نوح عليه السلام مع ابنه
٣. الأب الصالح وابنه الصالح، كحوار إبراهيم مع إسماعيل عليهماالسلام
٤. الابن الصالح والأب الكافر،كحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر

ثم يحلل الباحث شكل الكلام ومحتواه (*act squenses*) الذي ألقى به مستخدموا اللغة.

فالمبدأ التربوي للحوار القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب من الحوار بين الأب الصالح وابنه العاصي كحوار يعقوب عليه السلام مع أبناءه هو إذا وجد الآباء أوالمعلمون

أبناءهم وطلابهم أن يعملوا الغش والكذب، يجب على الآباء أوالمعلمين أن يقوموا بالحوار بمبدأ نمط يتضمن عن: الوقاية والرفض، بإلقاء: تحليل ضعف المخاطب وتحليل المخاطر، على الأسس: الاهتمام والمسؤولية والتوكل والعبادة.

والمبدأ التربوي للحوار القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب من الحوار بين الأب الصالح وابنه الكافر،كحوار نوح عليه السلام مع ابنه هو إذا وجد الآباء أوالمعلمون أبناءهم وطلابهم يقومون بالانحراف، سواء كان انحرافا في العقيدة أو الشريعة أو غيرها، فإن الآباء أوالمعلمين يستطيعون أن يقوموا بالحوار مع الأبناء أو الطلاب بأنواع الأساليب وهي: الأمر والنهي والتوبيخ. بإلقاء: التعليل العقلي والحزم والخلق والرحم والإخلاص والصبر، على الأسس: الاهتمام والمسؤولية والتوكل والعبادة.

والمبدأ التربوي للحوار القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب من الحوار بين الأب الصالح وابنه الصالح كحوار إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام هو إذا وجد الآباء أوالمعلمون أبناءهم وطلابهم في نفس الإيمان والتقوى مع آباءهم ومعلميهم، فيمكن للآباء أوالمعلمين أن يقوموا بالحوار معهم ويكملوا بعضهما البعض بالخطاب الخبري (يعبر عن التجارب المختلفة) والخطاب الاستفهامي (طلب النظر والنصيحة)، مع الانفتاح والاهتمام والأخلاق الفاضلة والخضوع والرحمة وعدم الإكراه (الدمقرطي) و الإخلاص، على الأسس: الاهتمام والتفاهم والتوكل والطاعة لله والعبادة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والمبدأ التربوي للحوار القرآني بين الآباء والأبناء أو المعلمين والطلاب من الحوار بين الابن الصالح والأب الكافر،كحوار إبراهيم عليه السلام مع أبيه آزر إذا وجد الأبناء أوالطلاب آباءهم أومعلميهم ينحرفون في العقيدة أو الشريعة أو القيم والأعراف، فيمكن لهم أن يقوموا بالحوار مع الآباء أوالمعلمين ويقدمون: الأمر والتعليم والنهي والتحذير، بإلقاء الحجة العقلية والأخلاق الفاضلة والمحبة والرحمة والإخلاص والصبر وأفضل الدعاء، على الأسس: الاهتمام والمسؤولية والتوكل والعبادة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG